

شيخ عبد الحميد لكبير: الاسباب التي فجرت العنف في الجزائر ما زالت قائما

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1685) 21 - 27/1/2006 (Year

د (١٦٨٥) ٢١ - ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٦ هـ / ٢١ - ٢٧ يناير ٢٠٠٦ م (السنة ٣٦)

في الحج ..

عمرو خالد نجح في جم

القلوب حول «صناع الحياة



للسيد جابر بوسع الرحمة والمغفرة
للسيد سعد بالتوفيق والسداد



٢٦ ألف أسرة في عالم الشتات
أساة «الفلوجة» .. مدينة المآذن
ازالت تعاني التعقيم الإعلامي

MPH أوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



مجلة المسلمين في
كل انحاء العالم

المجتمع

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي

■ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم
■ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
■ اوسع المجالات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة



المجتمع
في كل انحاء العالم

في كل انحاء العالم
في كل انحاء العالم

في كل انحاء العالم
في كل انحاء العالم

في كل انحاء العالم
في كل انحاء العالم

في كل انحاء العالم
في كل انحاء العالم

في كل انحاء العالم
في كل انحاء العالم

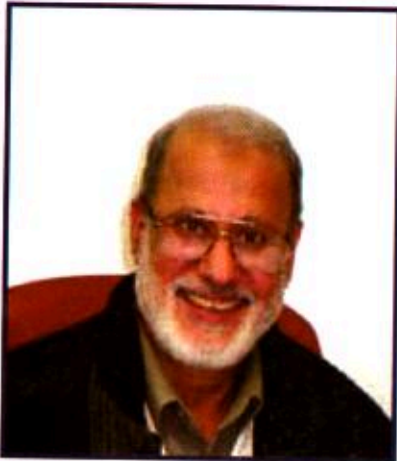
قسمة اشتراك
بيانات المشترك

للمراسلة: الكويت
ص ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com

الإسم: الوظيفة:
العنوان:
تلفون المنزل: تلفون العمل:
ملاحظات:
التوقيع:

«تصنيع» الغليان في المنطقة

الأحداث الملتبها التي تشهدها المنطقة في فلسطين والعراق وسورية ولبنان، وأخيراً إيران، تنبئ بحالة من الغليان المتزايد، والتي إن تواصلت فستسقط المنطقة في دوامة من الفوضى والاضطرابات، لن يستفيد منها سوى الغرب الساعي إلى مزيد من السيطرة والاحتواء وتوجيه دفة الأمور فيها لصالحه ولصالح الكيان الصهيوني. ومن هنا فإن حكومات المنطقة العربية مطالبة بتدبر أمرها، وأن تكون في أقصى درجات الوعي من الانزلاق إلى افتعال مشكلات جديدة في المنطقة، وعدم الانجرار إلى عداوات أو توترات فيما بينها، وتهدة هذا الغليان المتزايد، حتى تقطع الطريق على التدخلات الغربية التي تحاول النفاذ من أية ثغرة لتحقيق أغراضها الاستعمارية وتحقيق المطامع الصهيونية على حساب أمن المنطقة وحاضرها ومستقبلها. ■



٢٨ بعد عاصفة الانتخابات المصرية:

د. محمد حبيب: لماذا القلق من فوز الإخوان؟

١٨ قبيل الانتخابات التشريعية:

حماس تؤكد تمسكها بسلاح المقاومة

٣٠ المافيا التركية.. دولة داخل الدولة..

حكومة العدالة تخوض ضدها حرباً ضارية



٢٦ للرجوع تفتح الملف:

الجامعات الأجنبية في مصر للنهضة أم التبعية؟

١٦ سيناتور سويسري:

أوروبا متواطئة في فضيحة السجون السرية

٢٤ الكاتب الفرنسي جون سباستيان:

يكتب عن: ديمقراطية.. الدممار الشامل

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً... باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٨٥ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفة: الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

الرجوع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الرجوع: الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي الرجوع.

حقائق جديدة ومهمة في.. العراق

بين الحين والآخر تخرج من العراق حقائق جديدة وخطيرة عن حقيقة الاحتلال الأجنبي ومخططاته وأهدافه، وهي حقائق تؤكد أن ما خطط له وما يجري تنفيذه على الأرض يرمي إلى نهب ثروات الشعب العراقي النفطية والقضاء على مقومات الدولة الأساسية وتجريدها من كل عناصر القوة أو القدرة على النهوض.. وإن ما صدر مؤخراً من شهادات غريبة يثبت جانباً كبيراً من ذلك، فصحيفة الجارديان البريطانية نقلت مؤخراً عن تقرير أعده جوزيف ستيجليتز - أستاذ الاقتصاد بجامعة كولومبيا الأمريكية والفائز بجائزة نوبل في الاقتصاد عام ٢٠٠١م - أن تكاليف الحرب على العراق والتي سيتعين على الولايات المتحدة أن تدفعها حتى الآن تتراوح ما بين ١-٢ تريليون دولار.

وهذه المبالغ تدفع من ثروات الشعب العراقي النفطية، ومن قوته، وعلى حساب إعادة إعمار ما خربته الحرب، وذلك لا شك يؤشر إلى استمرار بقاء القوات الأمريكية لأمد طويل بطريقة أو بأخرى، كما أن ذلك يؤشر أيضاً إلى أن الغزو لم يكن أبداً لإزالة نظام ديكتاتوري وإعطاء الشعب حريته وتمكينه من ثرواته، بقدر ما كان لإزالة الدولة والقضاء على مقوماتها. ودليل ذلك ما أعلنت عنه وكالة الطاقة الذرية ولجنة المراقبة والتحقيق والتفتيش التابعتان للأمم المتحدة من أن ٩٠ موقعاً عراقياً عالي الحساسية قد تعرضت للنهب أو الحرق بعد استيلاء القوات الأجنبية على العراق بأسابيع، وأن شحنات كبيرة من الأسلحة العراقية عالية الحساسية نقلت إلى دول أخرى، أو إلى السوق السوداء.

واعترفت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية بعمليات الاستيلاء على أطنان من مخزون المنشآت العسكرية، وذكرت أن عملية عالية التنظيم استهدفت منشآت ومصانع بعينها، لنهب وتفكيك وحرق أطنان من الأسلحة والمعدات عالية الحساسية، وخاصة تلك التي تصلح لصناعة الصواريخ.

وفي دراسة بعنوان «نهب العراق بشكل ديمقراطي» للباحث الأمريكي ادهاريمان صدرت في يوليو ٢٠٠٥م قال: «إن بول بريمر الحاكم الأمريكي الإداري للعراق احتفظ بـ ٦٠٠ مليون دولار للاستخدامات غير المشروعة، دون أية مستندات حتى يوليو ٢٠٠٤م، وحينما غادر العراق كانت سلطة التحالف التي يرأسها قد أنفقت ٢٠ مليار دولار من الأموال العراقية، وأن شركة هالبرتون المرتبطة بنائب الرئيس الأمريكي تتقاضى ٢,٦٤ دولار عن كل جالون نضط للمدنيين العراقيين، وأن شركة KBR حصلت على ٨٨ مليون دولار نظير ٣ ملايين وجبة للقوات الأمريكية لم يتم تقديمها..»

وهكذا تتعرض ثروة العراق للنهب بقوة وبدون حساب، وتعرض مقوماته للتدمير والضياع، وقد تم تنفيذ مخطط معد جيداً لإشاعة الفوضى والقاء كل ثروة البلاد الحضارية والتاريخية بين أيدي اللصوص، بغية تدمير الذاكرة التاريخية لهذا البلد، ففي ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥م قال البروفيسور ريتشارد درايتون - محاضر التاريخ في جامعة كامبردج، «حرص الإعلام الأمريكي على تفسير انفجار الفوضى والسرقات وتدمير البنى التحتية والوزارات والمتاحف على أنها مجرد محصلة من محصلات فشل خطة رامسفيلد، لكن الهدف الحقيقي كان تدمير الذاكرة الجماعية العراقية، ومكونات الدولة الحديثة لبلد عربي، ثم اختراع الفوضى لجعل العراقيين محتاجين بقوة لإشراف المحتلين..»

وهكذا تتوالى الحقائق بعد الحقائق عن مخططات الاحتلال في العراق، وما خفي منها كان أعظم، وقد كان السيناتور الأمريكي السابق جاري هارت أكثر صراحة في الكشف عن هذا المخطط في الفاياناشال تايمز يوم ٣ يناير الجاري ٢٠٠٦م حين قال: «لا يزال ثمة احتمال بأن جزءاً أساسياً من المخطط السري للمحافظين الجدد سينفذ، وهو يتمثل في إقامة قواعد عسكرية دائمة في نقاط استراتيجية في كل أنحاء العراق، ثم إقناع الحكومة العراقية (الديمقراطية) بدعوتنا للبقاء..»

ثم ماذا بعد؟

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥١) (المائدة)



الشيخ عبد الحميد الكبير: ٣٤

أسباب تفجّر العنف في الجزائر.. مازالت قائمة

٢٦ ألف عائلة مازالت مشردة: ٢٢

«الفلوجة» تشكو التعتيم الإعلامي على مأساتها!

في موسم حج هذا العام: ٣٧

عمرو خالد نجح في جمع القلوب حول مشروع «صناع الحياة»

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مسلمو كينيا والاستفتاء الدستوري



صلاحية رئيس الوزراء، أشد من ذلك أن إلغاء قانون الأحوال الشخصية «المحاكم الشرعية»، الأخير آثار حفيظة الأقلية المسلمة في البلد، مما نتج عنه قيام كوادز من المفكرين والمثقفين والدعاة بتنظيم حملات توجيهية وإرشادية للمسلمين، داعين إلى رفض المشروع بالكامل بأسلوب ديمقراطي بعيد كل البعد عن الأعمال التخريبية والاعتداءات على الآخرين، هذا الدور الذي نتطلع إليه من مشايخنا وعلمائنا الأجلاء من الاهتمام بالقضايا الساخنة للمجتمع، ولا أنسى دور نواب المسلمين في مجلس الأمة.

فالشعب كله وقف ضد هذا المشروع الذي يعتبرونه دخيلاً على المجتمع المدني الكيني، وألحق هزيمة ساحقة للمؤيدين، لكن مما يدعو للإشادة اعتراف الرئيس بالهزيمة في مقابلة مع شبكة التلفزيون الكينية KTN.

لكن هذا وذاك تعتبر كينيا شمعة تضيء أجواء الديمقراطية في القارة الإفريقية، لكن مع الأسف الشديد يوجد تجاوزات في بعض من البلدان الإفريقية، ففي أديس أبابا حدثت أعمال الشغب والبلطجة عقب إعلان نتائج الانتخابات، مما أدى إلى مقتل ٤٠ شخصاً وإصابة أكثر من ٧٠ وحرقت عشرات من السيارات.

تكرر السيناريو نفسه في مصر، عندما حققت جماعة الإخوان المسلمين نتائج غير متوقعة في الجولتين الأولى والثانية من الانتخابات التشريعية المصرية.

دعوا الشعوب تقرر مصيرها بنفسها، فوالله لاتزيد أعمال البلطجة والقبضة الحديدية البلاد إلا خراباً ودماراً ■

عامر الدعالي - صحفي كيني مقيم بالرياض

هل تصدقون إذا قلت إن هناك دولة إفريقية سبقت العالم الغربي في شأن الديمقراطية؟ بعيداً عن المبالغة والتضخيم، وأخذاً بالمعيار الموضوعي والواقعية أقول إن عملية الاستفتاء الدستوري التي أجريت في كينيا كانت بمثابة يوماً تاريخياً للشعب الكيني، فقد صوت الكينيون في الاستفتاء على الدستور Draft Constitution لصالح الحركة الديمقراطية البرتقالية المعارضة (ODM) بشكل شفاف ووضوح، ولم ترصد أي تجاوزات أو اختراق لصناديق الاقتراع بناء على تقارير المنظمات الحقوقية الدولية والإقليمية والمحلية التي كانت تراقب الأوضاع عن كثب.

كانت هنالك دلائل تشير إلى احتمالية وقوع اشتباكات وحدوث فوضى في البلد أثناء عملية التصويت، وذلك بعد مرحلة الشد والجذب التي قام بها كلا النقيضين إلا أن الأمور أتت بعكس ما كان يتوقعه المشائمون، وهذا يعد تقدماً في عملية الديمقراطية في ربوع القارة الإفريقية وتحديدًا الدول المتاخمة للساحل الشرقي، يضاف هذا النجاح إلى الرصيد السابق الذي حققته الحكومة الحالية في الانتخابات السابقة عام ٢٠٠٢م عندما كانت تشكل معارضة رئيسة ضد حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني Kanu بقيادة موي الذي حكم البلد زهاء أربعة عقود من الزمان. ماذا يعني الاستفتاء على الدستور الجديد؟ هل كان لصالح الشعب الكيني؟

الدستور من ألفه إلى يائه يهدد مصالح الشعب بصرف النظر عن الانتماءات الحزبية أو العقائدية، لأن بعض المواد التي وردت في الصياغة النهائية للدستور تعني تحدياً للشعب، فنجد على سبيل المثال مادة تنص على منح الرئيس صلاحية مطلقة، وضرب عرض الحائط بمسألة

لاتحرمونا من المجتمع



يسعدني أن أكتب إلى حضرتكم هذه الرسالة شاكرًا وداعياً لكم إصداركم هذه المجلة المباركة التي انعكس خيرها وإفادتها على العالم العربي والإسلامي، حيث عمت وشملت نشاطاتها الرجل والمرأة والطفل والمجتمع، لأنها رفعت صوت كل مسلم وكل إنسان عادل متصف بنشد الحق والصواب.

ومما هو جدير بالذكر أن المجلة كانت ترسل إلينا بدون انقطاع، وتنشط طلبية اللغة العربية وآدابها لقراءة تلك المجلة الكريمة بغاية الشوق والرغبة، ولكن للأسف قد انقطعت عنا منذ سنة، فآلتئس من حضرتكم أن ترسلوا المجلة بدون تأخير إلى الطلبة المتعطشين إليها.

وفي الختام أسأل الله - جلّت قدرته - أن يوفقكم وجميع العاملين المخلصين في مجلة المجتمع الحبيبة لتحقيق كافة الأهداف التي نصبو إليها لخير الإسلام والمسلمين وأن يجزل لكم ثواب أضعافاً مضاعفة، إنه لا يضيع أجر المحسنين ■

جابر أحمد فريدي

محمد أشرف الإسلام
طالبان في قسم اللغة العربية وآدابها،
مظاهر العلوم سليم - الهند

Madrassa - 1 - mazahirul uloom
Bangalore main road
- Chellichavadi
Po. Salem. 636012
Tamilnadu. South India

ما تحتاجه الأمة

إن الأمة تحتاج في هذا الزمن إلى شباب طامحين ودعاة صادقين وعلماء أفاضل يقولون كلمة الحق لا يخافون في الله لومة لائم.

إن الدعوة باللين، والرفق وبما كان النبي ﷺ يدعوه به أصحابه وبالوسائل الجديدة في هذا العصر ومراعاة أحوال الشباب المسلم - الذي غرق في أحوال الشبهات وأدران الشهوات، وإيجاد البدائل المناسبة ومعرفة مشكلات الشباب وما يعانون منه - هو مفتاح نجاح الداعية.

وإن أهم الطرق والوسائل التي تعين على إيجاد الشباب الطامح صاحب الغيرة على دينه وأمته ومجتمعه هي وجود علماء ودعاة يحتوون هؤلاء الشباب، ويعكفون على تربيتهم على ما كان النبي ﷺ يربي أصحابه عليه وتذكيرهم بأسلافهم ومجدهم فهذا يؤدي بإذن الله إلى إيقاظ الأمة من جديد، فهل يعي هذا العلماء والدعاة والمربون؟ ■

أحمد الوائل - نجران - السعودية

باتشولي

PATCHOULY



معارض الشاي للمطعم
SINCE 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

طاعون العصر

إن ما يحدث في العالم من متغيرات وكوارث من مرض الأيدز . والذي قد عقد بسببه الاجتماع العالمي لمكافحة الأيدز . وما ذكر أن روسيا مثلاً بها مليون مصاب بهذا المرض الذي لم يكتشف له علاج حتى هذه اللحظة .. يحتاج إلى وقفة جادة.

وكنتم قد قرأت سابقاً .. أن المجتمع الألماني مهدد بالانقراض لقلة الإنجاب، نظراً لتفشي العلاقات الجنسية غير الشرعية بين الرجل والمرأة، وتستمر العلاقة وتمتد من امرأة إلى أخرى، وهكذا حتى أصبح الرجل في هذا المجتمع ينظر للمرأة على أنها الأداة التي يقضي فيها شهوته فقط، والمرأة كذلك.

هذه المجتمعات مهددة بالانقراض، بل وبالسقوط في الهاوية بسبب هذه الأمراض.

ناهيك عن انهيار دور الأسرة الحقيقي، وهو «النسل والذرية» الذرية التي تُربى في كنف هذه الأسرة «الأب والأم» ويحاطون بالرعاية حتى يشبوا على الترابط الأسري والاجتماعي.

أما الإسلام... فقد وضع أسساً وقواعد لهذه العلاقة وسيّرها في طريقها المستقيم - الزواج - وتوالد الذرية التي هي وسيلة للخلافة وإعمار الأرض، «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة: ٣٠).

وصدق رسول الله ﷺ: «لا تظهر الفاحشة في قوم إلا ظهر فيها الأوجاع والأسقام التي لم تكن في أسلافهم... فتحن لم تكن نسمع عن هذا المرض من قبل إلا عندما ظهرت هذه الفواحش، نسأل الله عز وجل أن يجنبها المسلمين والمسلمات.. اللهم آمين» ■

محمد سليمان. الكويت

SO-zaid100@gawabicom

الغرب.. ومباركة المحتل!

اعترض الغرب على مشاركة «حماس» في الانتخابات الفلسطينية. لأن هذه المنظمة تنهج منهج الدفاع عن حقوقها المشروعة، وهذا هو (الذنب) الذي يتذرع به هؤلاء المعترضون، وهنا نوجه سؤالاً إلى كل من يقف هذا الموقف الحائر:

من المعتدي في نظركم داخل أرض فلسطين؟ هل هو صاحب الحق المسلوب الذي هدم بيته وجرفت مزرعته وشردت عائلته وقطع عنه الكهرباء والهاتف وحتى الطرق وأشياء لا يمكن حصرها؟

أم المحتل الذي جمع المهجرين اليهود ومنحهم السلاح ليقتلوا أصحاب الحق في فلسطين أو يزجوا بهم في سجون جماعية دونما ذنب سوى أنهم يطالبون بحق مشروع؟

يا حكام الغرب المعترضين على مشاركة حماس، من أجل حماية المحتل الغاصب الذي تدعمونه بكل أنواع الأسلحة بل والمحرمة دولياً، وبا من غضضتم الطرف عن ترسانته النووية ومنحتموه حرية صناعة السلاح وفتحتم له البحار والحدود والأجواء ليعمل ما يريد... في الوقت الذي وقفتم فيه ضد صاحب الحق المحاصر من جميع الجهات والممنوع من أبسط حقوقه، وهي الدفاع عن نفسه وماله وأهله... يا من أعلنتم الاعتراض: أين ميزان العدل لديكم؟ أم أنكم شركاء في الجريمة ضد هذا الشعب الأبى المكافح؟! ■

علي بن سليمان الديخي، بريدة، السعودية

ندعو الله للمشيخ جابر بواسع الرحمة والمغفرة

عشر للبلاد، فأصبح سموه الأمير الثالث عشر من أسرة آل الصباح، والأمير الثالث في عهد الاستقلال وفي مسيرة الدولة الدستورية.

وقد أبدى الشيخ جابر حكمة سياسية بارعة خلال الأزمات التي شهدتها سنوات حكمه وتمكن أثناءها من إدارة دفة حكم الكويت ليوصلها إلى شاطئ الأمان، خاصة خلال تعرض الكويت لمحنة الغزو الصدامي الفادر عام ١٩٩٠ م.

وخلال السنوات التي تلت التحرير، أعادت الكويت بزعامته الشيخ جابر ترتيب بيتها من جديد فقد أعيد تشكيل مجلس الأمة مجدداً عام ١٩٩٢. وينظر إلى هذا المجلس على نطاق واسع باعتباره من أكثر المجالس المماثلة استقلالية وحيوية.

رجل العمل الإسلامي

وامتاز عصر الشيخ جابر بالكثير من الإنجازات التي تحققت في المجال الإسلامي وقاد سموه يرحمه الله العمل الإسلامي والدعوة الإسلامية والعمل الخيري الإسلامي وأمر بإنشاء الهيئة الإسلامية الخيرية العالمية من أجل دعم العمل الخيري الإسلامي ليس في الكويت فقط وإنما في كل أرجاء المعمورة. وفي عهده حقق العمل الإغاثي والخيري إنجازات كبيرة وواسعة على امتداد العالم اعتبرت بحق سفير خير للكويت ودرة ناصعة في جبين الكويت أعلت اسمها ومكانتها في كل مكان.. وفي عهده - يرحمه الله - تم إنشاء اللجنة الاستشارية العليا لإعادة صياغة القوانين وفق الشريعة الإسلامية، كما تم إنشاء بيت الزكاة وتطوير العمل في الأمانة العامة للأوقاف، كما أمر بتأسيس بيت التمويل الكويتي على النظام الإسلامي دعماً للاقتصاد الوطني.

وفي أعقاب وفاة سموه اجتمع مجلس الوزراء الكويتي حيث سمي سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد أميراً للبلاد وفق الدستور الكويتي ■



فجر الأحد الماضي الموافق ١٥ من ذي الحجة سنة ١٤٢٦ هـ جرية ١٥ من يناير سنة ٢٠٠٦ ميلادية فقدت الكويت والأمة العربية والإسلامية سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت الراحل (٧٩ عاماً).

وفي مشهد مهيب شيعت الجماهير الفقيد الكبير من قصر دسمان إلى المقابر، حيث تم دفن الراحل وقد تعالي دعاء الجماهير المحتشدة بالدعاء بالرحمة والمغفرة للراحل الكبير.

لم تكن الرابطة التي تربط الأمير الراحل بأبنائه وإخوته رابطة حاكم ورعية، بل كانت رابطة مودة وأخوة وعلاقة أسرة واحدة يتشارك أبنائها في هموم الوطن في السراء والضراء، عاملين على رفعة الوطن وعزته وتحقيق أمنه وحريته، والحفاظ على استقلاله وسيادته.

لقد سعى سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - عبر سنوات حكمه التي امتدت ٢٨ عاماً إلى بناء علاقات متينة راسخة مع شعبه، قوامها الود والإخاء والوفاء، مستعيناً في ذلك كله بقلب مفتوح وصدر رحب ويد ممدودة تسعى دائماً إلى عزة الوطن وعلياه.

وقبل أن يعرف الكويتيون الأمير حاكماً لهم عرفوه خادماً للوطن في مناصب عدة تبوأها سموه عبر مسيرة حياته العملية منذ أن كان عمره ٢١ عاماً رئيساً للأمن العام ووزيراً ورئيساً لمجلس الوزراء وولياً للعهد، وعاش الكويتيون وأميرهم الراحل حياة تلاق وتلاحم وتناصح وتعاقد، أساسها عزة الوطن وسيادته وحريته، وعمادها التعاون والإخاء والوفاء، ومنهجها السير وفق ما سار عليه حكامها الكرام السابقون.

قيادة.. وعطاء

ولد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

في ٢٩ يونيو ١٩٢٦، وفي عام ١٩٤٩ عين رئيساً للأمن العام في الأحمدية. وهي الفترة التي جسدت انتقال الكويت من حياة الغوص والسفر إلى عصر النفط، وأصبحت إحدى أكثر المناطق الصناعية أهمية في منطقة الخليج العربي. ويتقلد سموه هذه المسؤولية اكتسب الشيخ جابر خبرة إدارية عريضة وخلقت لديه اهتماماً بشؤون النفط.

بعدها شغل منصب وزير المالية من عام ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م وفي الفترة التي تولى فيها الجهاز المالي حقق سموه جملة من الإنجازات الكبيرة والمهمة منها إنشاء صناعات، ومشروعات زراعية وعقارية، وتأسيس الشركات المختلفة والمساهمة في رأس مالها. كذلك إصدار نقد كويتي لاستخدامه في التداول بدلاً من النقد الهندي.

ثم شغل منصب رئيس مجلس الوزراء من عام ١٩٦٥ - ١٩٧٧ م ثم أصبح ولياً للعهد في ٢١ مايو ١٩٦٦ حتى ٢١ ديسمبر ١٩٧٧ م حين نودي بسموه أميراً لدولة الكويت بتاريخ ١٩٧٧/١٢/٢١ إثر وفاة الشيخ صباح السالم الصباح يرحمه الله الذي كان الحاكم الثاني

وللشيخ سعد العبد الله.. الأمير الجديد بالتوفيق والساد

اهتمامه، واهتم ببرامج الرعاية الإسكانية وأولى نهضة البلاد العمرانية عناية فائقة. - خلال توليه رئاسة الحكومة واجه سمو ولي العهد الكثير من الأزمات الاقتصادية التي كان أولها انخفاض سعر النفط، واتخذ الكثير من الخطط المدروسة لاحتواء أزمة انخفاض العائد النفطي، وظل رغم الأزمة على سياسة تقديم المساعدات المالية الخارجية للدول الصديقة والشقيقة.

- وعند حدوث الغزو العراقي على دولة الكويت عمل سمو الشيخ سعد خلال فترة الاحتلال على رعاية مصالح المواطنين والمقيمين في الكويت، وأعلن ضممان الحكومة لكل الودائع والمدخرات المصرفية والتزام الدولة بتسديد جميع مرتبات الموظفين في القطاع الحكومي بأثر رجعي، وكذلك بسداد مكافأة نهاية الخدمة لجميع الذين غادروا البلاد من غير الكويتيين، وعمل على رعاية الكويتيين في الخارج وبذل جهوداً كبيرة في دعم الصامدين ورجال المقاومة في الداخل وزار دولاً كثيرة وأرسل الكثير من المبعوثين لدول أخرى، وكان يترأس مجلس الوزراء في اجتماع يومي ويؤكد أن العدوان سيتم دحره وأن الشرعية حتماً ستعود.

- كان لسموه دور كبير في إعادة بناء الكويت بعد التحرير حيث عمل على إصلاح ما تهدم خلال فترة الاحتلال وإزالة آثاره بعد تحرير البلاد في ٢٦ فبراير ١٩٩١ وعودة القيادة الشرعية. ■



الكثير من التشريعات المتعلقة بالإسكان والتجنيس وإيجار المساكن والوظائف العامة والضمان الاجتماعي. - اجتهد في تحديث المرافق العامة وزيادة الخدمات في المجالات كافة، وعني بشؤون الثقافة ودعم المؤسسات التي تقوم بالبحث العلمي، وعمل على دعم صندوق احتياطي الأجيال المقبلة، وحرص على تحقيق العدالة وتطوير التشريعات، وحرص كذلك على معالجة مشكلة الجنسية والتجنيس فصدر قانون للجنسية الكويتية وجوازات السفر والإقامة عام ١٩٥٩ وأولى مشكلة الإسكان حل

ولد سمو أمير البلاد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح عام ١٩٣٠م وهو الابن الأكبر للشيخ عبد الله السالم أمير الكويت الأسبق.

- عُين عام ١٩٤٩م في دائرة الشرطة العامة، ولكناءته تم إيفاده إلى المملكة المتحدة لدراسة علوم الشرطة فمكث أربع سنوات وعاد عام ١٩٥٤ متخرجاً برتبة ضابط.

- بعد عودته عين سموه نائباً لدائرة الشرطة وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٩.

- في عام ١٩٦٢ قدر لسموه أن يكون أول وزير للداخلية فكانت له بصمات واضحة على صعيد الكثير من التشريعات والقوانين الخاصة بالإقامة والجنسية وشروط منحها ومنع التسلل.

- وفي عام ١٩٦٤ تولى وزارة الدفاع. - وفور تولي الشيخ جابر - يرحمه الله

- حكم البلاد خلفاً للشيخ صباح السالم الصباح في ١٩٧٧ يادر إلى تزكية الشيخ سعد العبد الله الصباح ليكون ولياً للعهد، وكان ذلك - تحديداً - في ٣١ يناير ١٩٧٨ وبعدها بأيام في ٨ فبراير من ذات العام صدر أمر أميري بتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء.

- تولى سموه رئاسة الحكومة في ظروف محلية وإقليمية ودولية بالغة التعقيد، قبذل جهوداً كبيرة لمواجهة هذه الظروف والتحديات وعمل على تعزيز قدرات البلاد الدفاعية والأمنية ورفع كفاءتها البشرية والمادية.

- ساهم سمو الشيخ سعد في إصدار

وفد من جمعية الإصلاح قدم العزاء في الأمير الراحل

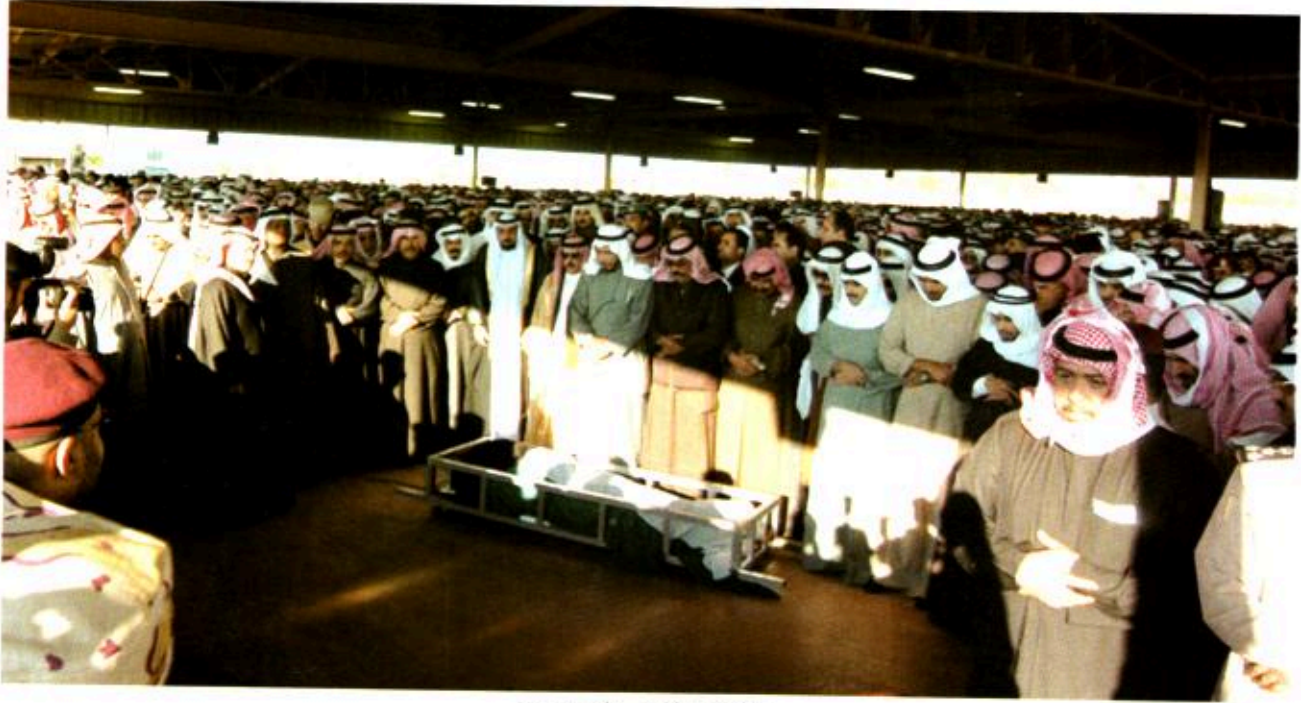
الصباح يرحمه الله رحمة واسعة. باسمي واسم أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وجميع أعضائها نقدم إليكم أحر التعازي سائلين المولى جل جلاله للتفقد الرحمة ولكم عظيم الأجر وحسن العزاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون، والله نسال أن يحفظكم..

وقد تم إرسال برقيات ماثلة إلى رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ صباح الأحمد ونواب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني ونائبه ومحافظ الجهراء وأبناء الأمير الراحل يرحمه الله. ■

توجه وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي برئاسة السيد عبدالله علي المطوع رئيس الجمعية، إلى قصر بيان صباح الإثنين الماضي لتقديم واجب العزاء في الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

وكان رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **البيان** قد بعث ببرقية عزاء لسمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح أمير الكويت الجديد جاء فيها، «بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تلقينا نبأ وفاة والد الجميع الشيخ/ جابر الأحمد الجابر

المؤسسات الخيرية والإسلامية تشيد بجهود الراحل الكبير في دعم العمل الإسلامي



صلاة الجنازة على الأمير الراحل

أجل دينه وشعبه وأمته في غير كل ولا ملل وبكل وفاء وعطاء وعبر بالشعب الكويتي الأبوي المحنة ليعيش الكل حياة الرغد والهناء والبناء. ومما يؤثر للراحل الكبير قوله: «نريد أن نحقق حلمنا جميعاً في أن تظل لنا شريعة الله، وأن يكون الحارس الأكبر لهذه الشريعة إيمان القلوب بها وحيطة النفوس لها واليقين بأن السعادة الدنيوية والأخروية لا تتحقق إلا بتطبيقها».

وأشارت اللجنة في بيانها إلى أن مسيرة العمل الإسلامي في عهد الراحل الكبير، شهدت إنشاء كلية الشريعة، وبيت الزكاة، وبيت التمويل الكويتي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والأمانة العامة للأوقاف والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، كما ساند وأيد الجمعيات والمبرات الخيرية التي امتد عملها ومساعداتها إلى كثير من دول العالم.

وفي بيان لها قالت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: إن الهيئة تستذكر لسمو الأمير - يرحمه الله - دوره الداعم لمسيرة

بجمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً نعت فيه الراحل الكبير، راعي مسيرة البناء والعطاء والتي تكللت خلالها بالعديد من الإنجازات والعطاءات الإنسانية والحضارية شهد لها القاصي والداني، بالعمق التتموي ورعاية الإنسان الكويتي.

كما نعت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة بدولة الكويت سمو الشيخ جابر وقالت: «لقد قدم أميرنا - يرحمه الله - الكثير من

**أنشأ الهيئة الخيرية
وبيت الزكاة ولجنة
استكمال الشريعة..
ودعم العمل الخيري
والإغاثي بقوة**

تواظت ردود الأفعال على وفاة الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الراحل يرحمه الله.

وقد نعى الديوان الأميري بالكويت الراحل الكبير في بيان إلى الشعب الكويتي والأمم العربية والإسلامية وشعوب العالم الصديقة جاء فيه:

«ببالغ الحزن والأسى ينعي الديوان الأميري إلى الشعب الكويتي والأمم العربية والإسلامية وشعوب العالم الصديقة وفاة المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، الذي انتقل إلى جوار ربه فجر يوم الأحد الخامس عشر من ذي الحجة ١٤٢٦هـ الموافق ١٥ يناير ٢٠٠٦م. داعين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته».

كما نعى مجلس الوزراء الكويتي الفقيد الكبير.

وأصدرت الأمانة العامة للجان الزكاة

عزاء من الإخوان المسلمين

بعث المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف ببرقية عزاء إلى سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، أمير الكويت الجديد، عبر فيها عن مواساة الإخوان المسلمين وتعازيهم للكويت حكومة وشعباً في وفاة أميرها الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، ودعا المرشد العام الله تعالى أن يوفق الأمير الجديد وحكومة الكويت وشعبها إلى ما فيه صالح الأمة العربية والإسلامية. ■

وعزاء من الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨

كما بعث الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ برقية عزاء مماثلة إلى سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح أمير الكويت الجديد، قال فيها: «أبناء الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني يتقدمون لسموكم وللكويت دولة وشعباً بأحر التعازي وبوفاة المغفور له بإذن الله تعالى سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد الراحل. نسأل الله العلي العظيم أن يدخله فسيح جناته وأن يلهمكم من بعده الصبر والسلوان... إنا لله وإنا إليه راجعون. ■

العمل الخيري الإسلامي بصفة عامة وتقديمه المساندة للهيئة بصفة خاصة، حيث أصدر سموه مرسوماً أميرياً تاريخياً بإنشاء الهيئة في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي.

أما عن ردود الأفعال الإقليمية والعالمية فقد أصدر الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية بياناً نعى فيه فقيد الأمة الشيخ جابر الأحمد الصباح، ووصف العطية رحيل الفقيد الكبير بالخسارة الجسيمة لدولة الكويت، التي أولى الراحل نهضتها جل اهتمامه ورعايته فضلاً عن دوره الرائد وإسهاماته الإنسانية الجليلة.

وأشاد العطية بجهود سمو الشيخ جابر الأحمد في قيام مجلس التعاون الخليجي باعتباره أحد رواده الكبار وساهم في تعزيز مسيرته ودعم مسارات التكامل في العمل الخليجي المشترك.

ووصل إلى دولة الكويت عدد كبير من ملوك ورؤساء وأمراء الدول وممثلهم لتقديم واجب العزاء في الراحل الكبير. ■

د . رشيد الحمد وزير التربية :

خبر الفيلم الإباحي عار من الصحة

تقدم فقد تم نشر توضيح المسؤولين بالوزارة حول هذا الموضوع بواسطة وكالة الأنباء الكويتية كونا بالصحف المحلية الصادرة في ٢٠٠٦/١/٥ م.

ومن ذلك يتضح أنه قد تم حسم الأمر حول

هذا الخبر العاري من الصحة بكل وسائل الإعلام الممكنة في حينه.

وقد فوجئنا بالخبر المنشور في مجلة الربيع الغراء العدد الصادر بتاريخ ٢٠٠٦/١/٧ م، وهو الأمر الذي أثار دهشتنا نظراً لما لشخصكم الكريم من ثقة كبيرة ومصادقية نعز بها ويشهد بها الجميع، وأيضاً لما لمجلتكم الغراء من سعة انتشار ومصادقية معهودة في داخل الوطن وخارجه. ولأن الموضوع يمس المسيرة التربوية النقية ويمس أيضاً المجتمع الكويتي بتقاليد وقيمه الراسخة. ■

لربيع : نشكر السيد وزير التربية د. رشيد الحمد على رسالته الطيبة وعلى توضيحه، ونثمن جهوده الكبيرة في وزارة التربية تطويراً وإصلاحاً، ونؤكد لسيادته حرصنا على نشر الكلمة الصادقة، كما نؤكد أن المجلة يوم الأربعاء ٢٠٠٥/١/٤ م. وهو يوم انعقاد المؤتمر الصحفي. كانت قد طبعت لتوزع بالأسواق يوم السبت ٢٠٠٥/١/٧ م أي أن العدد لم يدرك انعقاد المؤتمر الصحفي.

ولذلك ننوه هنا بنشرنا لرسالة الدكتور رشيد الحمد وزير التربية تبياناً للحقيقة. والله ولي التوفيق. ■



وزير التربية د. رشيد الحمد

تلقى رئيس مجلس إدارة مجلة الربيع السيد عبد الله المطوع رسالة من الدكتور رشيد الحمد وزير التربية الكويتي، وذلك تعقيباً على الخبر المنشور في مجلة الربيع في العدد الماضي.

وقال الدكتور رشيد الحمد في رسالته: طالعت على الصفحة التاسعة من العدد (١٦٨٤) بتاريخ ٢٠ من ذي الحجة ١٤٢٦ هـ الموافق ٧ يناير ٢٠٠٦ م الصادر يوم ٧ يناير ٢٠٠٦ م، خبراً عنوانه: «عرض فيلم إباحي في روضة أطفال بصباح السالم» مقروناً بوضع صورة لي في صلب الخبر، وهو ما أثير في إحدى الصحف المحلية بتاريخ ٢٠٠٦/١/٢ م وتناقلته صحف أخرى دون أن تتبين حقيقة الأمر.

ومن جانبنا فقد قمنا باتخاذ الإجراء اللازم حول ما أثارته هذه الصحيفة وإحالة الموضوع للتحقيق من قبل الجهات المختصة بالوزارة، حيث اتضح أنه عار من الصحة جملة وتفصيلاً، ومن ثم فقد حرصنا على تجلية الحقيقة بكل أبعادها وإعلانها للرأي العام، وذلك من خلال مؤتمر صحفي جمع ممثلي الصحافة المحلية وأولياء أمور أطفال الروضة المعنية والأطفال أنفسهم، وأعيد عرض الفيلم التعليمي المعتمد من الوزارة الذي ادعى الخبر أنه فيلم إباحي، حيث اتضح أمام الجميع أن ما أثير حوله لم يكن له أساس من الصحة، وقد نشر ذلك في الصحف الصادرة بتاريخ ٢٠٠٦/١/٤ م، وبالإضافة إلى ما

نائب إخواني يطالب بالتحرك ضد النائب العام المصري

المحبوس احتياطياً في إحدى القضايا المشهورة، وكان فيها ٥٨ محبوساً احتياطياً وتبين للجنة التعذيب الشديد الواقع على المحبوسين احتياطياً في هذه القضية.

وأضاف نائب الإخوان: قيل هذا الحادث استشهد الطالب محمد السقا من جامعة

الإسكندرية برصاص الشرطة أثناء مشاركته مع طلاب الجامعة في مظاهرة سلمية داخل الجامعة ولم تعلن تحقيقات النائب العام، ولم يحاسب مسؤول حتى الآن رغم مرور أكثر من خمس سنوات على ذلك. وكذلك قضية استهداف المحاسب مسعد قطب نتيجة التعذيب في إحدى سلخانات أمن الدولة بالجيزة ولم تسمع عن أن التحقيقات التي أجراها النائب العام وصلت إلى نتيجة.. مشيراً إلى أن هناك ملفات معلقة لا ينتهي فيها التحقيق حتى ينسى الناس، وتتراكم القضايا المشابهة وهي كثيرة متعددة؛ أملاً أن تختفي الحقائق بمرور الزمن.

وأكد النائب رفضه بشدة لقرارات وممارسات وتحاليل المستشار النائب العام، كما أكد رفضه أن تكون كل القضايا ذات الطابع السياسي نهايتها الحفظ أو التجاهل والتأجيل، وأن تُنسب كل قضايا الرأي العام إلى مجنون أو مشعوذ أو مريض نفسي، كما أكد رفضه أن تكون كل قضايا التعذيب والقتل داخل مقرر أمن الدولة والسجون مهمة أو معلقة أو مؤجلة أو متحايلاً عليها ودون نتيجة واضحة محددة، مما يوفر للمتهمين حماية واضحة بالتحاليل وبالمخالفة للدستور والقانون.. وطالب النائب في نهاية مذكرته رئيس المجلس - باعتباره أستاذاً للقانون وله خبرة دولية لها احترامها - أن يرد عليه كتابياً فيما طرحه. ■



مستشار ماهر عبد الواحد



د. حمدي حسن

طالب الدكتور حمدي حسن - المتحدث باسم الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين في البرلمان المصري - رئيس البرلمان الدكتور فتحي سرور بالتدخل ضد النائب العام المصري المستشار ماهر عبد الواحد واتخاذ موقف حاسم ضد قراراته التي صدمت الشارع

المصري بحفظ التحقيقات في قضية الانتهاكات التي شهدتها الاستفتاء على المادة ٧٦ من الدستور.. وفي مذكرة رسمية قدمها النائب يوم السبت ١٤ يناير الجاري طالب رئيس البرلمان المصري بأن يجد حلاً للانتهاكات وتحاليل وتجاوزات المستشار النائب العام، ومحاولته توفير حماية غير قانونية وغير دستورية لمرتكبي جرائم القتل والتعذيب.

وأشار في مذكرته إلى أن قرار النائب العام حفظ التحقيقات في قضية التحرش بالصحفيين والصحفيات والنساء أثناء التظاهرات السلمية للتعبير عن رأيهم في الاستفتاء، أثار استياء بل وغضب الكثيرين؛ وذلك لوضوح شخصيات المتهمين الذين كانوا في حماية الشرطة وينطلقون من خلف تشكيلاتها، كما أثبتت ذلك الصور المنشورة في الجرائد والمجلات ومواقع الإنترنت، مشيراً إلى أن هذا القرار سبقه وواكبه وتلاه قرارات عديدة من النائب العام يفهم منها أنه يجامل ويحمي بها السلطة التنفيذية، ممثلة في وزارة الداخلية، مما جعلها تتمادي في تلك التصرفات العنيفة والعنصرية والمجرمة بالدستور والقانون ودون خشية من حساب أو عقاب أو مساءلة.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن النائب أكد أن البرلمان السابق وتحتيداً في دورة عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ قرر القيام بزيارة ميدانية لزيارة المحبوسين احتياطياً بعدما استشهد المهندس أكرم زهيري

الخرطوم: حاتم مبروك

قدمت جماعة الإخوان المسلمين في السودان مقترحاً حول المفوضية الخاصة بغير المسلمين في العاصمة القومية الخرطوم والتي نص عليها الدستور الانتقالي لعام ٢٠٠٥م.. وأكد المقترح أن الأصل في العاصمة القومية هو (الشريعة الإسلامية) وأن واجب المسلمين حماية غيرهم مما يستلزم أن يكون رئيس المفوضية مسلماً، كما دعا إلى أن يكون تشكيل المفوضية من المسلمين وغير المسلمين حسب نسبة كل طرف في الدستور الانتقالي، على ألا يقتصر تمثيل غير المسلمين على النصارى فقط بل يجب أن يشمل أصحاب بقية الديانات الأخرى.. ودعا المقترح

إلى أن تخضع المفوضية لتوجيهات رئاسة الجمهورية في علاقاتها الخارجية ومصادر التمويل. وأشار المقترح إلى أن تقتصر المحاكم الخاصة بالنظر في القضايا التي يكون أطرافها من غير المسلمين فقط، أما إذا كان طرفاً النزاع من المسلمين فتخضع القضايا للمحاكم العادية وفق قوانين الشريعة الإسلامية.. وأكدت مصادر أن جماعة الإخوان المسلمين في السودان - التي يرأسها الشيخ صادق عبد الماجد - كانت تأمل في أن ينص الدستور الانتقالي على إنشاء مفوضية للمسلمين في (جنوب السودان) تحمي حقوقهم وترعى شؤونهم مقارنة بمثيلتها في الشمال. ■



الشيخ صادق عبد الماجد

إخوان السودان يتقدمون بمقترح

حول حقوق غير المسلمين في الشمال

المجتمع الإسلامي

وأيتما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جيهان
مركز الدراسات الإسلامية
مراسلو المجتمع

.. وإخوان ليبيا يعلنون تضامنهم مع سجناء الرأي

بدأ سجناء الرأي في سجن «أبو سليم» بليبيا إضراباً عن الطعام وذلك احتجاجاً على الأوضاع اللا إنسانية التي يعيشونها واحتجاجاً على استمرار الانتهاكات الجسيمة لحقوقهم وبعد محاولات عديدة للاتصال بالسلطات عبر إدارة السجن كلها لم تلق أذاناً صاغية. وفي بيان وصل للرجل تقدم سجناء الرأي بمطالبهم العادلة والتي تلخصت في تنفيذ الوعود المتكررة من قبل السلطات الليبية بإطلاق سراح جميع سجناء الرأي، وإلغاء القوانين الاستثنائية التي تنتهك الحريات، والمحاكم الخاصة التي يجري العمل بها بعد محكمة الشعب الملفة وتنفيذ وعود الإصلاح المتكررة التي لم تتحقق.

وذكرت جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا والتي أصدرت البيان أن مأساة سجناء الرأي في ليبيا متجددة والانتهاكات التي تمارس في حقهم لا تقتصر عليهم فحسب بل تطل أسرهم وأطفالهم الذين انقطع مورد رزقهم منذ اعتقال رب الأسرة وليس لهم معيل ولا تمارس الدولة تجاههم أية مسئولية اجتماعية. وبالرغم من الشهادات والمطالب

المتكررة من قبل مؤسسات حقوقية وعلى رأسها منظمة العفو الدولية بأنهم سجناء رأي يجب إطلاق سراحهم، وبالرغم من الوعود المتكررة من السلطات الليبية بقرب الإفراج عنهم. وبالرغم من الوعود التي أطلقها رئيس مؤسسة القذافي الخيرية «المهندس سيف الإسلام القذافي» في ٢٠ أغسطس الماضي على مرأى ومسمع العالم «بإطلاق كافة سجناء الرأي كخطوة أولى نحو الإصلاح الشامل وتضميد جراحات الماضي وردم ذكريات تميصة»، إلا أن مسلسل الانتهاك لا يزال يمارس ضدهم وقضيتهم تعرض من جديد على محكمة استثنائية وتستند إلى قوانين استثنائية.

وقد أعلنت جماعة الإخوان المسلمين تضامنهم مع سجناء الرأي في ليبيا ومع مطالبهم العادلة وتستتكر الانتهاكات التي تمارس ضدهم من قبل السلطات الليبية، وترى في استمرار العمل بنفس القوانين والمحاكم الاستثنائية، التي تمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان، تكريساً لانتهاك الحقوق في إطار جديد ■

«مراسلون بلا حدود»:

٦٣ صحافياً قتلوا سنة ٢٠٠٥ والعراق أخطر المناطق

كشف التقرير السنوي لمنظمة «مراسلون بلا حدود» عن ارتفاع أعداد الصحفيين الذين قتلوا في عام ٢٠٠٥ معتبراً أن العراق أخطر المناطق على الصحفيين. بالإضافة إلى لبنان وتونس وإيران التي أشار التقرير إلى أنها من أكثر الدول التي تضع رقابة على الإنترنت.

وقالت المنظمة إن ٦٣ صحافياً على الأقل قتلوا في أنحاء العالم في عام ٢٠٠٥ وهو أعلى معدل منذ عشر سنوات وكان الوضع في العراق أكثر فتكاً بالصحافيين، حيث قتل بها ٢٤ صحافياً.

وقالت المنظمة التي يقع مقرها في باريس: «للعام الثالث على التوالي كان العراق أخطر الدول في العالم بالنسبة

لوسائل الإعلام». وأضافت: «الهجمات التي توصف بالعنف، وهجمات المسلحين العراقيين كانت السبب الرئيس، لكن الجيش الأمريكي قتل ثلاثة منهم...». وقالت المنظمة إن ٧٦ صحافياً ومساعداً إعلامياً قتلوا في العراق منذ بداية القتال وهو أكثر من عدد الصحفيين الذين قتلوا في حرب فيتنام في الفترة من عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٧٥. وقتل خمسة أشخاص يعملون لدى رويترز في العراق منذ بداية الغزو الأمريكي في مارس عام ٢٠٠٣.

كما قتل القوات الأمريكية أربعة منهم وقتل واحد في حادث سيارة وقد فقدت كل من قناة الجزيرة والعربية مراسلين لها في العراق ■

بعد الصحف الدانمركية.. صحيفة نرويجية تسيء للرسول ﷺ

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

نشرت صحيفة (ماجزييت) النرويجية رسوماً مسيئة للرسول محمد ﷺ أسوة بما كانت قد نشرته سابقاً جريدة «يولاند بوستن» الدانمركية التي كانت السباقة إلى رسم رسوم كاريكاتورية تناولت النبي محمداً ﷺ.

وفي دفاعه عن نشر هذه الرسوم - والتي أثار نشر مثلها في الدانمرك ردود فعل واسعة في العالمين العربي والإسلامي - زعم رئيس تحرير صحيفة ماجزييت، فيبيرون سيلبيرك كاذباً: «إننا نشرنا هذه الرسوم التي تناول نبي الإسلام دفاعاً عما أسماه كذباً وبهتاناً بهماً».

وقد أثارَت هذه الرسوم مسلمي النرويج وشمال أوروبا الذين قدموا احتجاجات كثيرة لصحيفة ماجزييت، وطالبت الجمعيات الإسلامية بضرورة التوقف عن تناول المقدسات الإسلامية. وأشار بعضها إلى أن المسلمين الذين يعتبرون عيسى نبياً من أنبياء الله لا يجيزون لأحد التعريض به. وطالبت هذه الجمعيات، المؤسسات النرويجية بضرورة احترام ثقافة المهاجرين المسلمين وعدم المساس برموزهم الدينية، خصوصاً أن الدستور النرويجي يحظر التعرض لأقلية دينية.

وتعليقاً على بداية انتشار مثل هذه الرسوم الكاريكاتيرية التي تناول النبي محمداً ﷺ في صحف شمال العالم نظم التلفزيون السويدي الرسمي ندوة شارك فيها العديد من الخبراء وبحثوا مسألة الحرية في الغرب. وهل المسلمون الوافدون سيهددونهم أم أن احترام ثقافة المسلمين ضرورية خصوصاً وأنهم أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي الغربي؟

من جهتها نشرت جريدة الإكسبريسن في السويد مناقشات متتالية حول ظاهرة تناول الرسول محمد ﷺ في الصحف الدانمركية والنرويجية. وكان لإمام مسجد ستوكهولم حسان موسى دور بارز في هذه النقاشات، الأمر الذي جعل البعض يعمل على رفع دعوى عليه لأنه - في نظرهم - طالب العالم الإسلامي بمقاطعة الدانمرك، واعتبر البعض أن ذلك يندرج في سياق التحريض على الإرهاب ■

أسبوع للأدب الإسلامي في السودان

أقامت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإنسانية في السودان بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية مهرجاناً للأدب الإسلامي على مدار الأسبوع شهدت العاصمة السودانية الخرطوم.

أقيم المؤتمر تحت رعاية مستشار رئيس الجمهورية السوداني علي عثمان محمد طه وبحضور أقطاب الفكر والثقافة والأدب في الجامعات السودانية، وبعض الشخصيات العربية المرموقة من أمثال: الدكتور عبدالقدوس أبو صالح - رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض، وشاعر الصعوة الإسلامية الدكتور عبد الرحمن العشماوي، والدكاترة: عبد الله العريني، ووليد قصاب، وناصر الخنين، ومن مصر الشاعر والمبدع محيي الدين صالح ■

مليوناً مسلم في الكيان الصهيوني عام ٢٠٢٥

النبأ إن عدد المسلمين يتضاعف بشكل أكثر سرعة من تضاعف السكان اليهود. حتى إن نتائج التقرير حذرت من وصول عدد المسلمين في «إسرائيل» لنحو مليوني شخص عام ٢٠٢٥ م.

ويشكل عدد الأطفال المسلمين في «الكيان الصهيوني» حوالي ٤٣٪ حتى عمر ١٤ عاماً. وقالت الصحيفة إن النتائج تظهر أن معظم السكان المسلمين يعيشون في القدس حيث يصل عددهم لنحو ٢٢٥ ألفاً أي ٣٠٪ من نسبة السكان المسلمين في «إسرائيل» و٣٢٪ من سكان مدينة القدس. ■



أظهر تقرير صادر عن مكتب الإحصاء المركزي في «الكيان الصهيوني» أن عدد السكان المسلمين هناك يبلغ حالياً ١,١٤٢ مليون شخص ومن المتوقع أن يصل عددهم عام ٢٠٢٥ م لنحو مليوني شخص.

كما أظهرت النتائج أن أكثر من مليون مسلم يعيشون الآن في «الكيان الصهيوني» ويشكلون نحو ١٦٪ من مجموع السكان كما يشكل المسلمون نحو ٨٣٪ من مجموع السكان العرب في «الكيان الصهيوني» فيما يصل عدد المواطنين الدروز نحو ١١٥ ألف شخص. وقالت صحيفة «معاريف» التي أوردت

تقرير فلسطيني يتهم الإعلام الصهيوني ببث معلومات مضللة ومفبركة تنسجم مع الاحتلال

تحاول بشكل مستمر، أن تبث أخباراً هدفها إثارة الفتن بين أبناء شعبنا الفلسطيني من خلال الحديث بإسهاب عن خلافات أو مشكلات المجتمع الفلسطيني الاقتصادية أو الفصائلية أو حتى العائلية، وركائز بعض هذه الأخبار مجرد أكاذيب وهمية تختلقها تلك الوسائل في حربها النفسية ضد الشعب الفلسطيني.

وقال التقرير: «إن الأساليب الإعلامية التحريضية الإسرائيلية حسب التقرير، متعددة، منها محاولات متكررة لزرع اسم إيران ومنظمة حزب الله وتنظيم القاعدة بدعم وتمويل فصائل فلسطينية، وصولاً إلى التحريض السافر ضد القيادة الفلسطينية، إلى اقتراحات إسرائيلية بترحيل الفلسطينيين إلى شواطئ الهند».

وأتهم التقرير محطات التلفزة الإسرائيلية باستغلال تقنية الصورة بشكل لا إنساني، من خلال بث لقطات المستعمرين وهم يتباكون أمام عدسات المصورين ■

أحكام مشددة على أحد قادة القسام في طولكرم

الضفة الغربية: مصطفى صبري

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية بالسجن لمدة ٣٥ مؤبداً بالتعاقب بالإضافة إلى خمسين عاماً على عباس السيد قائد كتائب عز الدين القسام في مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية.. وأعلنت مصادر عسكرية صهيونية أن المحكمة العسكرية في تل أبيب أصدرت هذا الحكم بسبب ضلوعه في التخطيط لعملية فندق بارك بمدينة أم خالد «ثانياً» قبل نحو أربع سنوات والتي أدت إلى مقتل ٣٠ صهيونياً. كما وجهت سلطات الاحتلال للقائد عباس السيد تهمة الوقوف وراء العملية الاستشهادية التي نفذت في مجمع «هشارون» التجاري في نفس المدينة والتي أدت إلى مقتل خمسة صهيانية.. وإلى جانب ذلك ادعت المحكمة العسكرية الصهيونية أن السيد كان أيضاً يحاول تدبير عمليات فدائية وهجوم بواسطة مادة «التسيانيد» السامة.

يشار إلى أن المحكمة العليا الصهيونية استجابت لطلب تقدمت به عائلات عدد من القتلى الصهاينة الذين سقطوا في العملية بانزال أقصى عقوبة رادعة أثناء محاكمة عباس السيد والذي نسبت إليه المسؤولية عن تلك العملية ■

غزة: زكريا المدهون

اتهم تقرير رسمي فلسطيني صدر يوم السبت ١٤ يناير الجاري وسائل الإعلام العبرية بالعمل على بث معلومات مضللة ومفبركة، تنسجم مع الحرب العسكرية التي تشنها قوات الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين.

وأكد التقرير الذي أصدرته الهيئة العامة للاستعلامات ووصل إلى ١٢٠٠٠٠ أن حرب الكلمات هذه قد تقتل الحقيقة أكثر من قذائف الدبابات الصهيونية التي تهدم المباني وتسفك الدماء دون نيلها من الحقيقة.

وقال التقرير: «إن وسائل الإعلام الإسرائيلية ذات اتجاه واحد وراي واحد، تروج لأسماك البحر المتوسط التي ستلتهم اليهود بفعل الصواريخ الفلسطينية البدائية، وما زالت الرواية الإعلامية الإسرائيلية، تفرض مصطلحات ومفردات ذات دلالات تقلب الحقائق، وأساليب تقتقد موضوعية الإعلام النزيه».

ولفت التقرير أن وسائل الإعلام العبرية

جريدة إيطالية تنشر حلقات من السيرة النبوية

سراييفو: عبد الباقي خليفة

صدرت يوم الأربعاء ١١ يناير الجاري ثاني أيام عيد الأضحى المبارك الحلقة الثانية من السيرة النبوية على صفحات جريدة (كوريرا ديلا سيرا) أشهر الصحف الإيطالية. وفق قراءة المستشرق ماكسيم رودينسون، وذلك ضمن ملحق أسبوعي بالصحيفة تحت عنوان (شخصيات التاريخ).

وقد أدى ذلك الإصدار إلى ارتفاع ثمن الجريدة لتصل إلى أكثر من ٧ يورو للنسخة الواحدة بسبب الإقبال الكبير عليها من جانب المسلمين وغيرهم في إيطاليا. وقد خصصت صفحة كاملة للسيرة النبوية في الملحق الثقافي. وأكدت الصحيفة، في موقعها على شبكة الانترنت أن هناك اهتماماً متزايداً بالإسلام في مختلف أنحاء العالم، لا سيما في إيطاليا، مما دعاها إلى نشر السيرة النبوية لجموع المسلمين هناك. ■

المخابرات الفرنسية تحذر من انتشار الإسلام داخل السجون



حذر تقرير استخباري فرنسي من فاعلية الأنشطة التي يقوم بها دعاة مسلمون لنشر الإسلام داخل السجون الفرنسية.

وتحت عنوان «التبشير الإسلامي بالسجون» أشار

الإسلام (الأصولي) وعكفوا على التبشير بالإسلام. وأضاف أن «التزامهم يقودهم غالباً إلى رغبة في إظهار أن حماسهم أكثر تدفقاً من إخوانهم».

ويسعى الدعاة - بحسب

زعم التقرير - إلى إثارة القلاقل داخل السجون إما بالعمل على إقامة الصلاة جماعة (٣٠٪) أو الضغط على غيرهم من السجناء (٢٠٪) أو بالتقدم بطلبات دينية مثل تجهيز مكان للعبادة، أو عبر السعي للإعلان عن دينهم مثل ارتداء ملابس معينة تقوم إدارة السجن بمصادرتها فوراً.

ونبه التقرير الاستخباري إلى أن نسبة الضغوط أو التهديدات الموجهة ضد الحراس، لم تتجاوز ١٪ من إجمالي المخالفات المرتكبة. وتطرق المخابرات العامة في تقريرها الذي يرسم ملامح خريطة العمل الدعوي الإسلامي داخل السجون، إلى المدارس التي ينتمي إليها الدعاة. وأوضح تقريرها أن جماعة التبليغ والدعوة التي أتت من الهند وباكستان تعد صاحبة النفوذ الأوفر بين سائر التيارات الأخرى داخل السجون الفرنسية؛ مشيراً إلى أن بداية نشاط الجماعة في البلاد بدأ عام ١٩٧٢.

والجدير بالذكر أن السجون الفرنسية تشمل خدمة دينية لرعاية المسجونين من بينها قسم خاص يشمل عدداً من الدعاة المسلمين. ■

تقرير أعدته الإدارة المركزية للمخابرات العامة الفرنسية إلى وجود ٥١٧ فرداً تحت المراقبة داخل مؤسسات الإصلاح الفرنسية (السجون) يكرسون أنفسهم في الوقت الحاضر لنشر الإسلام... وقسم التقرير - الذي وزعت منه نسخ محدودة على الهيئات المعنية الشهر الماضي - من أسماهم «المبشرين» على أساس الجنسية؛ مشيراً إلى أن ٧٠٪ منهم فرنسيون والباقي من دول المغرب العربي وتركيا ويوغسلافيا السابقة وباكستان... وبحسب موقع قناة الجزيرة الفضائية عبر الإنترنت فقد اعتبرت المخابرات أن هشتين من السجناء الدعاة تثيران لديها القلق؛ الأولى تتكون من هؤلاء الذين دخلوا السجن بسبب ما يسمى أعمالاً إرهابية وعددهم ٩٩ شخصاً، الثلث من بينهم تقريباً يدعون بالدين الإسلامي.

وأوضح التقرير أن هؤلاء «ينظر إليهم من بعض الأفراد بنوع من القداسة، استناداً إلى ماضيهم، كما تتيح لهم خبرتهم وقدراتهم استقطاباً سريعاً جداً للأفراد خاصة الشباب». أما النوعية الثانية فتقول عنها المخابرات إنها تعود لنحو عشرين شخصاً ممن اعتنقوا

محافظة نرويجية تقر مقاطعة البضائع الصهيونية

في سابقة هي الأولى من نوعها في أوروبا قررت محافظة سور ترونديلاج النرويجية ثالث أكبر محافظة في النرويج مقاطعة البضائع الصهيونية بالإجماع. ونص القرار التي صوتت عليه معظم الأحزاب النرويجية المشاركة في إدارة المحافظة على منع استيراد وبيع المنتجات الصهيونية في كل البلديات التي تنتمي إلى محافظة تروندهايم، وذلك احتجاجاً على السياسة التي يتبعها الكيان الصهيوني تجاه الفلسطينيين.

ومما يذكر أن حزب التقدم المسيحي والذي لديه مواقف متطرفة من المهاجرين والعرب والمسلمين بشكل خاص صوت لصالح هذا القرار. وتنشط العديد من الجمعيات النرويجية والعربية من أجل القضية الفلسطينية في النرويج.

هذا القرار أدخل السرور على النرويجيين المعارضين للحركة الصهيونية والمناصرين لقضية الشعب الفلسطيني والجالية العربية والفلسطينية في النرويج، إلا أنه أغضب الجمعيات اليهودية في النرويج وأوروبا والغرب عموماً، حيث صرح إبراهيم فوكسمان مدير الرابطة اليهودية لمكافحة التشهير في أمريكا بأن قرار مقاطعة المحافظة أمر مثير للسخرية، فيما وصفت جمعيات يهودية القرار النرويجي بأنه معاد للسامية.

وقد أبدت هذه الجمعيات خشيتها من أن يتم تعميم هذا القرار على المحافظات النرويجية كلها، خصوصاً بعد أن دعت توريل سكيرسيث أحد أعضاء المجلس الحاكم في محافظة تروندهايم إلى تعميم قرار المقاطعة في كل المحافظات. ■

آلاف المسلمين يؤدون صلاة عيد الأضحى في جنيف

إن أكثر من خمسة آلاف مسلم أدوا صلاة العيد في مدينة جنيف وضواحيها. وأعلن ورديري أنه أقيم للأطفال المسلمين احتفال في ساحة الأطفال بارض المعارض المعروفة باسم (باليه اكسيو) بمناسبة العيد. ■

أدى آلاف من أبناء الجالية الإسلامية في جميع أنحاء سويسرا صلاة عيد الأضحى المبارك في جنيف. وقال متحدث باسم المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف عبد الحفيظ ورديري

سيناتور سويسري: أوروبا متواطئة في فضيحة سجون الـ CIA



ديك مارتى

بمقدورنا أن نقول اليوم، ودون شك، نعم، إن سياسة واشنطن لا تحترم لا حقوق الإنسان ولا معاهدات جنيف». واستشهد بالأدلة عن قضية رجل الدين المصري والمشتبه بصلته بالإرهاب أسامة مصطفى حسن، الملقب بـ «أبو عمر»، الذي اختطفه عملاء من سي آي من ميلانو عام ٢٠٠٣ ونقلوه جواً إلى مصر للتحقيق معه. وقال: «ليس من الممكن نقل أشخاص من مكان إلى آخر بهذه الطريقة دون أن تعرف أجهزة المخابرات عن هذا». وتابع: «الأمر المثير للصدمة هو السلبية التي رحبنا نحن جميعاً، في أوروبا، بهذه الأشياء». وأضاف: «ينبغي أن يكون الأوروبيون أقل رياءً ولا يفضوا الطرف. ثمة من يقومون بالأفعال القذرة في الخارج وهناك أيضاً من يعرفون متى يغمضون أعينهم حينما ترتكب الأفعال القذرة».

وقال مارتى إن الحكومات في أنحاء أوروبا «أثرت الصمت عمداً»، وإنه أن الأوان أن يقرر الأوروبيون ما إذا كانوا سيتحملون الأفعال غير المشروعة لسي آي إيه بعد الآن أم لا ■

اتهم السيناتور السويسري ديك مارتى الولايات المتحدة بانتهاك حقوق الإنسان، وهاجم البلدان الأوروبية لما وصفه بسلبيتها المثيرة للصدمة في مواجهة تلك الانتهاكات، ويضيف ديك - الذي يجري تحقيقاً في المزاعم بأن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA تدير مراكز اعتقال سرية غير مشروعة في أوروبا - أنه سيرفع تقريراً تهديداً للمجلس الأوروبي في ٢٣ يناير الجاري.

وكان المجلس الأوروبي، الذي يعد الهيئة الأوروبية المسؤولة عن مراقبة أوضاع حقوق الإنسان، قد وكل مارتى بفتح التحقيق بعد ظهور تلك المزاعم في وقت متأخر من العام الماضي. وقال مارتى متحدداً إلى الصحفيين في سويسرا إنه مقتنع شخصياً بأن الولايات المتحدة باشرت أنشطة غير مشروعة في أوروبا تتعلق بنقل واحتجاز سجناء، لكنه اعترف بأنه لم يخرج بعد بأدلة ملموسة وقال إنه يتوقع أن يستمر التحقيق عاماً آخر.. وأضاف: «السؤال هو: هل كانت سي آي إيه تباشر فعلاً عمليات في أوروبا؟» وقال: «أعتقد أنه

إقبال الشباب على المساجد في كازاخستان

سرايغو: عبد الباقي خليفة

انتشرت ظاهرة التدين والإقبال على المساجد من قبل الشباب بشكل ملحوظ في جمهورية كازاخستان التي كانت إلى وقت قريب تحت السيطرة السوفيتية وخاضعة للنظام الشيوعي. وفي الوقت الذي يعتبر البعض هذه الظاهرة انعكاساً لغياب الهوية لدى الشباب في مجتمع متحول من الاشتراكية نحو الرأسمالية، ينظر الاستثماريون للأمر بقلق وتخوف من عودة الالتزام الإسلامي لتلك المناطق التي تعرضت لحرب لا هوادة فيها ضد الإسلام وأهله.

ووفقاً للإحصاءات الرسمية فإن نصف عدد السكان تقريباً يدين بالإسلام، بينما يشكل الأرثوذكس الروس ربع السكان. أما الذين يدينون بالكاثوليكية فيمثلون أقلية بسيطة حيث يبلغ عددهم ٢٥٠ ألفاً تقريباً من أصل ١٦ مليون نسمة هم إجمالي عدد سكان البلاد.

وفي مدينة تاراز الواقعة جنوب البلاد يتوافد على المسجد الرئيس للمدينة ما يقارب أربعة آلاف مصلي أداء صلاة الجمعة، الغالبية العظمى منهم من الشباب، وهو الأمر الذي لم يكن كذلك قبل عشرة أو خمسة عشر عاماً تقريباً، على حد قول إمام مسجد أولي عطاء «يكيولات فيكتورولي» الذي يفسر ظاهرة إقبال الشباب على المساجد والعودة إلى الالتزام الديني باعتقاده أن هؤلاء يشعرون بغياب الهوية الثقافية والدينية التي يبحثون عنها ثم لا يلبسون أن يجدونها في الدين الإسلامي. ويبلغ سكان مدينة تاراز نحو ٣٥٠,٠٠٠ نسمة ويوجد بالمدينة ما يربو على ٢٠ مسجداً والعدد مرشح للزيادة من خلال المساجد الكثيرة التي يجري تشييدها حالياً ■

برناردو يطالب بالابتعاد عن نقد عقائد الآخرين

ألغى المفكر البرازيلي الذي دخل في الإسلام الدكتور لويس برناردو محاضرة موضوعها: (كيف تجذب الآخرين إلى الإسلام؟) في ندوة رابطة العالم الإسلامي. حيث دعا إلى الابتعاد عن نقد عقائد الآخرين وتسقيفها أو سبها. مؤكداً أن ذلك معتقد إسلامي شرعي معروف، وعرض ذخائر الحضارة الإسلامية على غير المسلمين حيث تشدهم جهود الإقناع في العمارة والخط والتأليف والاشتغال بالعلوم، مثل الفلك والرياضيات وما أبدع به المسلمون عبر التاريخ، وإبراز القيم الخلقية في الإسلام كالأمانة ومساعدة الضعفاء والشرف والطهر والعفة والصدق، ونبذ الخلق الفاسد الذي ذمه الإسلام كالرشوة والاحتيال والكذب وغيرها، وإبراز صفة الكرم ودم البخل وفق ما وجه إليه الإسلام. وانتهاج السلوك الإسلامي في جميع المعاملات مع إشعار الآخر بالاهتمام الشديد به لأنه إنسان من خلق الله وتكريمه.

ويذكر أن المفكر البرازيلي برناردو حصل على شهادته العلمية من بريطانيا حيث اخصص بالفيزياء وعلوم الحاسوب، وقام بالتدريس في جامعات اليابان لمدة خمس سنوات، وهو يدرس في الوقت الحاضر في جامعات كندا. وقد جند نفسه لإنجاز مهام الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين، ويستعد لإعداد كتاب حول سبب إسلامه، والسبل المثل لدعوة غير المسلمين. ■

كير تطلق حملة لتسجيل الناخبين المسلمين الأمريكيين

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) المسلمين الأمريكيين للاستفادة من تجمعهم للاحتفال بعيد الأضحى المبارك لتسجيل أكبر عدد من الناخبين المسلمين الأمريكيين الجدد بالسجلات الانتخابية الأمريكية. وتأتي دعوة كير ضمن حملة شاملة ينوي كير القيام بها استعداداً للانتخابات الأمريكية المقبلة في نوفمبر المقبل.

يقول كير في بيانه الذي تلقته من حملته سوف تتضمن حملات لتسجيل الناخبين المسلمين الأمريكيين، وتنظيم لقاءات بين الناخبين المسلمين والمرشحين، وحملات لحشد الأصوات وتشجيع الناخبين المسلمين على التصويت يوم الانتخابات، وأنشطة جماهيرية أخرى عديدة.

كما أشار كير إلى اهتمامه الخاص بحشد جهود الطلاب المسلمين الأمريكيين ضمن حملاته السياسية ضمن موسم الانتخابات الحالي.

هذا وقد دعا كوري سايلور مدير الشؤون الحكومية بكير، منظمي احتفالات المسلمين الأمريكيين المحلية بعيد الأضحى المبارك إلى «تخصيص مساحة - ضمن فعاليات احتفالهم - لتسجيل الناخبين المسلمين الأمريكيين». وأضاف سايلور قائلاً: «لو سجل جميع الناخبين المسلمين الأمريكيين أنفسهم بالسجلات الانتخابية وذهبوا ليدلوا بأصواتهم يوم الانتخابات لتمكنا من إسماع صوتنا للمسؤولين بخصوص القضايا المهمة بالنسبة لنا..» ■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«أنفلونزا».. الصمت العربي

صمت.. يصمت.. صمتاً.. فهو، صامت، أي أغلق فاه حتى لا تفلت منه أي زهرة هواء.. فالصامت أحياناً يكون صمته على غير إرادته، ولذا عندما تحدث حوادث تسبب له انفعالات غاضبة تظل محبوسة ويتولد عنها بعض زفريات الغضب، وإذا لم يطبق شفتيه جيداً أفلت بعضها معبراً عن ذلك الغضب... وهنا يمكن أن تحدث مشكلة!

وفي المعجم الوسيط، «الصامت، هو، الساكت، وأصمت فلاناً، أي اعتقل لسانه فلم يتكلم، والمصمت، أي الجامد لا جوف له كالحجر».

وهكذا أقلب في تصريفات مادة «الصمت»، وأتأمل معها حالة السكون العربي والإسلامي حيال ما يجري من أحداث تحرك الحجر بحق شعوب وقضايا عربية وإسلامية.. فأجد الحال أبغ من المقال.. وهو حال تعبر عنه تصريفات «الصمت» أبغ تعبير.

حالة الصمت العربي الراهنة لم تنشأ من فراغ وإنما تم تصنيعها بتخطيط محكم وتنفيذ ذي دراية بعلم الحركة والكلام وسيكولوجية المتكلم والمتحرك معاً.. وقد استغرق تصنيعها وقتاً يربو على ربع القرن وجهداً لا يقل عن الجهد المبذول في معركة حربية.. وقد سبق، تصنيع، الصمت العربي.. تصنيع، حالة الركود، أو السكون دون حراك. وأظن أنه يجري التحضير لتصنيع حالة جديدة من «الحراك»، لكن انطلاقاً من خندق العدو وتخديماً على مشاريعه فقط، تحت لافتات خادعة وقد بدت بوادر تلك الحالة تطل علينا بوجهها القبيح.

البداية كانت مع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر والكيان الصهيوني في ١٩٧٩/٣/٢ وما تلاها من اتفاقيات ثنائية مثل اتفاقية أوسلو بين السلطة الفلسطينية والكيان في ١٩٩٣/٩/١٣ بعد مفاوضات استمرت عامين فيما عرف بمؤتمر مدريد، ثم اتفاقية «وادي عربة» بين الأردن والكيان الصهيوني في ١٩٩٤/١٠/٢٥.. وما تلاها بعد ذلك من انضباط العقد العربي على طريق «الندامة»، والأشواك.. طريق التطبيع مع الصهاينة؛ أي الاعتراف به كوجود طبيعي لا ضجر منه والتسليم باحتلاله للأرض المسلوقة دون أدنى غضب، والسعي للاندماج والصدقة وتبادل العلاقات دون غشاضة.. كل ذلك تم ويتم تحت لافتة «الحل السلمي للقضية».. ومنذ ٢٧ عاماً (١٩٧٩-٢٠٠٦م) رفع هذا الشعار ومن تحته تم تعزيز إقامة العلاقات وتبادل السفراء وفتح المكاتب والقنصليات ولم يتم حل القضية لا سياسياً ولا عسكرياً وإنما الذي تم اكتساب الصهاينة وجوداً متزايداً في بلادنا واعتراها تلو اعتراف.. والنتيجة الأخطر لتلك المرحلة كانت «حالة من الركود والسكون» أصابت الموقف العربي من القضية الفلسطينية.. فلم تعد هناك حركة مشتركة أو مواقف مشتركة، إلا كلاماً - بالطبع - أو سكوناً أو ركوداً مشتركاً.. فكل «سكن» و«ركد»، على طريقته ووفق مزاجه، بعد تفكيك أوصال الموقف المشترك.

وبعد تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١م تم تصنيع حالة «الصمت».. حتى أصبح «الصمت» العربي يقرع الأذان ويهز الكيان أكثر من غارات شارون ومجازره في فلسطين، وأكثر من عمليات سحق الشعب العراقي، وأكثر من دوي الحملة الإعلامية الضارية ضد الإسلام ورسوله ﷺ والمسلمين في الغرب.

لقد صارت الحالة العربية.. تهرب من صمتها إلى صمت أكثر.. وانتشر الصمت أكثر من أنفلونزا الطيور.. لكن الصامتين لا يشعرون، وإن شعروا فهم يتلذذون بصمتهم، وكأن ما يجري لا يخصهم ولا هو في جوارهم أو عقدهم؛ خوفاً أو فرحاً من مجهول غريب.. أو طمعاً في طول بقاء.. هذا ما نعانیه اليوم.. وغداً حالة أشد مرارة، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.. ويأتي بالفرج! ■

١٠ نيجيريين أسلموا في «الأضحية»

شهدت ساحة صلاة عيد الأضحية المبارك بحي «كوالي» في العاصمة النيجيرية أبوجا مشهداً إيمانياً زاد من فرحة العيد؛ حيث أشهت أسرة مسيحية كاملة إسلامها وسط المصلين. ليرتفع عدد الذين أعلنوا إسلامهم في هذه المناسبة إلى ١٠ أشخاص.

وقال الشيخ عبد السلام محمد أوكيني خطيب الجامع المركزي في أبوجا: «إن لجنة الدعوة والإفتاء بالجامع استقبلت على أرض مصلى العيد بحي كوالي رجلاً يدعى جون إسكامي ليعلم إسلامه هو وزوجته وأولاده الخمسة».. وتابع خطيب الجامع المركزي أنه بعد تلقيه الشهادة وإقراره بها، استأذن عبد الرحمن (جون) وذهب لإحضار أسرته ليعلموا إسلامهم.

وبجانب إسلام جون وأسرته، أعلنت سيدة نيجيرية (٣٩ سنة) إسلامها هي الأخرى أمام لجنة الدعوة والإفتاء في أبوجا واختارت لنفسها اسم فاطمة بدلاً من جريس، وقالت إن من بين أمنياتها بعد اعتناقها الإسلام، حج بيت الله الحرام.. وقد شهد مسجد «ما بوشي» في أبوجا يوم الأربعاء الماضي أيضاً إشهار شابين جامعيين إسلامهما وينتمي الشابان لقبيلة الإيو ذات الأقلية المسلمة. ■

«مجتمع السلم» تطالب بوتفليقة برفع حالة الطوارئ



الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
عقد المكتب التنفيذي
الوطني لحركة مجتمع السلم
في الجزائر دورته العادية
أوائل الشهر الجاري.. وفي
بيان وصل للصحافة طابقت
بوتفليقة

بالإعلان - في أقرب الأجل - عن الشطر الثاني من برنامجها الانتخابي المتمثل في فرض سلطان الحق والقانون عبر أربع محطات كبرى وهي تجسيد قانون السلم والمصالحة الوطنية نصاً وروحاً، اليوم قبل الغد ورفع حالة الطوارئ لاستكمال هبة الدولة وتكريس ديمقراطية المؤسسات، وضمان أمن الشعب وحرية وأشواقه. وإشاعة روح التضامن والتعاون في ظل بحبوبة مالية كافية لتحقيق الإقلاع الاقتصادي والرفاه الاجتماعي، والتنمية المستدامة وإعلان الحرب على الفساد والمفسدين والمتلاعبين بالمال العام، على كل المستويات، بالمضي قدماً، دون هوادة ولا انتقائية، في رد هبة الدولة، وغرس مكارم الأخلاق وفرض سلطان دولة الحق والقانون والحكم الرشيد.. وأكدت الحركة أن كل الفرص قد أصبحت سانحة ومتاحة لطفي صفة المناسبة الوطنية نهائياً دون التفات لمن يعملون ضد إرادة المجموعة الوطنية الذين ردّ لهم الشعب الصاع صاعين في مواعيده مع التاريخ. ■



أكدت تمسكها بالمقاومة بعد دخولها المجلس التشريعي

حماس: الديمقراطية والحرية لا تأتي من باب الاستسلام للعدو

يعني قبولها بما يفرض عليها من الخارج! لكن قادة حماس قطعوا على هؤلاء المفرضين الطريق حيث أكدوا - في أكثر من مناسبة وضمن البرنامج الانتخابي لقائمة الإصلاح والتغيير التابعة للحركة - بأنها لن تتخلى عن المقاومة وستقوم بحمايتها.

سلاح المقاومة

فقد أكد فتحي حماد القيادي في «حماس» والمرشح على قائمة التغيير والإصلاح، أن دخول حماس المجلس التشريعي لا يعني أنها ستتخلى عن سلاح المقاومة بل إنها ماضية في نهجها وستطور جيشها وجناحها العسكري بفتح باب التجنيد والمضي قدماً في الإعداد والتصنيع ومد الفصائل بصواريخ القسام

وبرز السؤال الأهم وهو: هل تتخلى حماس عن المقاومة وتضع البندقية جانبا حال دخولها تحت قبة البرلمان؟ هناك إشاعات يروجها البعض في الشارع الفلسطيني بأن مجرد دخول حماس للتشريعي يعني تخليها عن سلاح المقاومة التي تعتبر هي رائدتها، لأن دخول البرلمان

**الإدارة الأمريكية
تنادي بالديمقراطية
والحرية فقط حين
تكون مناسبة لها
ومحققة لمصالحها**

غزة: زكريا المدهون

أيام قلائل وتنطلق الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وقد شهدت الأيام الماضية أحداثاً متنوعة تصب في معظمها في عرقله حركة حماس بغية الحيلولة دون حصولها على غالبية المقاعد.. ففي يوم الأحد الماضي قامت السلطات الصهيونية بمنع الحركة من الدعاية الانتخابية في القدس، واعتقلت قيادات من الحركة هناك، كما رفضت تسليم الناخبين أي كشوف تحمل أسماء مرشحي حماس، وسبق ذلك إشاعات تروج بأن حماس تخلت عن ثوابتها، وهو ما أثار العديد من التساؤلات في الشارع الفلسطيني حول مصير أدبيات وثوابت الحركة.

وقالت المصادر: إن الناخب الفلسطيني له مطلق الخيار في تحديد هوية ممثليه بعيداً عن الضغوط والتهويل الصهيوني والتي يراد منها زعزعة الوضع الداخلي لفلسطيني.

وعلقت «حماس» على تصريحات كوندليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية الأخيرة التي رفضت فيها مشاركة فصائل المقاومة الفلسطينية في الانتخابات التشريعية المقبلة - في إشارة واضحة إلى حركة حماس - التي تصنفها (بالإرهابية) ما لم تتخلَّ عما أسمته «بالعنف» وتعترف بحق إسرائيل في الوجود، حيث صرح مصدر مسؤول في حماس بقوله: «نجدد رفضنا للتدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية من أية جهة كانت» مديناً التصريحات الصادرة عن وزيرة الخارجية الأمريكية ووصفها بأنها تشكل مثلاً فجعاً لهذا التدخل السافر وانتهاكاً فاضحاً للسيادة الفلسطينية التي تحرص حماس عليها؛ داعياً في الوقت نفسه السلطة الفلسطينية لرفض هذه التصريحات وإدانتها.

وأضاف المصدر مؤكداً: «ثقتنا بأن شعبنا الفلسطيني يعني أن هذه الضغوط الأمريكية تستهدف التأثير على مسار الانتخابات، وهو لن ينخدع بالشعارات الزائفة، ويدرك أن الديمقراطية والحرية لا تأتي من باب الاستسلام للعدو، خاصة بعد تجربة التسوية المريرة، ويعلم شعبنا أن الإدارة الأمريكية تنادي بالديمقراطية والحرية فقط حين تكون مناسبة لها ومحقة لمصالحها، وأنها تريد فوز فئة بعينها تستجيب لإملاءاتها».

وأشار المصدر إلى أن حماس أكدت خوضها الانتخابات ببرنامجه ورؤيتها القائمة على التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية ومقاومة الاحتلال، وسيثبت شعبنا الفلسطيني رفضه للضغوط المتحدة الأمريكية عليه باختيار من يجده مناسباً ليمثل رؤاه وتطلعاته في الانتخابات، ومن يأتمنه على خيار التمسك بالحقوق ورفض الذل والتنازل على مبادئ التفويض، من خلال التصويت لصالح المقاومة في الانتخابات التشريعية المقبلة. ■



أبو زهري: ليس هناك أي تغيير على الإطلاق في ثوابت الحركة التي يتضمنها ميثاقها

شاؤول موفاز قوله: «إن إسرائيل لن تقبل بأي حال من الأحوال وجود (سلطة إرهابية) في الأراضي الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية»، في إشارة إلى احتمالات تقدم حركة حماس في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وقال موفاز الذي التقى مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد وولش: «إن إسرائيل تطالب الفلسطينيين ولا سيما الرئيس عباس بإعداد خطة لتفكيك ما أسماه البنى التحتية للإرهاب لتكون شرطاً لاستمرار الحوار في إطار خطة خريطة الطريق».

وكان القائم بأعمال رئيس الوزراء الصهيوني يهود أولمرت قد قال: «إن إسرائيل قبلت بمشاركة سكان القدس المحتلة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية حتى ينفذ الجانب الفلسطيني وعوده التي قطعها على نفسه بمحاربة المنظمات الفلسطينية المتطرفة بعد الانتخابات وحتى لا يعطي الرئيس الفلسطيني فرصة للتصلم من وعوده».

شعارات زائفة

من جهتها اعتبرت مصادر أمنية فلسطينية أن تصريحات موفاز هي تدخل سافر في الشأن الفلسطيني مؤكدة أنه على إسرائيل أن تلتزم بعدم التدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية والذي من شأنه أن يزيد التوتر والتصعيد في المنطقة.



موفاز: إسرائيل تطالب عباس بعدة شروط لاستمرار الحوار في إطار خريطة الطريق

وتطويرها لتصل مداها داخل العمق الإسرائيلي.

وقال حماد في أحد اللقاءات الانتخابية: إن توجه حركته لإنشاء الأجهزة الإعلامية الإسلامية يهدف لتثبيت الثقافة الإسلامية ونشر الوعي في كل المجالات وترسيخ رؤية فكرية علمية سياسية اجتماعية تنبثق من روح

الإسلام وتتفق مع روح العصر والتقدم مع الانفتاح على شعوب العالم لنقل حضارة الإسلام.

من جهته رفض المتحدث باسم حركة حماس في قطاع غزة سامي أبو زهري ما أشيع حول وجود تعارض بين ما جاء في البرنامج الانتخابي لكتلة «التغيير والإصلاح» التي تمثل حماس والذي لم يذكر مبدأ إزالة الكيان الصهيوني وبين ميثاق الحركة الذي يدعو لإزالة ما يعرف به إسرائيل.

وأضاف أبو زهري: «إن البرنامج الانتخابي يتحدث عن تفاصيل وأدوات تطبيق للسنوات الأربع المقبلة، بينما يتحدث الميثاق عن رؤية وإستراتيجية للحركة».

التمسك بالثوابت

ورداً على سؤال حول خلو برنامج الحركة للانتخابات التشريعية من عبارات تتحدث عن تدمير الكيان الصهيوني، كما في ميثاق الحركة أكد أبو زهري أنه ليس هناك أي تغيير على الإطلاق في ثوابت الحركة التي يتضمنها ميثاقها.

ورفض أبو زهري الربط بين هذا النص المخفف وبين المطالب الأمريكية والأوروبية بإسقاط عبارة تدمير «إسرائيل» من أدبيات الحركة كما حصل في الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال: أولاً أنا لا أقول إن النص مخفف،

وثانياً لا علاقة لنا بهذه المطالب، إنما الأمر كما قلت يتعلق بوضع تفاصيل وأدوات لعلاج المشكلات للسنوات الأربع المقبلة، والحركة متمسكة بالثوابت والاستراتيجيات التي يتضمنها الميثاق.

وفي وقت سابق تحدثت الإذاعة العبرية الرسمية نقلاً عن وزير الحرب الصهيوني



مريم فرحات .. «خنساء» فلسطين تتحدث لـ المجتمع :

يوم استشهاد أبنائي كان أعز يوم في حياتي لأنني أقدم شيئاً في سبيل الله

الانتفاضة ومشوار الجهاد وإيواء المطاردين، واشترك أولادي في العمل العسكري، هذه محطات فيها السجن والاعتقال لأبنائي، ففي الانتفاضة هناك الجراح والسجون... والمرحلة الأخيرة حدث فيها الاستشهاد!

● إذا لم تكن الأسرة الفلسطينية ملتزمة دينياً.. فهل يمكن أن تكون روح المقاومة موجودة فيها من منظور آخر عروبي مثلاً؟

.. حتى أهلي ينتمون للتيار الإسلامي، وكان مفهوم المقاومة موجوداً قبل الانتفاضة (عام ١٩٨٧م) كانت هناك بعض عمليات، لكن معنى المقاومة كما نراها اليوم، لم يكن موجوداً.

● المناخ العام في فلسطين يفرض على المرأة والأسرة.. النضال.. فما صورة المرأة الفلسطينية من الداخل؟

.. الاحتلال له أثر على كل الحياة عندما، وللمرأة دورها الكبير والبارز خلال (الانتفاضتين)، وهي تحمل أعباء الجهاد كل يوم، وتتوقع شهيداً.. من أبنائها أو زوجها أو إخوتها مثلاً، وكثيراً.. كفلسطينية.. ما أسعد بمنظر الشهداء، حيث يلتف الناس ويقيمون الأعراس، والكل يفتخر بهم، إلا أن المرأة عندما عانت الأمرين، فهي أم الشهيد أو زوجته، أو زوجة الأسير أو أمه، هناك عذابات كثيرة في حياتها كنا جميعاً نعانينا كخساء، والزيارات للأسرى كانت في ذاتها أكبر معاناة للأهالي، نضال ابني قبل استشهاد كان مطاردًا لعاملين، وأمراته وأنا دُفنا الوليات: لأن المطارد دائم الانتقال من بيت إلى بيت، والهجرة المستمرة

لديها صبر كصبر «سمية»، و«الخنساء»، و«نسيبة بنت كعب»، ولديها شجاعة كشجاعة حمزة وعمر وعلي والمقداد (رضوان الله عليهم أجمعين)، إنها أم الفلسطينيين والشهداء، و«خنساء فلسطين» السيدة، مريم فرحات، الصابرة المحتسبة لفقد ثلاثة من فلذات أكبادها استشهاداً وكفاحاً ضد المحتل الصهيوني الغاشم.. ربت واجتهدت في تخريج أبطال القدس من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني، فما وهنت لما أصابها وما جزعت، وما لانت عريكتها، ولكنها ازدادت إيماناً فوق إيمانها.

ويسبب هذا ولشعبيتها الطاغية.. اختارتها حماس للترشح على قوائمها في الانتخابات.

التقيناها - خلال زيارتها للقاهرة - في حوار شامل عن كافة قضايا الانتفاضة المباركة والشهداء والعمليات الاستشهادية وأنواعها.. ودور المرأة الفلسطينية وكفاحها وكيف تحيا الأسرة هناك في ظل الحصار والتشريد والقهر المستمر:

أجرى الحوار في القاهرة: صلاح حسن رشيد

● نريد التعرف إليكم أكثر؟

.. حياتي بمراحلها المختلفة كانت.. وما تزال - عادية جداً، وطبيعية، كأي امرأة فلسطينية. هنا من أسرة محافظة، مقطورة على التدين، لكن لم يكن هناك التزام بالمعنى المفهوم الآن، ومستوانا المادي كان متوسطاً، وكنت من المتفوقات في المرحلة الابتدائية، وتزوجت خلال دراستي الثانوية، ولم أكملها إلا وأنا في بيت زوجي.. وكان عندنا شيخ يلقي الدروس الدينية، وحضرت ندواته، لكن قبل عشرين عاماً لم يكن هناك التزام إسلامي كامل، كما هو شائع بحمد الله اليوم، والحي الذي أعيش فيه لم تكن فيه مُتدينات، وكنت أولى المبادرات بلباس الحجاب، ولاقيت كثيراً من الإساءة حتى من أهل زوجي، ولم يتقبل

هذا لفيف من النساء، لكنني أحتملت وصبرت.. وحاولت أن أغرس في أبنائي المفاهيم الإسلامية، وأن أخذ بأيديهم إلى طريق النجاة. وعلى العموم.. البداية كانت صعبة: لأن الجو العام والبيئة ضد التدين، إلا أنني تغللت على كل ذلك، وأبنائي صاروا ملتزمين، بفضل الله ثم التربية الصالحة التي زرعتها فيهم، ثم كان سفري والأسرة إلى ليبيا لمدة (٤ سنوات) وبعد الرجوع تغير المجتمع نوعاً ما نتيجة الانتفاضة الأولى والظروف الجهادية الجديدة، وكل هذا شد الناس لدينهم أكثر، وإلى طريق العبادة والمساجد، لكن أهم عامل ساعدني على الانخراط في حركة حماس، كان الانتفاضة المباركة: لأن الشدة تقرب الناس أكثر إلى ربهم.

● فضلاً عن محطة الالتزام والحجاب، هل كانت هناك محطات مهمة أخرى في حياتك؟

.. التدين هو أكبر منعطف في حياتي، حيث

لكيلا يقع تحت براثن الصهاينة! وأستطيع أن أؤكد أن المرأة الفلسطينية تكيفت مع هذه الظروف البشعة، والمعاناة الظالمة، ورغم ذلك فحياة المرأة عندنا عادية، وهي لا تزال تؤدي دورها بصبر وأمانة وحب، وتربي أبنائها، وتعيش طبيعية كباقي شعوب الأرض!

• وماذا عن معاناة زياراتكم للأسرى والمُسجونين؟

.. كنا نخرج الساعة الثانية صباحاً، وفي الليل، ونظل لمدة (٢٤ ساعة) منتظرين، بعد رحلة طويلة من العذاب، ونقاط التفتيش السيئة والمهينة، والنساء في حالة شبه تعر، ونشعر بالإهانة، وهناك حالات عديدة منا ماتت في الطريق، نظراً لصعوبته والمتاعب والعراقيل التي يضعها الكيان الصهيوني ضدينا، وكانت الأشياء المدة للأسرى لا تصل: لأنهم قد يأخذونها، والأن عملوا حاجزاً زجاجياً لا يسمح لأهالي الأسرى أن يتحدثوا بحرية مع أبنائهم وذويهم، وعلى سبيل المثال ابني (وسام) زرتة لمدة خمس سنوات، وباقي السنوات ممنوني، وهكذا فعلوا مع أبنائنا!

• وماذا عن صور الخوف في حياة المرأة الفلسطينية الصابرة؟

.. هي مثل أي امرأة في العالم، كما قلت قبل ذلك، حتى وإن انتابها القلق، وطوال النهار والليل تظل المرأة ترهب طائرات الاستطلاع الإسرائيلية التي تلاحق المجاهدين؛ لأن ذلك يشكل لنا هاجساً قظيماً، لدرجة أنهم يستعملون اليوم (طائرات إف ١٦) التي تعمل على تفريغ الهواء، وتهز البيوت هزاً، حتى إن غرفتي تشققت، وتعمل رعباً للأطفال والكبار.. وهكذا تعيش المرأة الفلسطينية في عذابات إسرائيل وجرائمها.

• وهل كل أم عندكم تصر على المقاومة، أم أن هناك أمهات يقمن بإبعاد أبنائهن عن ذلك؟

.. كل مجتمع يوجد فيه هذا وذلك.. فيوجد ناس عندنا قد لا تتصور أنهم لا يشعرون بالانتفاضة وهم من شريحة الأثرياء.

• في الغرب تصدر مزاعم وتخريصات مفادها أن المرأة الفلسطينية بلا مشاعر، وقلبيها ميت؛ لأنها تدفع ابنها للاستشهاد.. كيف ترددين على ذلك؟

.. هم.. للأسف.. لا يدركون المفاهيم الإسلامية، وتدعو الله أن يهديهم لكي يدركوها.. وأنا أقول لهم بمنطق عصري وحياتي: إنني أحب ابني كثيراً، وأعدّه من أجل الهدف الأسمى، وهو التحرير والاستقلال.

• وما مصدر القوة لديكم، خاصة عند تلقى نبأ استشهاد أحد أبنائكم؟ هل هو الإيمان أم الصمود أم ماذا؟

.. الإيمان هو أساس الحياة، والدين هو رتاجه،

قبل عشرين عاماً وفي الحي الذي أعيش.. كنت أول المبادرات بارتداء الحجاب ولاقيت بسبب ذلك كثيراً من الإساءات حتى من أهل زوجي

الانتفاضة غيرت الكثير من حياة الناس.. أشاعت جواً جهادياً وشدت الناس إلى المساجد فالشدائد تقرب الناس إلى الله

لكن يمكن أن نضيف: ظلم المحتل وجوره، وإذا لم يكن من الدين مقاومة المحتل، فمن الشبهة والكرامة التصدي له، ونحن نرضى بقضاء الله وقدره؛ لأن الإيمان والصبر لا مكان لهما إلا في القلب وليس العين، ولقد غضبت كثيراً عندما كتبوا أنني لم أذرف دمعاً ولو واحدة على أبنائي الشهداء الثلاثة، لكنني أبكي مع الصبر، رغم الألم والحسرة، ولن أجزع أو أندم أبداً، حتى النبي ﷺ بكى على ابنه إبراهيم، وأنا لست إنساناً إذن إذا لم أبك على فلذات كبدي، لكن عواطفني أتحكم فيها وليس العكس، وتقوم بضبط مشاعرنا طبقاً للشريعة لكي نتواصل الحياة.

ودائماً أردت بيتي وبين نفسي معاني الصبر والاحتساب لوجه الله تعالى، وأعتبر هذا اختباراً وتمحيصاً لإيماني، وهو نعمة وليس نقمة.

• وماذا عن شريط الفيديو المسجل مع ابنك الشهيد (محمد)؟

.. كان عفويّاً جداً، ومحمد لم يكن يرغب، ولا أنا.. حيث كنت مريضة، لكن لوجود كاميرا عندنا دعاه أخوه لكي يقوم بتصويره معي، ولكنه رفض أولاً، ثم وافق بعد ذلك.. وقام بارتداء الملابس العسكرية وتصوّر معي، وقام ابني الثاني بعمل (صحفي) ووجه إلي الأسئلة، وكان شعوري وأنا أودعه صادقاً، قلت: هذا أعز يوم في حياتي؛ لأنني أقدم شيئاً في سبيل الله (عز وجل)،

صاروخ «القسام-١» صنع في بيتي.. وابني الشهيد نضال أول من أطلقه على العدو

والكلمات الصادقة المعبرة هي التي وصلت إلى الناس، وثاني يوم من الاستشهاد قام الشباب بعرض الشريط.

• يقال: إن الشهيد نضال (رحمه الله)، كانت لديه مشاريع تصنيعية كبيرة خدمة للانتفاضة.. حدثنا عن ذلك الجانب المهم.

.. نضال قام بعمليات كثيرة.. بدأ بتصنيع قذائف الهاون، وفكر في صنع صاروخ حتى توصل إليه، وقمت أنا بقراءة القرآن عليه.. وهو أول فلسطيني أطلق صاروخ «القسام-١» وطوره، وفي آخر أيامه، كان عنده طموح؛ لأنه ذكي جداً، وحلم بأن يأتي بطائرة صغيرة من إسرائيل تعمل بالريموت، ويقوم بإرسالها إلى المستوطنات لتسفها، وعندما أتوا بها شك أن الموتور مفخخ، وعندما أمسك به انفجر فيه هو وخمسة من الشهداء (رحمهم الله)، وعن التصنيع أقول: إنه ابتداء بالحجر والسلاح التقليدي الذين يحصلون عليه بصعوبة بالغة.. وفي البداية كانت الأسلحة قليلة جداً، ويتأبون عليها، لكن تصنيع الشهيد (عماد عقل) شكل هاجساً للكيان الصهيوني وقلقاً قظيماً بالنسبة لها؛ وأقول: إن روح الإيمان الصادقة تؤدي إلى النصر، وبالسلاح البسيط والإرادة القوية نستطيع أن نفعل الأفاعيل بالصهاينة؛ لأن المسلم أقوى إنسان علي ظهر الأرض، وللأمانة.. فصاروخ «القسام-١» صنع في بيتي.. بمعاناة عندما توصلوا أخيراً للحشوة الدافعة، وانطلق ونجح والحمد لله، وكانت الحشوة تأتي عناصرها من غزة، ولما عرف الصهاينة منعوها علناً لكن إصرارهم كان أكبر. فتوصلوا لتصنيع المواد المحلية الأرخص والأسهل، وكان الله معهم في ذلك، والدعم المادي كان شحيحاً وقليلًا، وكان نضال يجتهد مع رفاقه رغم الصعوبات المادية.. وكانت هناك في البداية أخطاء في التصنيع أدت إلى استشهاد البعض وتقطيع أجزاء البعض الآخر، وللعلم فانا مصابة من جراء الصاروخ وأصبحت من الصاعق ذات مرة.

ولقد اشترى نضال (ابني) أرضاً للحركة لعمل مصنع أسلحة، لكن الجيران أبلغوا عنه! وأصبحت الآن البيوت هي السائر لهذه المصانع التي تسير من أجل المشروع الجهادي والمقاومة؛ لأن جميع المفاوضات لم تأت بشيء بمقدار ما أتت بتنازلات مهينة! أما المقاومة فقد أرجعت بعض الحق الفلسطيني!

• وماذا عن الوضع الآن في غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي؟

.. الوضع في غزة مطمئن، ويقدر ما عندنا من جراح، فنحن أكبر من ذلك.. شبابنا فجر الديابة الإسرائيلية «ميركافا» الشهيرة.. وهناك شباب مرابط من أجل الشهادة والجهاد. ■

الفلوجة.. مدينة المساجد، ومنبر العلم، هذه المدينة الصامدة الصابرة التي خلدتها التاريخ شغلت حيزاً إعلامياً واسعاً منذ انطلقت منها شرارة المقاومة العراقية عقب الغزو الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ وما زالت. وتصدرت الفلوجة واجهة الإعلام حين تصدت ببسالة نادرة للغزاة، وحين دارت على رحاها أكبر معارك العراق إطلاقاً، واستخدمت القوات الغازية ضدها أسلحة الفتك والدمار الشامل بما فيها الفسفور الأبيض والقنابل العنقودية والقنابل فائقة الوزن وغيرها، وقدمت المدينة المجاهدة خيرة شبابها ورجالها شهداء على طريق حرية الوطن، وتم تخريب وتدمير مساجدها وأبنيتها وأحيائها، وتعرض من تبقى من أهلها على قيد الحياة إلى التشريد في البراري وفي المدن القريبة. أما الشهداء فقد تحولت بهم شوارع المدينة وساحاتها إلى مقابر جماعية.

٢٦ ألف عائلة ما زالت مشردة . والمعارك مستمرة

«الفلوجة» تشكو التعقيم الإعلامي على مؤسساتها!

الفلوجة: خاص للرجل

هذه المدينة تتعرض اليوم لتجاهل إعلامي مقصود للتعمية على واقعها السيئ وعلى محنة ومعاناة أهلها، فقوات الغزو ومعها قوات الحكومة العراقية (ما تسمى بالحرس الوطني وجلهم من قوات الميليشيات الطائفية!) تمنع دخول أي صحفي أو إعلامي إلى الفلوجة لتغطية أخبار وضعها.. أو للاطلاع على مأساة هذه المدينة الصابرة، والفضائيات التي كانت موجودة في المدينة قبل أكثر من عام لتغطية أخبار المعارك الشرسة غادرت المدينة أو أجبرت على مغادرتها بعد أن أحست القوات الأمريكية والحكومية، أنها قد كشفت للعالم حجم المقاومة البطولية الجهادية النادرة ومقدار الضرر والأذى التدميري الذي أصاب المدينة، ووحشية الغزاة، لذلك تم طرد كل وسائل الإعلام وبخاصة الفضائيات ومراسلو الصحف ومنعهم من الدخول إليها، وأسهم هذا الإجراء في عزل الفلوجة عن الأخبار وحدثت تعقيم إعلامي متعمد للتغطية على ما يجري اليوم في الفلوجة أو لتقل تفاصيل معاناة أهلها إلى الرأي العام العالمي.

الفلوجة (مدينة المساجد) التي تعانق منائر السماء بطابع عربي إسلامي أخاذ، تضم أكثر من ٣٠٠ مسجد داخلها وفي ضواحيها، تسمى (شامة الأنبار) لأنها أكبر

مدن الأنبار والأخيرة تسمى أيضاً (شامة العراق) التي تشكل مساحتها ثلث مساحة العراق، والفلوجة هي (مدينة العلم)، ففيها كانت أكبر مدرسة دينية (مدرسة الشيخ عبدالعزيز السامرائي) التي تخرج فيها معظم علماء العراق، وأسست الفلوجة على أنقاض مدينة الأنبار التاريخية التي فتحها خالد بن الوليد وعرف عن أهلها تدينهم الشديد وتمسكهم بعقيدتهم وعروبتهن، فأهلها من العرب الأفحاح والقبائل الأصيلة، وكانت الفلوجة في مقدمة مدن العراق التي تصدت للغزو البريطاني أوائل القرن الماضي، وغالب أهل الفلوجة مثقفون وينتشر بينهم أصحاب الشهادات العليا بشكل يفوق سائر مدن العراق، وتمتاز الفلوجة بصحوة إسلامية واعدة ومتوقدة نضجت منذ ثورة العشرين، فصمود الفلوجة أمام المحتل لم يكن وليد الحدث، بل قاد ثورة العشرين على الإنجليز في وقتها، الشيخ الفلوجي الباسل (ضاري السليمان) وقتل قائد القوات البريطانية في وقتها (لجمن) على أيدي أهل الفلوجة وكتب فيهم الشاعر معروف الرصافي قصيدته المعروفة.

التقيت أحد شيوخها مؤخراً أسأله عن حال الفلوجة اليوم فقال متهدداً: «ماذا أقول؟! ليس هناك في الفلوجة اليوم ما يسر، آثار الدمار في كل مكان، لقد أتوا بحريهم على كل شيء.. لم تعد الفلوجة تلك المدينة التي نعرفها،

اختفت معالمها ودُمرت مساجدها ومُحيت بيوتها بأكملها وسويت بالأرض، لا وجود للماء والكهرباء في المدينة والذين فضلوا البقاء داخل المدينة يعيشون على المساعدات التي (يتكفل) الجنود الأمريكيون بتوزيعها! قنيتان من الماء وبعض الملبات حصتك كل يوم ليس لك غيرها، في أحد أحياء الفلوجة تجلس مجندة أمريكية في غرفة صغيرة بعد دعوة الأهالي لاستلام التعويض عن العدوان (هو ١٠٠) دولار فقط، وأضاف الشيخ: لقد رأيت نسوة لسن من أهالي الفلوجة بل آتين من قرى ومحافظات بعيدة وهن يتسابقن لأخذ المبلغ من المجندة الأمريكية ثم يتبادلن القبلات معها وكاميرا الجيش الأمريكي تصوّر هذا المشهد المؤلم لتدعي أن نسوة الفلوجة يرحبن بجيش الاحتلال».

وحين سألتها عن الوضع داخل الفلوجة قال الشيخ الفلوجي: «لا تزال المعارك مستمرة حتى الساعة، فعندما دخلنا المدينة قُتل ثلاثة من عناصر الحرس الوطني فقام أحد جنود الحرس بإطلاق النار على رجل بريء كان يرافقنا فأرداه قتيلاً وكأنه يثار لرفاقه الثلاثة، وبعد ساعات جاءنا خبر بأن المجاهدين نجحوا في أسر عشرين من أفراد الحرس الوطني وجلهم من الميليشيات الطائفية».

وأضاف الشيخ: «وصلنا إلى بيوتنا، ويا ليتنا لم نصل.. لم يبقَ منها شيء، منها ما هدم ومنها ما أحرق ومنها ما سرق كل ما في داخله،



قنينتان من الماء وبعض المعلبات.. حصتك كل يوم!

وبانتظار حصول الموافقة على المبالغ، ولا يزال سكان (حي جبيل) جنوب غرب مدينة الفلوجة يعيشون في خيام نصبوها فوق بقايا منازلهم التي دمرها هجوم قوات الاحتلال الأمريكي وقوات الحكومة المؤقتة قبل أربعة أشهر.

كما يعاني أهالي الفلوجة من انفجار الأنغام التي خلفها الجيش الأمريكي في مناطق مختلفة من الفلوجة وحولها، كما أن المئات من أهالي الفلوجة رجالاً وأطفالاً ونساء يعانون من مختلف أنواع التعويق نتيجة العدوان الأمريكي ويعانون من ضيق الحال وعدم توفير العلاج اللازم لهم.

وقال محمد فهد سعود غزال الهيتاوي - ٣٨ عاماً - الذي نصب خيمة فوق منزله المهدم وجلس فيها هو وأطفاله العشرة: «بات كل ما أملكه الآن هو هذه الخيمة الصغيرة وأربعة أغطية، ونحن بانتظار تعويضنا عن الدمار الذي ألحقه بـمنزلنا لكي نعيد بناءه من جديد»، ولم يتبق من منزل (الهيتاوي) الذي تبلغ مساحته ٢٦٧١ م^٢ شيء يذكر، فقد رفع جنود الاحتلال الأنقاض وحولوه إلى ساحة فارغة. ويقول (الهيتاوي) - وعلامات الاستغراب بادية عليه -: «لا أعرف ما الذي حلّ بمنزلنا؟ وأين ذهب الطابوق والحيطان وكل شيء؟ لقد كان منزلاً كبيراً جميلاً من طابقين، أما الآن فهو مجرد ساحة أرض فارغة ليس فيها طابوقة واحدة».

والمعلوم أن معظم سكان المدينة الذين

**أين دور الأمم المتحدة
ومنظماتها الإنسانية؟
وأين دور الجامعة
العربية؟.. نرجوكم
تذكروا مدينة عربية
مقاومة بأسلة
اسمها الفلوجة!**

يتجاوز عددهم ٤٥٠ ألف نسمة قد فروا قبل الهجوم الذي شنته قوات الاحتلال والقوات العراقية على الفلوجة في السادس من نوفمبر ٢٠٠٤، وأعلنت مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين في شهر ديسمبر الماضي أن نحو ١٠٪ من ٨٥ ألف نازح عادوا إلى الفلوجة. ويعاني من عاد إلى الفلوجة من عوائل من تدمير دورهم. وسكنهم في خيام لا تقيهم البرد ولا الحر، فضلاً عن انتشار الأمراض، والبطالة التي تضرب أطنابها في المدينة التي كانت تعد أكبر مدينة صناعية في العراق، ومازال معظم أهلها يعيشون على المساعدات التي لا ينظم وصولها إليهم نتيجة الفساد الإداري، وتدخل القوات الأمريكية وقوات الحرس الوطني بعدما توقف نشاط معظم المحال التجارية والصناعية في المدينة». وحديثي أحد أبناء الفلوجة واسمه حميد - فقد ابنه أثناء محاولته الخروج من المدينة ولم يجد جثته لحد الآن -: «لم يعد لنا معيل، فقد كان ابني الذي فقد هو الوحيد الذي يعيلنا، وأحمد الله على أننا نملك هذه الخيمة، وكل ما أتمناه أن يكون ابني حياً يرزق».

وبعد مرور أشهر على انتهاء المعارك في هذه المدينة يحاول العديد من سكانها إعادة الحياة في مدينتهم إلى طبيعتها على الرغم من ضعف الإمكانات المادية، وأن أعداداً كبيرة من أهالي المدينة يسكنون في الخيام أو في العراء، داخل المدينة أو عند أطرافها، ومازالت قوات الاحتلال الأمريكي وقوات الحكومة تضايق السكان بالإجراءات الأمنية القاسية والمبالغ فيها بذريعة الخوف من تجدد القتال أو المقاومة، كما أن المئات من الأسر فقدت معيلاً الوحيد وتحولت إلى أرامل وأيتام ليس لهم إلا الله.

لا ندري إلى متى يبقى الصمت العالمي والعربي عن محنة ومأساة أهل الفلوجة، وإلى متى يستمر التعتيم الإعلامي على كارثة الفلوجة التي تشكل وصمة عار في جبين الإنسانية المتغايلة عما يجري هناك من انتهاك لأبسط حقوق الإنسان ومن تشريد للأهالي، ومنعهم من معاودة الحياة على أنقاض مدينة جميلة دمرتها قوات الاحتلال، اسمها (الفلوجة).

ويبدو أن الاحتلال ومعهم حكومة بغداد يريدون أن يعاقبوا أهل الفلوجة ويجعلوها عبرة لكل مدن العراق! ولاندري أين دور الأمم المتحدة ومنظماتها الإنسانية؟ وأين دور الجامعة العربية؟ نرجوكم تذكروا مدينة عربية مقاومة بأسلة اسمها الفلوجة! ■

في هذه اللحظات جاء الجنود الأمريكيون يحملون صورا لرهاق لهم كانوا قد (اختطفوا) قبل أيام داخل الفلوجة ويسألوننا إن كنا نعرف عنهم شيئاً!..».

وأضاف الشيخ الفلوجي: «وبينما كنا نهم بالخروج من المدينة في طريق عودتنا استوقفتنا إحدى سيطرات الحرس الوطني وتقدم إلينا أحدهم وقام بتفتيشنا وبألم بتفتيش أحدنا فقال له أحد الرجال الكبار متهمكاً: «انتبه.. سينفجر عليك»، فقال الجندي: «أتمنى أن ينفجر علي ويقتلني!.. فتعجبنا من كلامه وقتلنا له: «إذا كنت يائساً هكذا فلماذا جئت لقتال أهل الفلوجة إذن؟»، قال: «من أجل المال. لقد وعدونا بأننا سنبقى ٢٠ يوماً فقط مقابل مليون دينار، ولم يحصل شيء من ذلك، فلم يعطونا ما وعدونا به، والعشرون يوماً صارت أشهراً».

وقد أكدت مصادر مطلعة أن هناك أكثر من ٢٦ ألف عائلة من أهالي مدينة الفلوجة ما زالت مشردة وهي بحاجة إلى التعويض لبناء دورها التي هدمت بالكامل بفعل القصف الأمريكي، وأن هناك الكثير من الموقوفات التي تغتري عملية إعمار هذه المدينة التي لا تحظى برعاية الجهات المسؤولة في الدولة وخاصة فيما يتعلق بالإيفاء بمبالغ التعويضات للمتضررين من الأهالي الذين فقدوا دورهم جراء الأعمال العسكرية رغم المطالبة المستمرة بها بهدف الإسراع بإيواء نحو (٢٦) ألف عائلة مشردة وبناء أكثر من (٦) آلاف دار. وذكر مصدر مسؤول أن عملية إعمار المدينة هي الأخرى قد شهدت تعطيلاً كبيراً في تخصيص الأموال اللازمة من قبل الحكومة وأن المشاريع والمخططات جاهزة

«ديمقراطية».. الدمار الشامل



صدام حسين بل للأسف الشديد أنه تم الإطاحة بدولة كاملة وإسقاطها إلى الحضيض، لأن الجرائم التي تم الكشف عنها هي التي ارتبطت بالاحتلال وشكلت به واقعاً رهيباً عكس «الديمقراطية» الأمريكية التي تريد نشرها بنفس الطريقة في العالم وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط من فضيحة أبي غريب إلى فضيحة «المجانية» كما أسمتها صحيفة لوسوار البلجيكية التي كان لها سبق الأول في الكشف عن «البعد الآخر» من عمليات الاختطاف التي تنسب إلى المقاومة العراقية، من ضمنها عملية اختطاف عسكري أمريكي هو «جيمس هامير» واغتياله في عملية صورت على شريط فيديو ونسبت إلى جماعة عراقية مقاتلة، لكن عائلة «جيمس هامير» خرجت عن صمتها فجأة، فاتهمت والدة القتيل السلطات الأمريكية بقتل ابنها، ليس لأنها أرسلته إلى العراق لنشر «الديمقراطية» بل لأنها أرادت أن

نشرت صحف نيويورك تايمز وكريستيان ساينس مونيتور مجموعة من التقارير التي صنفت بـ «السرية» عن السجون الأمريكية المهربة إلى العديد من الدول الأوروبية، حتى الديمقراطية منها من الاتحاد الأوروبي.

الأمريكية ضد أية دولة في العالم لا تدخل في صف «الشرعية الدولية» الواجب احترامها من منطلق ما تأمر به إدارة البيت الأبيض بالخصوص ما ترتبت عنه الحرب الأمريكية على العراق ليس فقط «نجاح مهمة» الإطاحة بديكتاتور عراقي اسمه

على الإدارة الأمريكية أن تقول لكل الأوروبيين المستائين من قضية السجون السرية إن الذين تم جرهم من سجون أخرى ليسوا بشرأبل «جرائم» من الدرجة الدونية

بقلم: جون سباستيان (*)

خطورة التقارير كانت في أن الولايات الأمريكية المتحدة، راعية السلام في الشرق الأوسط وحاملة مشعل الحرية والديمقراطية للعالم «المتخلف» هي التي -منذ انتهاء الألفية السابقة- صارت الخبيرة رقم واحد في صياغة نظم الحرب الجديدة ليس على الإرهاب فقط بل وعلى الدول التي وجدت نفسها في فخ المصطلح الأمريكي القديم «الدول المارقة» والذي يعني أن حق الحرب صار مضموناً اليوم بالنسبة للولايات

(*) كاتب فرنسي مسلم

ترجمة: ياسمينه صالح

المقال الأصلي بعنوان: الحرب الجديدة، منشور على موقع Confluences Méditerranée الفرنسي

تصفية جسدياً بتهمة تعامله مع النظام الإيراني.

موقع كريستيان ساينس مونيتور عبر الإنترنت نشر أن «جيمس هامير» زار إيران سرّاً أكثر من مرة في الشهور الأخيرة، مما دفعها إلى القول إنه كان يتعامل مع الإيرانيين سرّاً لبيع معدات عسكرية لحسابه الخاص.

والدة «جيمس هامير» ذكرت أن ابنها كان مراقباً من قبل الشرطة الفدرالية حين زارها، وأنه باح لها بأن حياته في خطر من دون أن تكون على علم عن نوع الخطر الذي يعنيه، سوى ذلك المرتبط بوجوده في العراق لكن اختطافه وقتله جعل العالم يرمي بالجنّة في شياك المقاومة العراقية ونفض اليد من «عمل» كانت الإدارة الأمريكية تتهمه بالتورط المشبوه ببيع معدات عسكرية لإيران لحسابه الخاص، وهي جريمة عقابها «الإعدام».

لكن إعدام ضابط أمريكي شارك في الحرب على العراق لن يكون سهلاً إعلامياً، خاصة احتمال أن يكون «جيمس هامير» قد سرب معلومات إلى الإيرانيين أثار رعب الأمريكيين، فكان التخلص منه بقتله، في مسرحية منسوبة إلى جماعات المقاومة العراقية.. هذه الفضيحة التي استطاعت الإدارة الأمريكية أن تخفيها حتى قبل أن

تفجر إعلامياً داخل الولايات الأمريكية توازي فضيحة السجون الأمريكية التي تم الكشف عنها والتي تورط من جديد سياسة صقور البيت الأبيض الذين يتحملون اليوم مسؤولية الوضع السياسي الدولي الذي غرق في اللا قانون، في الخارجين عن القانون من أصحاب النفوذ داخل البيت الأبيض ومدراء الشركات البترولية الأمريكية وكذلك مسئولين من الحكومات الأوروبية المتواطئة في فضيحة السجون المتنقلة تلك من ألمانيا إلى رومانيا إلى بلجيكا استطاعت وكالة الاستخبارات الأمريكية أن تنقل مئات السجناء من معتقل جوانتانامو الكوبي

الجريمة كبيرة ونعتقد أننا توطأنا جميعاً معها بالصمت وعلينا أن نغير حالة السكون التي يعيش فيها مجتمعنا إزاء ما يجري

لتمارس «حق» استجوابهم بحرية أكبر، وتعذيبهم دون رقابة مراقب.

لم تكن الفضيحة شيئاً جديداً لأنها في الحقيقة ارتبطت بالحرب التي بدأتها أمريكا من دون العودة إلى الشرعية الدولية، ومن دون احترام قرارات الأمم المتحدة.. أمريكا تواجه اليوم تهمة الإرهاب الدولي، وتهمة تجاوز القانون بلا وجه حق، ولهذا على الإدارة الأمريكية أن تقنع ملايين من الشباب الأوروبي اليوم أن ما فعلته إلى الآن كان لصالح «العراقيين» ولصالح «المجتمع الدولي» ولصالح «مستقبل العالم» ولصالح «السلام الدولي».. على إدارة جورج دابليو بوش أن تقول لكل الأوروبيين المستائين من قضية السجون السرية تلك إن أراضهم استغلت

لا ينبغي السماح بإهانة إنسان بتهمة انتمائه الديني أو العقائدي ولا يجب أن نربي أبناءنا على غزو الدول بحجة أنها «مارقة»



«للفرق بالإنسان» وأن الذين تم جرهم من سجون أخرى ليسوا بشرّاً بل «جراثيم» من الدرجة الدولية، وأن المعتقلين مهما كانت التهمة المنسوبة إليهم يحظون ألياً بحق المحاكمة العادلة وحق توكيل دفاع قانوني لهم.

هذه هي النظم القانونية التي وعينا عليها، ودرسناها في المدارس ودافعنا عنها بعد التخرج، ولا يمكن اليوم التنازل عنها لصالح بوش أو غيره.. لا يمكن السماح بإهانة إنسان بتهمة انتمائه الديني أو العقائدي، ولا يحق أن نربي أبناءنا على الحرب وعلى غزو الدول بحجة أنها «مارقة» الجريمة كبيرة ونعتقد أننا توطأنا جميعاً معها بالصمت، وعلينا أن نغير حالة السكون التي يعيش فيها مجتمعنا، سواء في فرنسا أو في أية دولة من أوروبا «الحرّة» التي يشعر شعبها بالصدمة بسبب قيام حكوماته المختارة ديمقراطياً بفتح «ترابها» للطائرات الأمريكية المحملة بسجناء سياسيين قصد استجوابهم بالقوة، وبوسائل تفتقد أبسط القواعد الإنسانية الموقع عليها في اتفاقيات جنيف، لكن أمريكا.. كما لا ننسى.. لم توقع على تلك الاتفاقية، وبالتالي لا تعترف بها، كما أنها لم توقع على

اتفاقيات أخرى مثل الحد من انتشار الأسلحة النووية مع أنها تمارس عقاباً نفسياً رهيباً على الدول التي وقعت على تلك الاتفاقية. لأن عبارة الدول المارقة «هي الماركة» التي تلصقها إدارة بوش بكل من تسعى إلى إسقاطه بالقوة، وقد يأتي دور الدول الأوروبية، بأن تتهمها أمريكا لمجرد أن شعوبها لن تظل صامته طول العمر أمام ما صار يرتكب باسمها هنا وهناك، ولعل الرفض الشعبي الألماني للسجون الأمريكية هو بداية مهمة نتمنى أن يعاقب عليها المتسببون في هذا الدمار الشامل الذي صار اسمه «ديمقراطية جورج دابليو بوش» في العالم ■



الجامعات الأجنبية في مصر للنهضة أم التبعية؟!

د. أحمد عيسى (*)

في القرن التاسع الميلادي أرسل الخليفة العباسي هارون الرشيد، هدية عجيبة إلى الملك شارلمان كانت عبارة عن ساعة ضخمة بارتقاع حائط الغرفة تتحرك بواسطة قوة مائية، وعند تمام كل ساعة يسقط منها عدد معين من الكرات المعدنية بعضها في إثر بعض بعدد الساعات فوق قاعدة نحاسية ضخمة، فيسمع لها رنين موسيقي يسمع دويه في أنحاء القصر.. وفي الوقت نفسه يفتح باباً من الأبواب الاثنا عشر المؤدية إلى داخل الساعة، ويخرج منها فارس يدور حول الساعة ثم يعود إلى حيث خرج، فإذا حانت الساعة الثانية عشرة يخرج من الأبواب اثنا عشر فارساً مرة واحدة، ويدورون دورة كاملة ثم يعودون فيدخلون من الأبواب فتغلق خلفهم، كان هذا هو الوصف الذي جاء في المراجع الأجنبية والعربية عن تلك الساعة التي كانت تعد وقتئذ أعجوبة الفن، وأثارت دهشة الملك وحاشيته..

(*) جامعة برمنجهام - لندن

ولكن رهبان القصر اعتقدوا أن في داخل الساعة شيطاناً يحركها.. فترىصوا به ليلاً، وأحضروا البلط وأنهالوا عليها تحطيماً إلا أنهم لم يجدوا بداخلها شيئاً (١)..
أما أحفاد هارون الرشيد اليوم فقد ذهلو بشيطان التكنولوجيا الغربية ورحبوا به على عواهنه في عقر دارهم ،
نعم.. ذاكرة التاريخ تملأ وعي المسلم

**يقف الإنسان متسائلاً؛
أليس من غايات التعليم
بناء الشخصية والمواطنة
والهوية والتنمية الذاتية
وأعمار الوطن ومجد الدين..
فهل يتحقق ذلك باللجوء
إلى التعليم الأجنبي؟!**

بالمرارة، كان لدينا ولغتنا وعلما الكلمة العليا، ثم انقلب الحال، وبدل أن نبدأ في الإصلاح الذاتي التابع من أسباب نجاحنا السابق ارتقمنا في أحضان من يضعون شروطاً لنهضتنا، أصابتنا عقدة الانبهار بالأجنبي في الوقت الذي يسعى فيه هذا الأجنبي لمسح هويتنا وتحريف ديننا .

لخمسة قرون من عام ٧٠٠ إلى عام ١٢٠٠ ميلادية ظهر الرواد المسلمون في جميع المجالات، ولعت أسماء العباقرة العرب والمسلمين الذين طبقت شهرتهم الأفاق، ونبع في كل فن أو علم عشرات الأفاضل من أبناء الإسلام، وانتقلت كتبهم وبحوثهم إلى اللغة اللاتينية فكانت على أيديهم أولى خطوات الحضارة العربية الإسلامية التي جعلت الإسلام يتزعم العالم كله في القوة والنظام وتطور الحياة الإنسانية في الأدب والبحث العلمي والعلوم والطب والفلسفة، وقال المؤرخ الإنجليزي «جورج ميلر» في كتابه «فلسفة التاريخ»: إن مدارس العرب في إسبانيا كانت هي مصادر العلوم، وكان الطلاب الأوربيون يهرعون إليها، ويتلقون فيها العلوم الرياضية

والعلوم التطبيقية، وما وراء الطبيعة، لقد أصبح جنوب إيطاليا منذ عمره العرب واسطة لنقل الثقافة إلى أوروبا. وممن وردوا تلك المناهل الراهب «جريت» الفرنسي، فإنه بعدما درس اللاهوت في أوروبا، ورد إشبيلية فدرس فيها، ثم في قرطبة، الرياضيات والعلوم والفلك ثلاث سنين، ولما عاد إلى قومه ينشر فيهم نور الشرق وثقافة العرب رموه بالسحر والكفر، ولكنه ارتقى سدة البابوية عام ٩٩٩م باسم (سلفستر الثاني). كذلك تخرج على علماء قرطبة (ملك ليون) وأولع بعض أمراء إيطاليا باللغة العربية، وعدوها لغة الأدب الرفيع (٢).

أما اليوم فتحل مصر الجامعات الأجنبية: الجامعة الأمريكية الجامعة الفرنسية الجامعة الألمانية الجامعة البريطانية الجامعة الكندية

في تسارع محمود يتحول التعليم الجامعي في مصر إلى تعليم خاص وأجنبي، لا يخلو من سلبيات، ولا تبتعد عنه رائحة الشبهة، وليس أقلها الريح التجاري على حساب الشعب الكادح، فهناك الجامعات الخاصة بمصروفات باهظة: جامعة أكتوبر للعلوم والأدب، جامعة مصر الدولية، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا.

ويقف الإنسان متسائلاً: ما الغايات والأهداف للتعليم الجامعي أصلاً؟ أليس منها قضايا بناء الشخصية والمواطنة والهوية والتنمية الذاتية، وإعمار الوطن ومجد الدين، وهل يتحقق ذلك باللجوء إلى التعليم الأجنبي؟ لاشك أن هذا التعليم يتصف بإيجابيات ليست بعيدة المنال عن أيدينا وعقولنا - إن لم نذهب موارد الدولة - مثل تطور الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة، وتطور الإدارة التعليمية، والعناية الكبيرة بالتعليم والطالب، وقلة عدد الطلاب، واعتماد الأساليب التربوية الحديثة في العملية التعليمية، لكن السلبيات لا يمكن غض الطرف عنها، بالنظر إلى طبيعة مجتمعنا المحافظ المتدين، وطبيعة الظروف الراهنة من الضغط على المسلمين.

إن الإقبال على التعليم الأجنبي يحتاج إلى مال، فمن خلال الموقع الإلكتروني للجامعة البريطانية الجديدة في مصر فإن مصروف الدراسة السنوية مثلاً لدراسة الهندسة هو أربعة آلاف وخمسمائة جنيه إسترليني، أي ما يعادل ٥٠ ألف جنيه مصري (٣) بخلاف المصروفات الحياتية الأخرى، مما يعني أن فئة

في الفترة من عام ٢٠٠٧م إلى عام ٢٠٢٠م برز الرواد المسلمون في جميع المجالات وترجمت كتبهم وبحوثهم إلى اللغة اللاتينية وقامت على أيديهم أولى خطوات الحضارة الإسلامية التي تزعمت العالم

ثرية معينة، سواء أثرت بالحلال أم بالحرام، هي التي ستضم إلى هذه المنظومة التعليمية، ويبقى الفقراء في نظام التعليم والعمل في الجهة الأخرى المهمل من الوطن التي تعاني الفقر والبطالة!

وقد يكون التعليم الجامعي الأجنبي عند بعض الفئات لوناً من الهروب من المجتمع وما فيه، ومحاولة للانصهار في الآخر الذي يمثل ما يعتقده الحداثة، والحرية، والتقدم، أو نوعاً من التمايز الاجتماعي، وإعلان الانتماء إلى طبقة اجتماعية ثرية عند البعض، بصرف النظر عن الخلفية الثقافية للأسرة.

الأسباب . فشل نظام التعليم الحكومي: أعتقد أن أهم الأسباب ذلك اليقين بفشل التعليم الحكومي، ومن ثم ينشأ الحرص على تعليم أفضل، ويعود فشل التعليم الحكومي إلى انحراف المنظومة الأخلاقية العامة في الدولة وبعض الأفراد، وكذلك إلى أزمة المناهج، والإدارة، والتخطيط، والسياسات التعليمية، والحالة الاقتصادية الناتجة في معظمها عن الفساد، وإهدار الموارد، وسوء توزيعها.

الأسباب الثقافية: قد يكون التعليم الأجنبي أو باللغة الأجنبية وسيلة لتكوين عقلية وثقافة تخفف ما يزعمونه من أن نظم تعليمنا ومناهجها وأجواءها مصادر لتوليد العنف والتطرف، وبذلك يصبح التعليم الجديد، وما يتبعه من حياة جامعية متعددة الأنشطة، وكون معظم هيئة التدريس من الأجانب (مثال ذلك الجامعة البريطانية ٧٠٪ من أعضاء هيئة التدريس من إنجلترا)، يصبح أداة للاندماج بلا وعي في ثقافة الغرب وقيمه الصالح منها

والطالح.

الأسباب الاقتصادية: إنشاء الجامعات الأجنبية وتزاحمها على هذه المنطقة مرتبط بخدمة الاستثمارات المتزايدة لتلك الدول الأجنبية، وتشابك مصالحها مع استغلال موارد المنطقة، وبخاصة موارد البترول الهائلة، فضلاً عن مصالح واحتياجات فروع شركاتها المتعددة الجنسية والمنتشرة في مدننا وقرانا، وهذه الاستثمارات في مصر والمنطقة العربية تقتضي إنشاء جامعات تقوم بإعداد أفراد من (أهل البلد)، وبتكلفة أقل من تكلفة إعدادهم في جامعات المنشأ، ليتولوا هم مسؤوليات تلك المشروعات الاستثمارية وليقوموا بأدوار الوكلاء والسماحة. فضلاً عن أنه يمكن حفز هؤلاء الخريجين المصريين على الالتحاق بالدراسات العليا بجامعاتهم في الخارج وإغرائهم بالاستقرار هناك للعمل في مجالات التنمية بتلك البلاد، خصوصاً مع تناقص الفئة العمرية للشباب في بلادهم بفعل العامل الديموغرافي حيث يتناقص النمو الطبيعي لسكان هناك.

الأسباب السياسية: قد تكمن في اتفاقية الدول الثمانية الكبرى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فيما عرف بمشروع الشرق الأوسط الكبير من أجل إعادة تشكيل خريطة المنطقة وقبول الدولة الصهيونية، وتفكيك الروابط والوشائج التاريخية والثقافية بين الدول العربية. وإذا تعتبر تدريس اللغة العربية والتعليم من خلالها عقبة في تحقيقه، ومن هنا حرصوا على استبدالها بلغة أجنبية، بما يعين على التخلخل الثقافي، وهجر لغة القرآن الكريم، بل ذوبان ما تبقى من عوامل التواصل والتفاهم والتلاقي في العالم العربي (٤).

علينا ألا نخلط بين التعليم من الآخر والانصهار به: فالتعليم عملية معرفية، أما الانصهار فهو سلوك ثقافي يؤدي إلى التبعية العمياء للآخر، والتخلي عن الهوية والدين. وما زالت نماذج المصري المتزعم والمصرية المحجة في أروقة الجامعة الأمريكية بالقاهرة تتعلم ولا تتصهر، شاهداً على أصالة معدن الشعب المصري، ورمزاً على تمكن روح المقاومة فيه... ولكن إلى متى؟

المراجع:

1&2 - www.acmls.org

3 - www.bue-egypt.com

(٤) الدور المشبوه للجامعات الأجنبية في مصر، الدكتور حامد عمار، صحيفة القاهرة ٢٥/١٠/٢٠٠٥م.



بقلم: د.د. محمد السيد حبيب (٥)

ما إن فاز الإخوان المسلمون في المرحلة الأولى من الانتخابات النيابية الأخيرة حتى انطلقت الألسنة والتصريحات من بعض النخب تعلن عن قدر لا بأس به من المخاوف والهواجس إزاء آثار وتداعيات هذا الفوز على المستوى الخاص والعام، فضلاً عن الأوضاع الإقليمية والدولية. وكأن الإخوان المسلمين قد حكموا مصر فعلاً وكأنهم تسلموا زمام أمرها وأنهم سيفعلون بها ما يشاءون!!

بعد عاصفة الانتخابات المصرية . . مناقشة هادئة

لماذا الهواجس والقلق من فوز الإخوان؟

لعل الأحداث قد أزلت من أذهان الكثيرين شبهة الصفقات المزعومة بين حزب السلطة الحاكمة والإخوان

محاولات الكثيرين منهم في الوصول إلى صناديق الاقتراع، فضلاً عن وقوع القتل ومئات الجرحى والمصابين.. لا نريد أن نذكر القارئ هنا بما حدث من اعتداءات على السادة القضاة ومنع بعضهم من أداء دوره الذي حملته إياه القانون والدستور والشعب، مما يعد إهانة كبرى لا تغتفر في حق العدل والحق والحرية.

لعل هذه الأحداث قد أزلت من أذهان الكثيرين شبهة الصفقات المزعومة بين حزب السلطة الحاكمة والإخوان. والحقيقة التي أريد أن ألفت الانتباه إليها هي أن النظام أراد أن يجري انتخابات حرة ونزيهة ثبت بها للعالم كله أنه منطلق في خطوات سريعة نحو الديمقراطية. وكان يظن أن الانتخابات سوف تسفر عن اكتساح مرشحيه خاصة في المرحلة الأولى، فلما جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، كان أمامه أن يختار بين بديلين: إما أن يفوز الإخوان والمعارضة ويخسر هو، وتنتج الديمقراطية، وإما أن يوقف مد الإخوان والمعارضة ويكسب هو (بإضافة المستقلين إليه) وتخسر الديمقراطية ومعها تطلخ سمعة وكرامة مصر، وكان - للأسف - أن اختار البديل الثاني.

ويعد أن وضعت الانتخابات أوزارها وحقق الإخوان ثمانية وثمانين مقعداً زادت نبرة القلق والمخاوف، وكأن الإخوان قد فازوا بالأغلبية التي تمكنهم من السيطرة الكاملة على المجلس النيابي، فاضطررنا إزاء هذا الرعب المصطنع أن نرسل مجموعة من رسائل التطمين لكل فرقاء الوطن. فحزب السلطة

وأبادر فأقول: إن نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات النيابية قد أزعجت النظام، كما أنها أصابت حزب السلطة الحاكم بشيء من الاضطراب والارتباك، وهو ما دفعه إلى تبني استراتيجية جديدة في التعامل مع الإخوان، بل مع الشعب كله خاصة بعد الجولة الأولى من المرحلة الثانية، إذ قامت الأجهزة الأمنية بحملة اعتقالات واسعة لنشطاء الإخوان شملت كثيراً إن لم يكن معظم الدوائر التي تجري فيها الانتخابات.. وفي يوم التصويت دفع حزب السلطة بأعداد كبيرة من معتادي الإجرام وممارسي الشغب والبلطجة الذين حملوا السيوف والسج والسكاكين في مظهر مؤسف نقلته الفضائيات إلى العالم كله، وقاموا بالاعتداء على الناخبين وأنصار مرشحي الإخوان في محاولة لمنع الجميع من الوصول إلى صناديق الاقتراع، ومع ذلك استطاع الإخوان - بإصرار الشعب ومثابرتة وتحديه الفذ، فضلاً عن الدور الذي قام به السادة القضاة - تحقيق إنجاز غير مسبوق في هذه المرحلة، مما أثار سخط الشائئين والكارهين، وفي مقدمتهم - بطبيعة الحال - حزب السلطة الحاكمة، فاستعد بكل قواه وإمكاناته منذ بداية المرحلة الثالثة لمنع تقدم الإخوان، فقامت الأجهزة الأمنية باعتقالات ضخمة لمدراء ومسؤولي الحملة الانتخابية لمرشحي الإخوان على مستوى كافة الدوائر، فضلاً عن الدوائر القريبة منها، كما قامت بإغلاق الطرق والمنافذ أمام الناخبين وإحكام الحصار حول اللجان الانتخابية طوال ساعات النهار حيث لم تقلح

وبدأت تساؤلات تطرح على الملأ: لماذا كانت هناك مساحة من الحرية للإخوان في الفترة التي سبقت عملية الترشيح للانتخابات النيابية مباشرة، الأمر الذي جعلهم يعلنون صراحة عن شعاراتهم الخاصة بهم، ويعقدون المؤتمرات الضخمة ويطبقون المسيرات الحاشدة بالشكل الذي لمسه القاضي والداني؟

هناك من وصف هذه الحالة بأنها (صفقة) تمت بين النظام والإخوان، وعزز ذلك الاعتقاد الإفراج عن كافة المعتقلين من الإخوان، وكان آخرهم الدكتور عصام العريان، وكانت هذه هي المرة الأولى التي لا تقوم الأجهزة الأمنية فيها بالتضييق على الإخوان واعتقال الآلاف منهم كما حدث في الانتخابات السابقة.

والواقع أن هذا الوصف نابع من تأثير ثقافة الشك والريبة (المؤامرة) التي تسود عالمنا وحياتنا السياسية في مصر، بل وفي العالم العربي، وهو الأمر الذي يجب ألا نستسلم له بإطلاق، بل علينا أن نقاومه وأن نتصدى له وأن نضعه في إطاره وحجمه الطبيعي لأنه يكاد يفسد علينا حياتنا، ويفقدنا ثقتنا في أنفسنا ويمزق روابطنا ويهدم كثيراً من الجسور التي نحاول أن نعددها مع كافة القوى السياسية والوطنية في بلادنا.. القضية تحتاج بالفعل إلى شيء من الشفافية، والتواصل السريع والمستمر؛ برغم ما يحدث وبصرف النظر عما يجري.

(*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين



متواقر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية**



**سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن**

**للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع**



إن الإخوة النواب مهتمون بقضية الإصلاح السياسي والتعديل الدستوري، وقضية التعليم والبحث العلمي وتوطين التكنولوجيا، وقضية التنمية الشاملة (بشراً واقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً... إلخ)، ولن ينسوا في هذا الصدد المشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري كمشكلة البطالة والتضخم وارتفاع الأسعار، وأزمة الإسكان، والنقل والمواصلات والصحة والتلوث البيئي وما إلى غير ذلك.

وقد قام حزب السلطة الحاكمة باستبعاد نواب الإخوان من تولي رئاسة أو مواقع الوكالة في بعض اللجان النوعية داخل المجلس وتحايل على ذلك بوسائل شتى، وهو ما يعني أن حزب السلطة

ماض في سياسته الإقصائية إلى أقصى مدى وغير مستعد لقبول فكرة المشاركة أو التعاون مع القوة الكبرى داخل المجلس، غير أن نوابنا سوف يكونون عند حسن ظننا بهم، كفاءة وقدرة وأداء... لن تكون معارضتهم من أجل المعارضة، لكنها سوف تكون معارضة موضوعية ومنصفة وعادلة تقول للمحسن أحسنه وللمسيء جانبك الصواب.. ولن يكون ذلك بمعزل عن الاحتكاك بالجماهير في الدوائر المختلفة ومحاولة رفع حسها ووعيتها السياسي تجاه القضايا التي سوف تُطرح في مجلس الشعب كي يكون ذلك رداءً للنواب من ناحية، وكسراً لطوق الحصار التعمي الذي يمكن أن تفرضه أجهزة الدولة على أعمال النواب داخل المجلس من ناحية أخرى.

لقد حاولنا منذ البداية عدم تخطي عدد المرشحين لأكثر من ١٦١ مرشحاً من جملة ٤٤٤ مقعداً في المجلس منعاً لاستفزاز النظام وإثارة الهواجس والقلق لديه من ناحية، وحتى لا تنافس القوى السياسية والوطنية من ناحية ثانية، حيث إننا نعتبر أنفسنا جزءاً من كل، وأن قضية الإصلاح تستلزم تضاهراً كافة القوى وتكاتف كل الجهود ■

الحاكمة يمتلك أغلبية أكثر من مريحة تمكنه من السيطرة الكاملة على قرارات المجلس، وأن الأمر لن يتعدى أكثر من مناقشات جادة وحوارات مثمرة وبناءة، فضلاً عن توقع دور رقابي وتشريعي متميز يعيد إلى المجلس فاعليته وكفاءته وثقة المواطن المصري.. ورغم ذلك بدأت تساؤلات كثيرة تثار على الساحة لا محل لها من الإعراب، خاصة في هذه المرحلة، من مثل: ما الذي سيصنعه الإخوان المسلمون بخصوص العلاقة مع الكيان الصهيوني، وهل هناك مواقف معينة تجاه اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام؟ وما الذي سيفعلونه في السياحة والبنوك والثقافة والإبداع والأقباط والمرأة... إلخ؟

ويبدأ سيل من المقالات في الصحف المسماة القومية، والمستقلة أيضاً ترتب على هذه التساؤلات فرضيات واستنتاجات وكأننا فعلاً حققنا الأغلبية في مجلس الشعب وتسلمنا السلطة وأن ثمة قرارات على وشك الصدور، وبالتالي يتعين علينا أن نبررها أمام الرأي العام من جانبنا.

نحن نشعر أن هذا القلق قد تجاوز الحد المنطقي أو المعقول، وأن هناك حملة - ندرى من هم أصحابها - تريد أن تضخم الأمر وتفرغ فرقاء الوطن منا ومن دعوتنا، وتثير الانتباه إلى خطورة (!) ما هو قادم في المستقبل المنظور، هذا

فضلاً عن استهداف استدراجنا إلى معارك يختارونها هم بعيداً عن دورنا الأصيل في خدمة قضايا الإصلاح السياسي والشامل، كما تستهدف أيضاً وضعنا في خندق الدفاع المستمر، الأمر الذي قد يلجئنا - حسب تصورهم - إلى التنازل عن ثوابتنا، أو الابتعاد عنها ولو مؤقتاً.

ونحن في الواقع منتبهون إلى كل ذلك، وإلى ما هو أكثر منه، وإذا كان هناك من يريد إجهاض أو عرقلة الفوز الذي تحقق للإخوان على يد الشعب المصري، فسوف تبوء جهوده بالفشل ولن يظفر بشيء سوى خفي حنين.

الشيخ عبد الحميد لكبير أحد مؤسسي جبهة الإنقاذ في حوار له **المجتمع** :



الأسباب التي فجرت العنف في الجزائر.. مازالت قائمة!

أكد الشيخ عبد الحميد محمد الأمين لكبير أحد مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية أن الأسباب التي أدت إلى العنف في الجزائر ما زالت قائمة مضيضاً أن الجبهة تسعى إلى علاجها بمشروع إسلامي مسالم يعتمد على الدعوة الإسلامية وعلى الدفاع في الوقت نفسه. عن مشروعنا في إيجاد منعطف حقيقي للأزمة الداخلية. وأضاف في حوار الحصري مع **المجتمع** أننا نعي جيداً أن التيارات السياسية المهيمنة على أجهزة السلطة والإعلام والثقافة هي تيارات «استثنائية» كانت وراء الأزمة وأثبت التاريخ فشلها وإفلاس مشروعها التغريبي الذي زاد من عمرها.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

أجرت الحوار: ياسمينة صالح

● كثيراً اعتقلت بسبب ما تسميه «الفكرية الإعلامية، ضدك. فما المقصود بذلك؟

- صار ملموساً أننا نتعرض للكثير من المضايقات الإعلامية والأمنية في الجزائر منذ سنوات، والسبب الأكبر هو ما تصوغه الأجهزة الإعلامية الرسمية والعلمانية من تقارير وتصريحات لا ناقة لنا فيها ولا جمل. لقد كتبت عني العديد من الصحف الفرنسية الجزائرية كلاماً لا علاقة لي به، وذكرت تصريحات أنا نفسي لم أقولها ولست أتعب من تصريح أقوله عن قناعة وعن حق.

إنما الحرب الإعلامية التي تمارسها الأقاليم العلمانية الفاسدة والفرانكفونية بالخصوص جعلت الحرب اليوم على كل مسلم يريد أن يدعو إلى الحق في بلاده وخارج بلاده. أنا لا أخشى في أقوالي إلا الله تبارك وتعالى، ولهذا ما تلمصت من كلمة قتلها أو تصريح أدليت به في الداخل والخارج، إنما أعلم علم اليقين أن تشويه الكلام يفسد فكرته وهذا ما تمارسه أغلب الأجهزة الإعلامية الكارثة للدين والرافضة أن يقيم شرع الله في هذه البلاد وعلى بلاد المسلمين.

● لقد وصفتكم دائماً بالعقل المصلح داخل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، حيث رفضت اللجوء إلى القوة كخيار سياسي، ومع ذلك لا تخلو بعض خطاباتك من عنف على السلطة.. كيف تفسر ذلك؟

- العنف هو خيار يرفضه كل مسلم على حق ونحن ولله الحمد والمنة كنا دائماً على حق. لقد كانت تجربتنا السياسية السابقة برغم كل ما حصل فيها وداخلها مهمة، وقد أمدتنا بالقوة لنعرف اليوم بالذات أن الشعب الجزائري كفر فعلاً بالسياسات العلمانية المارقة، وأن تلك السياسات لم تبعده عن دينه فقط بل وأبعدته عن نفسه وأهله وعن مستقبله. إن مشروعنا الإسلامي لم يقتصر على الجبهة الإسلامية للإنقاذ كحزب سياسي قوي، بل وعلى المدارس الدعوية التي كنا نجتهد في إقامتها لأجل غرس مبادئ الإسلام في نفوس أبنائنا أولاً ونحن لا ندعو إلى العنف لأننا أصحاب دعوة إلى الحق شرعها الله سبحانه وتعالى.

ما حدث في السنوات الماضية نعترف أن من أسبابه أيضاً نقص الخبرة السياسية عند شباب الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الممارسة السياسية داخل المجتمع الجزائري ولكن أسبابه التي يعرفها القاصي والداني كانت بسبب تعنت

في منطقة القبائل فئة ضالة اسمها «العروش» تطالب بالتغريب العلني والاستئصال الجذري لمبادئ الشعب الجزائري المسلم ومع ذلك يتم التعامل معها بلطف!

السلطة وممارستها العنف علينا جميعاً لأننا أردنا أن نصلح من هذا المجتمع لأجل إيجاد حلول لمشاكله بما أمر الله به.

لقد أراد أعداء الأمة أن يدخلوا البلاد في حرب أهلية طويلة المدى لتصفية كل مدافع عن الحق، مما أدى إلى فتنة نسال الله تبارك وتعالى أن يزيل أسبابها عن بلادنا وعن بلاد المسلمين. وما زلنا مقتنعين أن الإسلام ليس فقط خطاباً السياسي بل هو خيار يريد الشعب الجزائري أن يتبناه ولو أجرت السلطات الجزائرية استفتاء شعبياً حول الإسلام فتحن على يقين أن الشعب سيختار الإسلام كحل حقيقي وجذري لكل المشكلات التي يتخبط فيها المجتمع المدني والسياسي.

ليس من حق أحد أن يمنع الشعب الجزائري من التعبير عن إرادته من خلال احتضانه لمشروع المصالحة مثلاً الذي يعني لنا أن قناعة الجزائريين وصلت إلى درجة كبيرة من الوعي وأن مصلحة البلاد ليست في وقف العنف فقط، بل وفي استرجاع ما فقده الشعب من قيم ومن خيرات ذهبت إلى جيوب المرتزقة في السلطة وخارجها. الشعب يعيش فقراً كبيراً بالرغم من كل الخيرات الطبيعية التي يستفيد منها الأمريكيان والفرنسيين وأذناهما، وإيرادات تلك الخيرات تذهب إلى الحسابات الشخصية للذين تاجروا في الأزمة السياسية وفي الفتنة التي أصابت البلاد ويتاجرون اليوم في دم وهي عرق البسطاء من شعبنا العظيم.

الأسباب التي أدت إلى العنف ما زالت قائمة، ونسعى إلى علاجها بمشروع إسلامي



مسالم يعتمد على الدعوة الإسلامية وعلى الدفاع في الوقت نفسه عن مشروعنا في إيجاد منعطف حقيقي للأزمة الداخلية لأننا نعي جيداً أن التيارات السياسية المهيمنة على أجهزة السلطة والإعلام والثقافة هي تيارات استصصالية كانت وراء الأزمة وأثبت التاريخ فشلها وإفلاس مشروعها التغريبي الذي زاد في عمر الأزمة.

• كيف تفهمون إقبال الجزائريين على مشروع المصالحة في ضوء ما يجري سياسياً في الداخل؟

. فكرة أن الشعب لا يفهم وأنه يقبل بالأمر الواقع فكرة لم تعد صالحة اليوم، وقد أثبتت التجارب الدولية أن الشعوب العربية ليست بلهاء ولا أمية ولا جاهلة، والصحوة الإسلامية التي تعيشها أمتنا العربية اليوم لم تأت من فراغ، بل كانت نتيجة طبيعية تتم عن فطرة إسلامية أولاً وأيضاً لأن كل الحلول العلمانية والاستصصالية أثبتت فشلها.

في الماضي كانت الأنظمة تتغنى بالاشتراكية الشيوعية وقد طبقتها على شعوبها الإسلامية وأثبتت فشلها الكبير، مثلما طبقت أيديولوجيات لا علاقة لها بثقافة الأمة ولا بدينها وقد أثبتت فشلها، واليوم يتم الحديث عن الديمقراطية الأمريكية لتكون «مدرسة» يقتدى بها.

الإسلام هو من صاغ قبل قرون أصول الحياة والحوار والتشاور وأعطى للشعب حقوقه وكرامته، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لا نؤمن بالديمقراطية التي قتلت أطفالنا في العراق وأبادت المسلمين في كل بقاع الدنيا، ولا نعترف بديمقراطية القصف الجوي على المدن الآمنة في الأراضي الفلسطينية المجاهدة والباسلة، ولهذا لا نشعر أننا مغبون بكل ما يحاك خارج هدفنا الأول والأخير في دولة إسلامية تكون فتحاً مباركاً على دول المغرب العربي وعلى شمال إفريقيا، وعلى إفريقيا كلها أيضاً.

والشعب أثبت أنه مسؤول وقادر على الحكم على الأحداث ولهذا عارض القوى الاستصصالية المارقة واختار المصالحة الوطنية التي ستسمح لأبناء الشعب الذين حملوا السلاح أن يدخلوا في حوار سياسي فاعل مع كل الجهات المعنية، وأن يستعيدوا مكانهم في صفوف الشعب العظيم.

لكن كما قلنا من قبل أن مشروع المصالحة ليس كافياً، وأن العنف لم يكن فقط مقتصرأ على الشباب الجهادي، بل وكان سببه السلطة وأجهزتها. عودة السلم إلى الجزائر يجب أن يقود إلى عودة الحوار الصريح مع كل الفئات السياسية الوطنية بعيداً عن الخبث وعن المناورات العقيمة.

مشروعنا الذي طرحناه من قبل كان لأجل

مشروع بوتفليقة للمصالحة ولید تنسيق مع جهات عديدة منها قيادات جبهة الإنقاذ

السلم أيضاً ولأجل عودة كل المنفيين إلى بلادهم ولأجل إعادة الحقوق للجزائريين البسطاء. لا نعارض أي جزائري مخلص ومجتهد في حوارنا ولسنا ضد أحد من الذين يريدون الخير للبلاد، لكننا نرفض أن يقود هذه الأمة أشخاص غير جديرين، وأقصد هنا الأشخاص الذين يقفون على رأس بعض المؤسسات الإعلامية والإدارية المهمة في البلاد وحتى العسكرية. نجاح مشروع السلم المدني سيكون من أهم أسبابه ابتعاد الجيش عن التدخل في السياسة وترك الشعب يختار مستقبله وممثليه بكل حرية.. وهذا ما نريده ونسعى إليه بمشيئة الله تعالى.

• تنتقدون السلطة بشكل عام أحياناً ولكن دعني أسألك هل تنتقد أيضاً سياسة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة؟

. لسؤالك العديد من الإجابات، ولكن حرصنا على الصدق مع القارئ نقول أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قام بأشياء كثيرة لم يتم بها غيره من الرؤساء الذين «اقتحموا» السلطة. نعتزف للرجل أنه أراد أن يوقف

نعتزف للرئيس بوتفليقة أنه نجح في وقف ٧٠٪ من العنف الدموي في البلاد

العنف الدموي في الجزائر وقد نجح بنسبة تقوق ٧٠٪ في ذلك. هذا بفضل الله وتوفيق منه، أنا شخصياً أعتقد أن ما يعانيه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أنه محاط بأشخاص غير جديرين فعلاً، وهو بنفسه ذكر ذلك في أكثر من تصريح وخطاب سياسي والجميع يعرف صراعه الكبير مع الجيش لأجل أن يبتعد (أي الجيش) عن التدخل في السياسة.

مبادرة بوتفليقة التي أطلقها كمشروع وطني للمصالحة كانت نتيجة تنسيق عميق مع العديد من الجهات منها شخصيات قيادية من الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة) سواء في الخارج أو في الداخل، ونعتقد بأمانة أن مساندة شخصيات قيادية من الجبهة الإسلامية للإنقاذ مثل شهنخا الفاضل عباسي المدني ومثل الشيخ علي بلحاج (الذي نطالب بإطلاق سراحه) وكمال قمازي ورابع لكبير ومختار لعربي ومحدثكم لا تعني أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة منزّه عن الأخطاء، بل نعيب عليه بشدة الكيل بمكيالين أحياناً والانحياز في بعض الأحيان إلى الاستصصاليين والعلمانيين فيما يخص اللغة العربية مثلاً وفي محاولة إعادة صياغة القوانين المرتبطة بالمجتمع (كقانون الأسرة مثلاً) وفق ما تطالب به التيارات الفرنسية التي تسعى لتحويل الجزائر إلى قسلة تابعة لفرنسا فكرياً ولغوياً. لا ننكر أن تراجعاً كبيراً يلمسه كل غيور على بلاده حدث فعلاً، فيما يخص اللغة العربية مثلاً. وعودة الفرنسية إلى البلاد بقوة سببه تخاذل المؤسسات المعنية في القيام بواجبها فيما يخص مشروع التعريب الشامل والكامل، وهي القوانين التي لا يطبقها هؤلاء، بينما يسعى الجميع إلى تطبيق القانون على أب عائلة «سرق» قطعة خبز لإطعام أطفاله الجياع في دولة

نعم.. العنف الذي شهدته الجزائر كان بسبب نقص الخبرة لدى شباب جبهة الإنقاذ ولكن القاصي والداني يعلم أن تعنت السلطة هو الذي أججه

أن نعرف أهم بنود ذلك الاتفاق، وهل من ضمنه عودة ممكنة للجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى الساحة السياسية الجزائرية؟

في الحقيقة سعينا إلى أن نوقف العنف بكل الوسائل التي أتاحت لنا. شيوخ الجبهة الإسلامية للإنقاذ سواء الموجودين في الداخل أو في الخارج ساهموا بشكل مسؤول لأجل الوصول إلى اتفاق يعتمد بالخصوص على ضرورة إيقاف العنف الدموي ومحاسبة المسؤولين عن المجازر التي ارتكبت ضد شعبنا العظيم هذا واجب إسلامي قبل أي شيء فليس من مصلحة أحد أن يستمر العنف وأن يقتل الأخ أخاه. إيقاف العنف سيخرج الذين تاجروا فيه وساموا عليه من الذين يجلسون في هرم السلطة وأتباعهم.. ليس هنالك أي حديث صريح عن عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى الساحة السياسية لأن الجبهة لم تغب عن قلوب ونفوس الناس. لكن نعتقد أن إيجاد أرضية عمل رسمية شيء طبيعي وسيكون لكل حادث حديث بمشيئة الله عز وجل ■

في الداخل يعيشون داخل سجن كبير محاصرين ومراقبين وعلى وشك الاعتقال لأي سبب وهمي ومفبرك.

يوسفنا أن السلطة تكيل بمكيالين كالعادة، فهي تطبق حصاراً كبيراً على قياديي الجبهة الإسلامية للإنقاذ وعلى كل من يتكلم كلمة حق بينما تعتبر أولئك العلمانيين الذين يطالبون جهراً بالفسق والتغريب، ديمقراطيين وتتجاوز معهم بل وتسمح لهم بالتحرك بحرية كبيرة في الداخل والخارج.

في منطقة القبائل فئة ضالة تطلق على نفسها اسم «العروش» تطالب السلطة بجعل يومي السبت والأحد نهاية الأسبوع في الجزائر بدلاً من الجمعة المباركة، وتطالب بالتغريب العلني وبالإستئصال الجذري عن مبادئ الشعب الجزائري ومع ذلك يتم التعامل معها بلطف ومجاملات سياسية وصلت إلى درجة من الاستفزاز ضد الشعب كله. هذا هو الكيل بمكيالين الذي نرفض السقوط في فخه لأننا أصحاب حق ولن ينصر الله القوم الكافرين.

• تكلمت عن اتفاق مع السلطة، هل لنا

تحصد ٢١ مليار دولار إيرادات بترولية في السنة.

• قلت قبل سنوات إن الإسلام في الجزائر صار في خطر.. هل تعتبر الأمر كذلك اليوم مثلاً؟

الإسلام صار في خطر في كل البلاد الإسلامية التي تتراجع عن مكاسبها لأجل إرضاء الأمريكيين والصهاينة لأنهم يخافون الموت في سبيل الله. ما تفعله الإدارة الأمريكية بقيادة بوش هو الإرهاب المناوئ لحقوق المسلمين. الغرب يساومنا اليوم على مبادئنا وعلى ديننا كي لا يسمينا إرهابيين! هذه سياسة رعناء من أولئك الذين لا دين لهم ولا ملة.

• كيف تنظرون إلى مستقبل الإسلام في الجزائر اليوم في ظل التحديات الكبيرة دولياً وداخلياً؟

الحمد لله الذي هدانا إلى نعمة الإسلام كي نسمى في الأرض حاملين شذاه كما حملة سلفنا الصالح. نحن نعرف المصاعب التي يواجهها الإسلام في الجزائر وفي بلاد المسلمين بسبب الأنظمة الفاسدة التي تخاف على نفسها وعلى كرسيها وعلى مصالحها الفانية على حساب أمة بحالها، حسبنا الله عليهم.

صدقوني نحن برغم كل شيء نؤمن أن مسار الإسلام في الجزائر يبقى بخير، لأن المجتمع الجزائري مجتمع مسلم وأثبت أكثر من مرة تمسكه بدينه وعقيدته. ولو تم إجراء استفتاء حول مشروع الدولة الإسلامية في الجزائر (بالطرق التي يسمونها ديمقراطية) فانا متأكد أن الشعب سيختار بنسبة كبيرة ذلك المشروع.

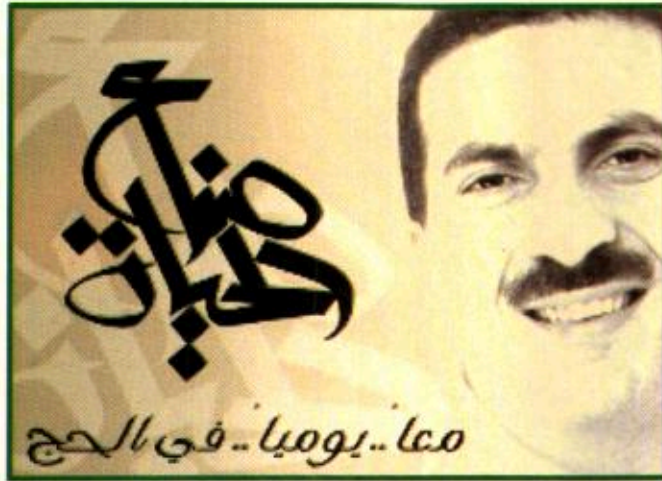
• الشيخ علي بلحاج الذي اهتمته السلطة بأنه أيد اغتيال الدبلوماسيين الجزائريين في العراق.. بماذا تعلقون على ذلك؟

ما من مؤمن يتشقى في قتل مسلم مثله. وأنا على ثقة أن الشيخ علي بلحاج ضحية حملة إعلامية مسبقة ضده وأن تأويل أقاويله ليس جديداً على الأجهزة الإعلامية في الداخل والخارج. لقد عارضنا اختطاف الدبلوماسيين الجزائريين في العراق واغتيالهم لأننا نعرف أنهم ينتمون إلى طبقة الشعب ونعرف عائلتيهما المحافظة والسلمة. العملية لا تخلو من تصفيات جسدية وقفنا ضدها بكل ما أوتينا من قوة ومعرفتي بالشيخ علي بلحاج يجعلني أقول أن وسائل الإعلام تترصده في كل صغيرة وكبيرة ولم يكن ليسعد بقتل مسلم.. اعتقاله منافي للاتفاق الذي أبرم مع السلطة وإن كنت أعتبر أن الشيوخ القيايين للجبهة الإسلامية للإنقاذ

الشيخ عبد الحميد لكبير في سطور

• ولد بمدينة معسكر بالغرب الجزائري سنة ١٩٤٠م. تلقى تعليمه الأولي في المدارس القرآنية فتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن إلى أن ختمه في سن مبكرة. إبان الاحتلال الفرنسي اضطر إلى الدراسة في المدرسة الفرنسية. ومع ذلك كانت رغبته في الالتحاق بالثورة التحريرية الجزائرية مستمدة من رغبته في طرد المستعمر الغاشم عن أرض الجزائر العربية المسلمة. في نهاية الخمسينيات كان قد وجد نفسه مناضلاً في صفوف الفدائيين الجزائريين الشباب.. اختصر دوره على نقل الرسائل التي كان يتبادلها الشوار فيما بينهم من منطقة إلى أخرى ولم يكن قد تجاوز سنة السابعة عشرة. بعد الاستقلال التحق بالجامعة وتخصص في اللغة العربية. كان يريد أن ينشر العربية في ظل مشروع التعريب الذي كان يعني بالنسبة إليه طرد كل أشكال التواجد للغة الأعداء في الجزائر. وهو أحد مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ. كان مشروعه الأهم هو غرس مفاهيم الإسلام في عقول الجزائريين لأجل التغيير نحو الأفضل.

يعد أحد الأعمدة الفكرية في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية، وكان فيها عضواً في مجلس الشورى والمكتب الوطني إبان التسعينيات قبل أن يصير اسمه «ملاحقاً» من قبل الأجهزة الأمنية التي اعتقلته أكثر من مرة وأطلقت سراحه بعدها أكثر من مرة. غادر العاصمة نحو مسقط رأسه في مدينة معسكر بالغرب حيث يزاول عمله الأول التجارة والدعوة السلمية إلى الله ■



في الحج ..

عمرو خالد نجح في جمع القلوب حول مشروعات «صناعة الحياة»

مكة المكرمة: للبروفيسور

صناع الحياة خلال الأيام الخمسة، من خلال التصويت عبر رسائل الهاتف الجوال على المشاريع التي تم عرضها ومناقشتها من قبل هيئة حكومية من متخصصين.

كما جمعت التبرعات من الشركات ورجال الأعمال الذين اتصلوا هاتفياً بمعسكر صناع الحياة، ليساهموا بأموالهم وقدراتهم الإنتاجية في تنفيذ المشاريع الـ ٢٧ التي طرحت خلال المؤتمر.

وتخلل برنامج اليوم الختامي، الخميس ٢٠٠٦/١/١٢م مجموعة من الأخبار التي أعلنها

د. محمد عمر - طبيب بشري تولى تقديم مشاريع صناع الحياة للجمهور ولجنة التحكيم - منها: تبرع رجل أعمال مصري بـ ٢٠ ألف جنيه (٢٥٠٠ دولار) لصالح مشروع (مياه صالحة)، وعزم آخر على استضافة مؤتمر جديد لصناع الحياة في مدينة «شرم الشيخ» السياحية المصرية.

كما أعلنت إحدى الشركات الهندسية عن تبرعها بإنتاج أي جهاز يحتاجه مشروع (الأنظمة العربية المتكاملة)، وطالب مجموعة من شباب إندونيسيا بإضافة اللغة الإندونيسية لمشروع (دار الترجمة).

ويشير عمرو خالد إلى الإقبال غير العادي الذي حظي به البرنامج عند الشباب فيقول: «نحن في انتظار أفكاركم ومشاريعكم الجديدة، وهناك حماس من الشباب بعد أن رأوا نظراءهم يعرضون أحلامهم على الجمهور ويصنعون مستقبلهم من اللا شيء، فبعد أن أعلننا عن فتح البريد لاستقبال المزيد من المشاريع، وصل إلينا ١٢ ألف مشروع مقترح».

وقال: «لم يشرع الله الحج للعبادة فقط، ولكن صناع الحياة من خلال تليفزيون الواقع أكدوا أن هناك جانباً تنموياً لهذه العبادة العظيمة.. مستشهداً بالآية الكريمة: ﴿لِيُشَاهِدُوا نَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج: ٢٨) ■

سفره بساعات قليلة، توجه الداعية عمرو خالد بكلمة على موقعه متحدثاً عن النيات الثلاث التي يقصدها مع حجيج صناع الحياة:

أولاً: المفكرة.

ثانياً: انفراد صناع الحياة في أول مرة من تاريخ الفضائيات ببث الحج ٢٤ ساعة على الهواء.

ثالثاً: إحياء مراد الله من شعيرة الحج، وعقد مؤتمر جامع لأمة الإسلام لمناقشة قضاياها وقضايا البشرية.

وقال: «جئنا نحن ولأول مرة على الهواء نحبي فكرة التنمية بالإيمان، شعارنا الذي اخترناه من خلال اجتماع مئات من الشباب والفتيات أصحاب مشاريع للنهضة مع رجال الأعمال من الغرف التجارية الإسلامية واتحاد البنوك الإسلامية ومفتي مصر د. علي جمعة، وعلماء الأمة لتتبنى هذه المشروعات فيتحقق في الحج التنمية بالإيمان».

ونجح عمرو خالد في جمع ٧ ملايين ريال (مليون ونصف المليون دولار) تبرعات لمشروعات

**البدء في تنفيذ ٢٧ مشروعاً
وهناك اقتراحات
بـ ١٢ ألف مشروع آخر**

**جُمع مليون ونصف
المليون دولار خلال
خمسة أيام فقط لتمويل
المشاريع.. وقناة فضائية
جديدة لصناع الحياة**

استثمر الداعية عمرو خالد التجمع الإسلامي الكبير خلال موسم الحج، لصالح المشروع التنموي لبرنامج «صناع الحياة»، وقام ببث حي مباشر على مدار الساعة للحجاج وهم يؤدون شعائر الحج على قناة فضائية جديدة تحمل اسم «صناع الحياة»، ضمن الباقة الفضائية لشبكة Art.

كما عقد مؤتمراً تنموياً عالمياً في الحج، لعرض أفكار «صناع الحياة» على رجال الأعمال والمستثمرين الحجاج، بهدف ترجمة أفكارهم إلى مشاريع حقيقية على أرض الواقع، وأبدى رجال أعمال استعدادهم لدعم هذه المشاريع التنموية، كما أعلن البنك الإسلامي للتنمية عن تعهده بتقديم الدعم المادي لعدد من المشاريع خلال البرنامج.

وعلى موقعه على الإنترنت (www.amrkhaled.net) تحدث عمرو خالد عن رحلة الحج هذا العام قائلاً: «لقد أكرمني الله ووقفت على عرفات قبلاً، ولكن هذا العام لوقوفي بين أهلي وإخواني من صناع الحياة نكهة خاصة، فإن وقوفنا وابتهالنا صبح بصبغة العمل من أجل النهضة والاجتماع على روح الفكر، مستلهمين من خطى الحبيب سعيها الجاد لتنمية أمتنا بالإيمان».

وذكر أن تجربة الالتقاء بالحجاج الوافدين من جميع بلدان العالم مستقاة من السيرة النبوية، حيث كان النبي ﷺ يستثمر اجتماع الحجاج في عرض أفكاره واقتراحاته التطويرية لصالح المسلمين والبشرية جمعاء. وكان عمرو خالد قد أعلن عن قيام رحلة حج خاصة لفريق صناع الحياة من محبيه، وقبيل



يدور جدل واسع في تركيا حالياً حول دور المافيا المتزايد في البلاد، في الوقت الذي ما زال فيه التحقيق مستمراً مع زعيمين مهمين للمافيا هما علاء الدين جاكجي وصادات بكر، المعروف عنهما أنهما من المافيا القومية التي سبق للدولة التركية أن استخدمتها ضد المافيا الكردية التي كانت تدعم حزب العمال الكردستاني في العقدين الماضيين.

إسطنبول : طه عودة

قوامها ٢٣ ألف مسلم .. وميزانيتها ١٠٠ مليار دولار سنوياً

المافيا التركية.. «دولة» داخل الدولة!

وقال تقرير الأمن التركي إن نشاطات عصابات المافيا التركية تتركز حول عدد من القطاعات أهمها البناء والأمن الاجتماعي والمؤسسات الوقفية واستغلال النساء والقاصرات وتهريب الأشخاص والمخدرات والأسلحة وتجارة الأعضاء أو الأطفال وتنظيم مباريات كرة القدم المحددة النتائج سلفاً؛ مشيراً إلى أن ٨٠٪ من عناصر المافيا لم يتجاوز تعليمهم المرحلة الابتدائية.

لعبت عصابات المافيا دوراً كبيراً في السياسة التركية خلال العقدين الماضيين؛ حيث استطاعت توطيد علاقاتها مع أركان الحكم في تركيا مستغلة حالة الفوضى السائدة في البلاد. ولقد استغلت المافيا التركية، الدعم الرسمي الذي حصلت عليه من الحكومات السابقة لتحكم سيطرتها على الكثير من الأمور، وبعد النجاح الذي حققته في إقامة علاقات واسعة مع مسؤولين سياسيين وعسكريين واستخباراتيين وأمنيين قدمت كل الخدمات المطلوبة لرجال المافيا، حيث حققت هذه المافيا أرباحاً خيالية وصلت إلى المليارات من تجارة المخدرات وتبييض

وأوضح التقرير أن عدد عصابات المافيا في شتى أنحاء تركيا يبلغ مائة وخمسين عصابة؛ مشيراً إلى أن قسماً كبيراً من الحوادث التي وقعت في تركيا خلال السنوات الماضية كان من فعل عصابات المافيا. وتأتي مدينة إسطنبول العاصمة الاقتصادية لتركيا في مقدمة المدن التركية التي تؤوي أعداداً كبيرة من عصابات الجريمة المنظمة يليها في المرتبة الثانية أنقرة ومن ثم أنمير ومرسين وأضنة وسمسون.

٨٠٪ من عناصرها لم يتجاوز تعليمهم المرحلة الابتدائية..
تحصد ٦٠ مليار دولار سنوياً.. أي قرابة ربع الدخل القومي التركي

وتعد نشاطات المافيا في تركيا من المسائل الغامضة في تاريخ السياسة والأوساط الاستخباراتية التركية، وقد كشف النقاب حديثاً عن بعض أبعاد هذا النشاط الذي يعود إلى سنوات طويلة. لقد استفادت المافيا التركية خلال العقود الماضية من النزاع بين الحكومات التركية السابقة والمنظمات الإرهابية، وأسفر ذلك عن تحالف بعض هذه الحكومات مع زعماء المافيا لمساعدتها في التصدي للأخطار التي تحدق بها من الخارج.. لكن الهدف الإستراتيجي للمافيا التركية تمثل في إقامة علاقات إستراتيجية تشكل إطاراً سرياً للتعاون بين عصابات المافيا والمخابرات التركية.

جيوش المافيا

أشار تقرير لرئاسة دائرة مكافحة الجرائم المنظمة والتهريب التابعة للمديرية العامة للأمن التركي إلى أن جيش عصابات المافيا في تركيا يبلغ قوامه ثلاثة وعشرين ألف مسلح، وميزانيته تتجاوز مائة مليار دولار.

الأموال وتقاسمتها مع أجهزة وأشخاص لهم علاقة بالدولة.

اغتيالات سياسية

وقد نفذت قيادات وعناصر المافيا القومية عمليات قتل واغتيال للعديد من الشخصيات اليسارية والكردية داخل تركيا، ثم كلفوا بعمليات مماثلة في الخارج، ومن هؤلاء عبد الله شاتلي أحد كبار أباطرة المخدرات الأتراك، وصاحب الميول اليمينية المتطرفة والمسؤول المباشر عن عدة اغتيالات سياسية في تركيا، ومحمد علي أغا الذي حاول اغتيال البابا في بداية الثمانينيات.. أما عبد الله شاتلي فهو رجل المافيا الذي كلفته الاستخبارات التركية ملاحقة واغتيال بعض قيادات منظمة «أصالة» الأرمنية في باريس وبيروت وأثينا بعد أن قام بعملية تفجيرية في محطة للباصات في دمشق، كرد على دعم سورية لحزب العمال الكردستاني آنذاك.

واستغلت عناصر المافيا التركية كل هذا الدعم المطلق لهم من الدولة وحكوماتها التي كانت قومية في معظم الحالات فتمادوا في تصرفاتهم وأنشطتهم داخل تركيا ليصبحوا أقوى من الدولة التي كانت وراءهم دائماً. وهو الأمر الذي ذكره رئيس الوزراء السابق بولند أجاويد في مذكراته حيث

لعبت دوراً كبيراً في السياسة التركية خلال العقدين الماضيين.. وحكومة العدالة تخوض ضدها حرباً ضارية

تعرض هو الآخر لمحاولة اغتيال من قبل عصابات المافيا في السبعينيات، لكن بعد تشكيل أجاويد في عام ١٩٩٩م حكومة ائتلافية مع حزب الحركة القومية - المعروف عنه دعمه المطلق للمافيا التركية - زالت هذه التهديدات التي كانت تلاحق أجاويد.

حكومة العدالة والتنمية

وقررت حكومة حزب العدالة والتنمية التي وصلت إلى السلطة في نوفمبر ٢٠٠٢م. والتي لم يكن لها أي علاقة بعصابات المافيا - التخلص من هذه العصابات التي رأت أنها أداة لجهات داخلية تريد فقط تسخير خيارات البلاد لمصلحتها الخاصة. كما أرادت حكومة حزب العدالة والتنمية

- التي قامت باعتقال العديد من زعماء المافيا وسجنهم عقب توليها السلطة - إثبات رغبة الحزب في إيجاد مجتمع نظيف، بالإضافة إلى تلبيتها الشروط الأوروبية التي تريد من تركيا أن تكون نظيفة وشفافة في كل تعاملاتها.

وبهذه الخطوات الجريئة - التي قامت بها حكومة حزب العدالة والتنمية من خلال مكافحتها لعصابات المافيا - أسدلت الستار على حقبة سوداء في تاريخ السياسة التركية؛ حيث كان الكثير من الأحزاب السياسية - خصوصاً حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماز - على علاقة مباشرة بالمافيا.

وذكر تقرير أعدته غرفة تجارة أنقرة قبل أشهر أن المافيا التركية التي تمارس مئات النشاطات تحصد قرابة ٦٠ مليار دولار سنوياً من الاقتصاد في السوق السوداء في تركيا أي قرابة ربع الدخل القومي.

وأشار التقرير إلى أن أكثر من ثلاثة آلاف جريمة منظمة أفضيت بين ١٩٩٨م و٢٠٠٢م من بينها عدد كبير من الجرائم في إسطنبول المدينة الأولى في البلاد وقلبها الاقتصادي وعاصمة المافيا؛ حيث تم اعتقال خمسة آلاف شخص وصادرت كميات كبيرة من الأسلحة خلال عمليات نفذتها الشرطة ضد المافيا.

وقال التقرير: على سبيل المثال، الكُلية يتم شراؤها من شخص معدم بمبلغ زهيد لتباع بما بين ٥٠ ألف و١٠٠ ألف يورو في تركيا أو الخارج. وفي بعض الأحيان يتم انتزاع أعضاء من أشخاص يخطفون لهذه الغاية. كما يتم شراء أو خطف أطفال رضع من عائلات فقيرة لبيعهم إلى عائلات غنية أو لإجبارهم على التسول في المدن الكبرى مثل إسطنبول أو أنقرة. ويفيد التقرير أن أحد القطاعات الأكثر مردودية للمجرمين هو شراء أراض بأسعار بخسة وعادة من خلال التهديد لتحويلها إلى مواقف سيارات تبدو نادرة للغاية في المدن الكبرى.

ويبقى القول إن بعض النشورات التلفزيونية تعالج موضوع المافيا حيث لاقى مسلسل وادي الذئاب على قناة «د» المحلية رواجاً كبيراً في الشارع التركي الذي يقدم فيه رجال المافيا على أنهم من فعلة الخير المدافعين عن حقوق الضعفاء ومساندة الدول في التصدي للأخطار الخارجية التي تحدق بها.. لكن المشكلة الحقيقية تكمن في كيفية اختزال هؤلاء المافيا الذين باتوا يجرون في جسد الدولة كما تجري الدماء في العروق بما أنهم أداتها الكبرى لتصفية من يريدونه دون حسيب أو رقيب. ■

تتركز أنشطتها في استغلال النساء والقاصرات والتهرب والمخدرات والأسلحة وتجارة الأعضاء!



أحد زعماء المافيا التركية أثناء محاكمته



حين سمعت عن زيارته للكويت وعن محاضراته في قاعة جمعية الإصلاح الاجتماعي ولم أره من قبل اعتقدت أنني سألتقي شيخاً ذا لحية بيضاء، وها أنا ألتقي بشاب نشيط هو أمير الجماعة الإسلامية الهندية بولاية كيرالا عارف علي توتانجيري..
التقيته وأجريت معه الحوار التالي عن تطورات أوضاع المسلمين في الهند وولاية كيرالا..

أجرى الحوار: شوكت قوروف

أمير الجماعة الإسلامية الهندية بولاية كيرالا عارف علي توتانجيري - المجتمع : متفائلون بمستقبل الإسلام في الهند

تشكل طبقات عديدة، من العليا التي يعتقدون أنهم أقرب إلى الآلهة ولهم الحق في أداء مناسك وطقوس المعبد، إلى السفلى المنبوذة المطرودة من المجتمع الهندوسي! وإن ولاية كيرالا على خلاف كثير من الولايات الهندية هي الوحيدة المعلنة رسمياً بأن ١٠٠٪ من سكانها يعرفون القراءة والكتابة وتتميز كيرالا بقيم التسامح الديني والثقافي.

• كيف تصف العلاقات الهندية الكويتية؟

- العلاقة بين الهند والكويت تعود إلى مئات السنين وخاصة بمناطق نيبار الكيرالوية بتبادل الصفقات التجارية من البهارات والخشب ومياه الشرب وغيرها، ولا ننسى دور دولة الكويت الحاضر في مواقفها الداعمة للقضايا الإسلامية والمسلمين في الهند وإنها منذ ثلاثة عقود من الزمن استضافت الطلبة الهنود - في معاهدها وجامعتها ودعمت - وما تزال تدعم مشاريع دينية وتعليمية، وكم من بئر ومسجد ومدرسة ومركز إسلامي وغيرها من المشاريع الخيرية والاجتماعية نفذتها دولة الكويت في مشارق الهند ومغارها ممثلة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبيت الزكاة الكويتي والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والجمعيات الخيرية المختلفة . لا يسعنا إلا أن نعبر عن عميق شكرنا وامتناننا لهذا البلد الطيب وندعو الله جلّت قدرته أن يجزيهم عن مسلمي الهند خير الجزاء..

إن الهند هو بيت لأكبر ديمقراطية في العالم بسكانه البالغ عددهم حوالي أكثر من ١٢٠٠ مليون نسمة، ونذكر ماضيه المشرق الذي كان دور

الكويت؟

- ليس بقليل وهذا شعرت به لما ألقيت محاضرات مختلفة منذ وصولي حيث احتشد فيها كثير من الكيرالويين (يقدر عددهم بأكثر من ألف شخص) وقمت بتعريفهم بالجماعة الإسلامية وغايتها وأنشطتها المختلفة ومنهجها الذي يبنى على الوسطية المعتدلة، كما التقيت الفئة المثقفة المختارة من المسلمين وكذلك مع فئة غير المسلمين الوافدين المنتمين لولاية كيرالا في لقاء دعوي.

• كم عدد المسلمين في الهند وفي ولاية كيرالا تحديداً؟

- عدد المسلمين الآن في الهند يبلغ ١٨٠ مليون نسمة منتشرين في ولاياتها (٢٨) بنسب متفاوتة من ولاية لأخرى، أما ولاية كيرالا التي أمثلها فيبلغ عدد سكانها ٣٥ مليوناً ويبلغ عدد المسلمين فيها ٨,٥ مليون نسمة حيث يشكل ٢٤٪ من إجمالي السكان، ونسبة المسيحيين فيها ١٩٪ والهندوس ٥٧٪ وكما تعرف أن الهندوسية

• كيف يتم اختيار الإمارة لديكم بالجماعة وكيف تتشكل الجماعة الإسلامية الهندية؟

- اختيار الأمير في الجماعة يتم عن طريق الاقتراع الحر بين أعضاء الجماعة في الولاية، ولكن القرار النهائي بهذا الأمر محسوم لأمير الجماعة لعموم الهند حسب قناعته، وهناك ثلاث مجموعات في التشكيل التنظيمي للجماعة وتسميتها بلغة الأوردو ركن (العضو) كاركون (عامل) ومتفق.

أما منتسبها ومحبوها فيقدرون بالملايين وهم يقفون مع الجماعة في مواقفها المعتدلة والشجاعة والإنسانية في قضايا شتى سواء كانت سياسية، أو اجتماعية، أو ثقافية.. الخ.

ولكل ولاية أميرها، ومجلس الشورى المركزي في نيودلهي مكون من الممثلين من جميع الولايات ويترأسه أمير الجماعة الإسلامية لعموم الهند وهو الآن الشيخ الدكتور محمد عبد الحق أنصاري.

• هل جئت إلى الكويت من أجل تنفيذ مشروع خيري في بلدكم؟

- لا ولكني جئت بعد أن وليت أميراً للجماعة الإسلامية لولاية كيرالا، وهي ثالث محطة ضمن جولة في دول الخليج وذلك قاصداً لقاء إخوتي الوافدين من ولاية كيرالا المنتمين للجماعة الإسلامية الهندية خاصة وكذلك إخواني وأصدقائي الكيرالويين عامة بالإضافة إلى إخوتي العرب من الشيوخ والأساتذة الأفاضل. ولكن هذه الزيارة تعد الأولى لي للكويت.

• هل عدد المنتسبين للجماعة كبير في

الجماعات الإسلامية ليست حركة تقليدية وإنما هي منظومة متكاملة في الدعوة إلى الله والعمل الاجتماعي والتعليمي والإعلامي



متواقر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**



سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ ك

خارج الكويت ٦.٥ ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٧
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



- نعم، فيما يتعلق بمجال الإعلام، تنشر الجماعة في كيرالا مجلة «الدعوة» منذ سنة ١٩٤٩م باللغة المحلية ويبلغ عدد قرائها حالياً ١٧٥٠٠٠ قارئ، ولها مجلة بحثية إسلامية ومجلة نسائية ومجلة الأطفال.

وفي سنة ١٩٨٧ وكتجربة ربما فريدة من نوعها تحت إشراف جماعة إسلامية في العالم، بدأت الجماعة الإسلامية بكيرالا في إصدار صحيفة يومية، من ٩ مدن في الهند ومن ٣ عواصم خليجية، وتعد الآن بتوفير من الله سبحانه وتعالى عملاً ناجحاً بل فوق التوقعات حيث يبلغ عدد قرائها أكثر من مليون ونصف المليون قارئ، وهذه الجريدة مشهورة بمواقفها بعدم الانحياز حيث ليس لها صبغة معينة مما يمكن القبول لشرائح واسعة من الديانات والمجتمعات والشعوب المختلفة في الولاية بدون تردد وهم يعتبروها جريدتهم، وهي بالفعل وسيلة غير مباشرة للدعوة الإسلامية وأداة للصوت لقضايا الجميع خاصة قضايا المسلمين ورفع صوت من لا صوت له من المستضعفين من الشعوب.

• وما دوركم في المجال الاجتماعي؟

- إن حركة الجماعة الإسلامية الهندية ليست حركة دينية تقليدية بل هي حركة متكاملة اجتماعية، وتهتم بخدمة الأنام وتقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية. كما تشرف الجماعة على العديد من الجمعيات الخيرية منها ما يكفل الأيتام والمساكين ورعايتهم وكذلك مستشفيات خيرية متطورة.

وفي المجال الاجتماعي أيضاً أسست الجماعة في كيرالا «حركة التضامن الشبابي» وتتركز هذه الحركة في المشكلات الاجتماعية حيث تحارب ضد الفساد والفسوض في الإدارات الحكومية والمشاكل المستحدثة مثل تلك التي تطرأ نتيجة العولمة وتدخل الدول الكبرى بجدول أعمالها الخفية الذي يضر البشر والشجر والتراب والسما، وذلك بواسطة كل وسائل الاحتجاج من مسيرات وندوات ومطبوعات، الخ. وهناك الحركة الطلابية وحركة الطالبات تعمل في محيط مدارسهم وجامعاتهم ويفرسون روح الوعي الديني والثقافي في نفوس الطلبة وتحارب ضد آفات الزمان من المخدرات والخمر والربذة.

• هل أنتم متفائلون بمستقبل الإسلام في

الهند؟

- نعم، نحن متفائلون بمستقبل الإسلام في الهند، والجماعة بمواقفها المتميزة بين سكان هذا البلد تستطيع التأثير إيجابياً في نفوس الشعب الهندي إن شاء الله. ■

المسلمين فيه دوراً قيادياً حيث حكم المسلمون بلاد الهند ٨ قرون ما بين القرن ١٠ و١٨ الميلادي، والهند بلد متعدد الأديان والثقافات واللغات، ووسط هذه الكثافة السكانية الكبيرة تم تأسيس الجماعة الإسلامية الهندية عام ١٩٤١ على يد الإمام أبي الأعلى المودودي بأهداف واضحة المعالم، وفي المقام الأول نهضة الأمة المسلمة وإعدادهم للقيام بالدعوة الإسلامية بين الملايين من الأغلبية غير المسلمة.

• هل توجز لي ما تقوم به الجماعة الإسلامية الهندية في المجتمع الهندي؟

- أولاً وقبل كل شيء.. فإن الجماعة تولي أهمية قصوى لعملها في تزكية أفرادها وهي بهذه الخطوة تعد صفوفاً مترابطة متآلفة تستطيع القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها خير قيام ولتقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون إفراط وتفریط.

وثانياً تتميز الجماعة الإسلامية بأنها حركة إسلامية دعوية في المقام الأول، وكما تعرف أن للدعوة مجالاً واسعاً في المجتمع متعدد الأديان والثقافات، ويمتاز عمل الجماعة بأنها تحاول جاهدة خلق جو من التعايش السلمي بين مختلف الطوائف الدينية وغير الدينية.

أما عمل الجماعة فيتسم بالوسطية والاعتدال بعيداً عن التطرف والإرهاب، بل إن لنا منهجاً وخطلاً واضحة حيث نستهدف الوصول إلى القلوب وهذا نموذج رائع لعمل الدعوة في مجتمع متعدد الأديان، ونرى أن هناك تأثيراً قوياً لهذا الأسلوب حيث تصل أعداد المعتنقين للإسلام في الولاية إلى خمسة أشخاص يومياً على أقل تقدير.

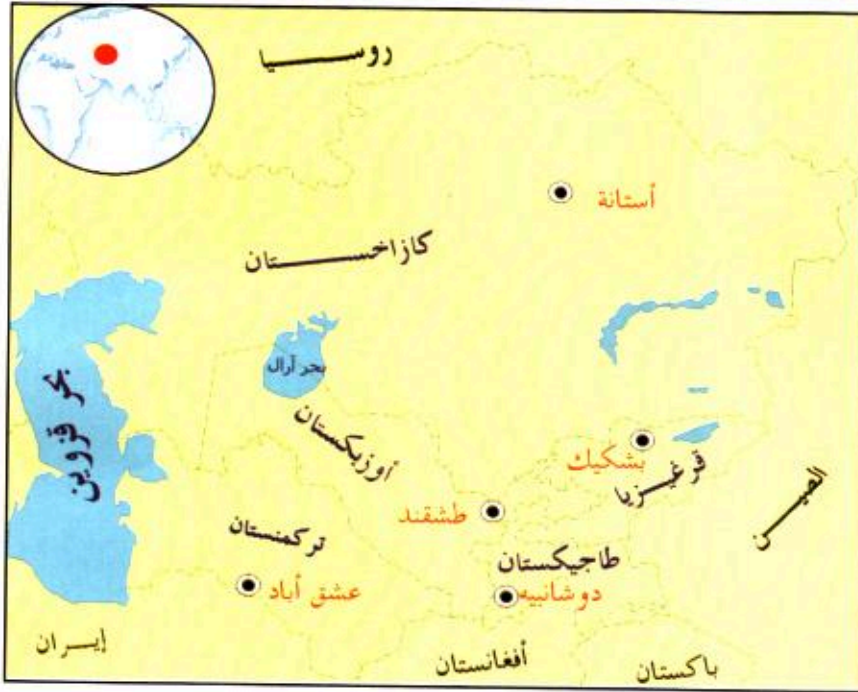
وفيما يتعلق بإصلاح المسلمين فإن هناك عدة وسائل، إذ يوجد تحت إشراف الجماعة حوالي ٥٠٠ مسجد في مختلف أنحاء الولاية حيث يبلغ عدد المستمعين لخطب الجمعة فيها أكثر من مائة ألف شخص، وهناك ٣٠٠ مدرسة دينية تحت إشراف مجلس التعليم الإسلامي الذي أسسته الجماعة خصيصاً لهذا الغرض بالإضافة إلى ٢٠ كلية وجامعة إسلامية افتتحها رسمياً العلامة الدكتور يوسف القرضاوي قبل ٣ سنوات حيث خططت أن تكون في المستقبل صرحاً ومناراً للعلم والتعليم والبحوث في بلاد الهند، وبالنسبة لمراكز تعليم القرآن الكريم يتعلم فيها أكثر من ١٥٠٠٠ شخص رجالاً ونساء منهم أطباء ومهندسون وأساتذة الحكومة ومهنيون.

وكذلك لنا جهود مستمرة ومثمرة لتوحيد صفوف المسلمين حيث تقوم بدور فعال وقيادي في هذا الموضوع.

• وماذا عن نشاطكم في مجال الإعلام وهل لديكم مجلة أو إصدارات؟

قراءة جديدة لواقع

الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى (٣ من ٦)



من الحركات الإسلامية الثلاثة التي أشرت في التطور السياسي لمنطقة آسيا الوسطى والتي ارتبطت بظروفها الإقليمية وأثرت في علاقاتها الدولية. وهي حركات - رغم تشابهها في الهدف والمسمى - تختلف في مشاريعها ومنايع تغذيتها، وكذلك في المصير الذي آلت إليه. وقد عرضنا في العدد الماضي كيف تلاشى وانهار حزب النهضة الإسلامي. ونتحدث اليوم عن الحركة الإسلامية الأوزبكية.

د. عاطف عبد الحميد(*)

الحركة الإسلامية الأوزبكية وسمعتها المشوهة

وباكستان ودول شرق أوسطية قبل أن يعلنوا في ١٩٩٨ عن تشكيل حركتهم (١).

ورغم أن نشاط الحركة تركّز منذ ١٩٩٩م في عمليات انتقامية كرد فعل اعتبرته الحركة، رداً على الاعتقال والتعذيب الذي جرى في صفوف أعضائها في كل من قرغيزيا وأوزبكستان، إلا أن الحركة لم تسجل حضوراً فاعلاً منذ عام ٢٠٠١ منذ أن تسربت معلومات عن مقتل زعيمها يولدشيف في معارك أفغانستان إبان الغزو الأمريكي في أعقاب أحداث سبتمبر. لكن الحركة عادت إلى الظهور في مايو ٢٠٠٥ في أحداث أنديجان الأوزبكية (٢).

هذا وقد غيرت الحركة اسمها في يونيو ٢٠٠١ إلى الحركة الإسلامية التركستانية، ويأتي تغيير الاسم في دلالة على إدراك متأخر بأن الحركة تحصر نفسها في مواجهة نظام الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف. وبما أن مفهوم التركستان في المنطقة يشمل المنطقة من

فرغانة (الأزبكية) عن تشكيل الحركة الإسلامية الأوزبكية تحت شعار «إسقاط حكم كريموف الذي يضطهد المسلمين».

تراخي القبضة

لكن المتابعين لنشاط الحركات الإسلامية في المنطقة يمكنهم تلمس ظهور براعم الحركة في مطلع التسعينيات بعد تراخي القبضة السوفيتية على الأديان، مما أوجد فرصة للحركات الإسلامية في النشاط في ظل ضعف السلطات المحلية في دول آسيا الوسطى. وقد بدأ أنصار الحركة في كنف حزب النهضة الإسلامي ثم انشقوا عنه مشكلين حزب العدالة الذي سرعان ما طالب بالإشراف على المباني الحكومية ليقوم بإدارتها تحت مظلة إسلامية في مدينة نامانجان في وادي فرغانة. ومع حظر الحكومة للحزب فر قاتناه (يولدشيف ونامانجاني) إلى طاجيكستان وانخرطوا في الحرب الأهلية، وتتابع تتقلعهم بين أفغانستان

احتلت الحركة الإسلامية الأوزبكية Islamic Movement of Uzbekistan مقعد المقدمة في زخم الصراع الداخلي في أوزبكستان بين السلطة وحركات المعارضة الإسلامية وتصنف الحركة باعتبارها «الوصيفة» الأقوى لحزب التحرير الإسلامي. وفي الوقت الذي يحتل فيه حزب التحرير الصدارة في مكانة الأفكار والأيدولوجيا، تمثل الحركة اللاعب الأقوى على الأرض، بما تسجله من صدامات دامية مع السلطات الحكومية. ولا يعني اسم الحركة المقترب بأوزبكستان دوران نشاطها داخل حدود الدولة الأوزبكية، بل يمتد تأثيرها إلى كل من قرغيزيا وطاجيكستان، كما ارتبط اسمها بسني الحرب الأهلية الطاجيكية ١٩٩٢-١٩٩٧ وبالسنوات الأخيرة لحركة طالبان الأفغانية، ويتوقف كثيرون في التاريخ للحركة عند عام ١٩٩٨ حينما أعلن طاهر يولدشيف وجمعة نامانجاني (من سكان منطقة وادي

(*) باحث في شؤون الأقليات الإسلامية



استان
كازاخستان

تتعرض الحركة الإسلامية الأوزبكية لتهمة الإرهاب مما يخلق أمامها فرصة المشاركة السياسية وتحقيق مطالب الإصلاح في الدولة

الأموال التي تلقتها الحركة مكنتها من إقامة ١٢٠ مسجداً في مدينة نامانجان الأوزبكية التي لم يكن فيها في العهد الشيوعي سوى ثلاثة مساجد

منظمة مراقبة حقوق الإنسان: الحكومة الأوزبكية تخلط الأوراق في تعاملها مع الإسلاميين باتهام كثير من المعارضين المستقلين بالانتماء للحركة الإسلامية

يولدشيف ونامانجاني في نقل المخدرات بكثافة من أفغانستان إلى وادي فرغانة ومنه إلى روسيا وتركيا؛ بهدف الحصول على تمويل للرجال والسلاح (٦).

- **التطرف في تبني الأفكار الدينية من المدارس الباكستانية، ومن الطلاب الذين سافروا للدراسة في دول الشرق الأوسط العربية.** وعاد هؤلاء بفكرة الخلايا النائمة التي يمكن إيقاظها حين الحاجة، خاصة بين الشباب العاطلين بدعمهم مالياً وتوفير رواتب مناسبة لهم (٧).

- **ترويع الأمنين** بقطع رؤوس ضباط في الجيش وموظفين حكوميين كما حدث في ديسمبر ١٩٩٧ حينما اغتال أعضاء الحركة رئيس الشؤون الداخلية لمدينة نامانجاني تاركين رأسه معلقة عند بوابة منزله. كما قامت الحركة في فبراير ١٩٩٩ باتباع سياسة الخطف للمقايضة لتمويل الحركة. كما حدث حينما تم مقايضة أربع جيولوجيين يابانيين خطفتهم الحركة في أغسطس ١٩٩٩م، مقابل عدة ملايين من الدولارات. وفي العام التالي خطفَت الحركة أربعة أمريكيين كانوا يمارسون رياضة تسلق الجبال، وإن تمكنوا بعد ستة أيام من الفرار. وهو أسلوب يضع هذا الفصيل من الإسلاميين في دائرة اتهام القرصنة والإرهاب (٨).

وبينما قامت العديد من الدول - مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا (٩) - بحظر وتجريم الارتباط بالحركة الإسلامية الأوزبكية؛ دأمة الحكومة الأوزبكية، نبهت منظمة مراقبة حقوق الإنسان

الذي دعت له ولبي بالحضور إلى مدينة نامانجان في وادي فرغانة في أبريل ١٩٩١ - لتطبيق الشريعة الإسلامية. وكانت الحركة في تلك الأثناء تتحرر من التبعية لقيادة حزب النهضة (الذي أثر البقاء داخل الحدود الطاجيكية) وإقامة حركة «العدالة» للمطالبة بدولة إسلامية. وقد وصلت الحركة إلى مستوى شديد القوة في النصف الثاني من التسعينيات، حتى إن أصابع الاتهام الحكومية وجهت إليها في محاولة اغتيال الرئيس الأوزبكي في فبراير ١٩٩٩ التي أفلت منها بصعوبة بالغة.

- **المتاجرة في المخدرات** بتعاليم من حركة طالبان (٤). وحسب هذا المصدر فإن طالبان كانت تهدف من مساندة الحركة الإسلامية الأوزبكية إلى تصدير مشروعها في دول الجوار وخاصة في ظل دعم الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف لتحالف الشمال المناهض لطالبان بزعامة الأفغاني الأوزبكي رشيد دستم. ومن بين الاتهامات أن الحركة قامت بشراء الأسلحة بأموال بن لادن (٥) من مصادر روسية وشرق أوسطية، وحسب مصادر روسية فإنه بعد أن توقفت الحرب الأهلية الطاجيكية بدأ

إقليم سينكيانج في غرب الصين ذي الأغلبية المسلمة (والمعروف تاريخياً باسم تركستان الشرقية) وأربع دول في آسيا الوسطى هي قرغيزيا وطاجيكستان وأوزبكستان وتركمنستان (والمعروفة باسم تركستان الغربية) فإن الحركة بهذا توسع من مجال نشاطها لتضم إقليمياً واسعاً من بحر قزوين في الغرب إلى غرب الصين في الشرق. **وتواجه الحركة الإسلامية الأوزبكية تهماً عديدة أهمها:**

- **تلقي دعم مالي** من دول شرق أوسطية وباكستان، سواء كان دعماً من مؤسسات حكومية وشبه حكومية أو من تبرعات الأقلية الأوزبكية في الشرق الأوسط. وتدعي هذه التهمة (٣) أن هذه الأموال قد مكنت الحركة من إقامة ١٢٠ مسجداً في مدينة نامانجان الأوزبكية التي لم يكن فيها في العهد الشيوعي سوى ثلاثة مساجد. والهدف الذي أعلن في هذه المساجد أن تكون نامانجان النواة التي تقيم فيها الحركة الأوزبكية دولة الإسلام لتمتد منها إلى وادي فرغانة فأوزبكستان فكل دول آسيا الوسطى.

وحسب المصدر السابق فإن تأثير هذه المدارس في مطلع التسعينيات قد أجبر الحكومة على الاعتراف بسلطة طاهر يولدشيف في المنطقة. وتمكنت الحركة من إقامة شكل من أشكال السلطة المستقلة فعلياً عن الحكومة، وأقامت نظاماً اقتصادياً بدائياً على مساعدة المحتاجين ومراقبة ارتفاع الأسعار ومعاينة المتجاوزين. وهو ما أعطاهم الجرة لمطالبة الرئيس كريموف -



كريموف

تشكلت الحركة الإسلامية الأوزبكية تحت شعار إسقاط حكم كريموف الذي يضطهد الإسلاميين

قراءة جديدة لواقع

الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى

tant Islam in Central Asia. Orient Longman; India

(٤) عرضت مجلة الشؤون الخارجية دراسة لأحمد رشيد حول هذا الموضوع عنوانها: Rashid.A.(1999) "The Taleban: Exporting Extremism". Foreign Affairs (November/December 1999).

(٥) راجع في ربط بن لادن بالحركة الإسلامية الأوزبكية وحزب التحرير: Raman.B(2005) Islamic blame game. Asia Times, 17-05-2005

(٦) راجع في الإلحاح على دور المخدرات في تمويل الحركة تقرير صحيفة براهدا الروسية في مقال بعنوان «الحركة الإسلامية الأوزبكية تتحكم في تجارة المخدرات بآسيا الوسطى». ٢٠٠١/٠٩/٢١

(٧) انظر في ثبت الدول العربية التي اعتبرها أحمد رشيد ممولة للحركة الإسلامية الأوزبكية في مقال:

Rashid.A (2000) Asking for Holy War, Ruling out democracy results in militant islamic opposition. Far Eastern Economic Review.

8-Raasizede.A(2003) The new "Great Game" in Central Asia after Afghanistan. The Alternative, Turkish Institute. Internet material

(٩) أعلنت وزارة الخارجية الأسترالية - في نشرتها على موقع الوزارة على الإنترنت - هذا الحظر بتاريخ ١١ أبريل ٢٠٠٢ وأعدت تجديده في ١١ أبريل ٢٠٠٥، كما أعلنت الولايات المتحدة مبكراً عن ذلك الحظر في ٢٠٠١ ثم أعادت تأكيد الحظر في ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٤. انظر لتفصيل بيان البيت الأبيض:

Adam Erel, Deputy Spokesman, "Foreign Terrorist Organization: Redesignation of Islamic Movement of Uzbekistan and Alias. www.state.gov/r/pa/prs/ps/2004/36488.htm accessed on 24 September 2004.

10- Human Rights Wach (2001) Human Rights Abuse in Uzbekistan. September 26, 2001

(١١) راجع شهادة السفير البريطاني في مقاله في الجارديان:

Craig Murray (2005) What drives support for this torturer, Oil and gas ensure that the US backs the Uzbek dictator to the hilt. The Guardian, Monday 16, May 2005.



السفير البريطاني في طشقند أدان الحكومة الأوزبكية متهماً إياها بممارسات بشعة في السجون

المشاركة السياسية وتحقيق مطالب الإصلاح في الدولة. ويزيد - قطعاً - من ملاحقتها أمنياً سواء من قوات الشرطة والجيش في الداخل أو من قبل شرطة مكافحة الإرهاب على المستوى الإقليمي والدولي، والأهم أنه يشوه سمعة الحركات الإسلامية في المنطقة ويهدد مستقبلها السياسي في المنطقة ■

المراجع

1-Mann.P (2002) Islamic Movement of Uzbekistan: Will it Strike Back? Strategic Analysis: A Monthly Journal of the IDSA. Apr-Jun 2002 (Vol. XXVI No. 2) electronic edition.

(٢) لمتابعة الأحداث التفصيلية لأحداث أنديجان الأوزبكية، راجع التغطية الإخبارية في الصحف العالمية والعربية في منتصف مايو ٢٠٠٥. ولتفاصيل أدق انظر صحيفة كومرسانت الروسية في تغطيتها للدور الإسلامي في الثورة بتاريخ ١٤ مايو ٢٠٠٤ في مقال بعنوان «الإسلاميون ضد إسلام» والمقصود بإسلام في العنوان إسلام كريموف الرئيس الأوزبكي.

(٣) Rashid.A(2002) Jihad: The Rise of Mili-

على أن الحكومة الأوزبكية تخلط الأوراق في تعاملها مع الإسلاميين جميعاً بأنهم كثير من المعارضين المستقلين بتهمة الانتماء لمن يمارس هذه الأعمال من الإسلاميين، مما أدى إلى إيداع الآلاف خلف القضبان، دون أن تكون هناك أدلة كافية على ارتباطهم بهم أو أية تنظيمات إسلامية محظورة (١٠).

شهادة سفير

ويمكن للمرء أن يصل إلى نتيجة ومفادها أن الصراع الذي يدبره فريق من الإسلاميين يستند في السنوات السبع الأخيرة إلى الشار من الاعتقال والتعذيب في السجون. فكيفها من باقي جماعات العنف ذات المرجعية الإسلامية، اتجهت مطالب وأنشطة هؤلاء إلى الإفراج عن المسجونين وإطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين. ولعل الشهادة التي أدلى بها السفير البريطاني كريج موراي في طشقند تدین الحكومة الأوزبكية متهمه إياها بممارسات قاسية في

السجون، ففي عام ٢٠٠٢ وجه موراي انتقاداً لاذعاً لوزير خارجية بلاده جاك سترو: اعتراضاً على الأساليب القمعية التي تتبعها حكومة أوزبكستان لانتزاع اعترافات من المعتقلين الإسلاميين، وأن هذه الاعترافات تذهب لخدمة معلومات استخباراتية للمملكة المتحدة الشريك الرئيس لواشنطن في الحرب ضد الإرهاب. وبعد أن سقط مئات القتلى في أحداث أنديجان الأوزبكية في منتصف مايو ٢٠٠٥ كتب موراي شهادة جديدة في صحيفة الجارديان في مقال حمل عنوان «لماذا يدعمون جلال أوزبكستان» أكد فيها أن التعذيب في السجون الأوزبكية لا يمكن أن ينتهي إلا بإدانة النفس، مؤكداً أن غرف التعذيب تجبر المعتقلين على الاعتراف بتهم لم يرتكبوها. وقال إن التعذيب وصل إلى درجة غلي المسجونين في الماء حتى الموت مما أودى بحياة الكثيرين في سجن جاسليك في عام ٢٠٠٢ (١١).

وفي مجمل الأمر، فإن ما تتعرض له الحركة الإسلامية الأوزبكية (أو الحركة الإسلامية التركستانية حسب اسمها الأقل شهرة) من تهمة الإرهاب يغلق أمامها فرصة

قوانين انهزام الأمم وصعودها



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

أثقل الناس حملاً، لا ينال عن أمر الرعية ولا عن مصالحهم وحاجاتهم، ولا يكون قد خان الأمانة. عن عطاء قال: «دخلت على فاطمة بنت عبد الملك، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز، فقلت لها: يا بنت عبد الملك، أخبريني عن أمير المؤمنين، قالت: أفعل، ولو كان حياً ما فعلت. إن عمر - رحمه الله - كان قد فرغ نفسه ويدنه للناس، كان يقعد لهم يومه، فإن أمسى وعليه بقية من حوائج يومه وصله بليلة، إلى أن يفرغ من حوائج الناس، ثم يدعو بسراجة الذي كان يسرج له من ماله، ثم قام فصلى ركعتين، ثم أقعى واضعاً رأسه على يده فتسيل دموعه على خده، يشق الشقة فأقول: قد خرجت نفسه وتساعد كبد، فلم يزل كذلك ليلته حتى يبرق الصبح، ثم أصبح صائماً، قالت: فدنوت منه فقلت: يا أمير المؤمنين، شيء ما.. قبل الليلة ما كان منك، قال: أجل، فدعيني وشأني وعليك بشأنك، قالت: فقلت له: إني أرجو أن أتعظ، قال: إذا أخبرك، إني نظرت إلي فوجدتني قد وليت أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها، وأسودها وأحمرها، ثم ذكرت الغريب الضائع، والفقر المحتاج، والأسير المفقود، وأشباههم في أقاصي البلاد وأطراف الأرض، فعلمت أن الله سألني عنهم، وأن محمداً ﷺ حجة، فخفت على نفسي خوفاً دعت له عيني، ووجل له قلبي، فانا كلما أزدت لها ذكراً، أزدت لهذا وجلاً، وقد أخبرتك فاتعظي الآن أو دعي..»

هذه الرعاية وهذه التعاليم التي كانت تسير عليها هذه الأمة هي التي رفعتها إلى عنان السماء وهي التي قادت بها إلى النصر المؤزر «إن تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» (٧) (محمد)، أما الذين يضيعون هذه التعاليم ويسيروا في الناس سير الوحوش ويضعلون بهم ما لا تفعله الشياطين، يأخذون أموالهم ويجلدون ظهورهم ويقطعون ألسنتهم، ويسوقونهم كالقطيع إلى حتفهم، فإنهم يهدمون أمهم ويضيعون أوطانهم، فلا عدالة ولا رعاية، ولا أمانة، ولا طهارة، ولا معروف ولا خوف من الله، ولا عقيدة ولا غاية ولا هدف، فكيف لأمة أن تتقدم أو ترتقي وقد خرقت كل القوانين وتحطت كل السنن فهلك، وصب عليهم ريك سوط عذاب، إن ريك لبالمرصاد ■

رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ للخروج إلى بدر يتواري، فقلت: مالك يا أخي؟ قال: إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرنى فيردني، وأنا أحب الخروج لعل الله يرفقني الشهادة، قال: فعرض على رسول الله ﷺ فاستصغره، فقال: ارجع، فبكى عمير، فأجازه رسول الله ﷺ، قال سعد: فكننت أعقد له حمائل سيفه من صغره، فقاتل في بدر وهو ابن ست عشرة سنة حتى استشهد - رضي الله تعالى عنه. هذه التضحية وحب الشهادة لرفعة دين الله في الأرض، وهذه العقيدة الدافقة الدافعة، هل يمكن أن يقوم أمامها شيء أو يصمد أمامها جبان يحب الحياة ويلغ في الشهوات؟

روي أن جعفر بن أبي طالب لما استشهد في قتال الروم في مؤتة دعا الناس عبد الله بن رواحة ليولوه القيادة، وكان في جانب من المعسكر ومعه ضلع يأكل منه، ولم يكن قد ذاق طعاماً قبل ثلاث، فرمى بالضلع ثم تقدم فقاتل فأصيب أصبعه فارتجز قائلاً:

هل أنت إلا أصبع دميت

وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفسي إلا تقتلي تموتي
هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت

إن تضلعي فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد سقيت
ثم قال، يا نفس، إلى أي شيء تتشوقين؟ قد طلقت الدنيا ثلاثاً، ثم نزل فقاتل الجموع الكثيفة ثم قال:

أقسمت يا نفسي لتنزلني

لتنزلني أو لتكرهني
مما لي أراك تكرهين الجنة
فطالما قد كنت مطمئناً
هل أنت إلا نطفة في شنة

قد أجلب الناس وشنوا الرنة
هؤلاء كانوا في الجهاد كالجبال
الرواسي، لا تستطيع الدنيا أو الشهوات أن تنال منهم أو أن تلهيهم عن أمر الله سبحانه، هذا في الجهاد.

أما في أمور الدنيا وشأن الملك، فهم إخوة لا يمتاز أميرهم عن فقيرهم، بل إن أميرهم يكون

مادامت الحياة تسير بسنتها، والحوادث تقع بأسبابها، والأعمال تؤدي إلى نتائجها، فإن الانهزام والصعود يكونان بما كسبت أيدي الناس، وبما قدموا من أفعالهم وسيرهم.

ونسمع في التاريخ أنه لما قدمت منهزمة الروم على هرقل وهو في أنطاكية، دعا رجالاً من عظمائهم وقادتهم، وقال: ويحكم، أخبروني ما هؤلاء الذين تقاتلونهم من المسلمين حتى تنهزموا أمامهم، أنتم أكثر أم هم؟ قالوا: بل نحن أكثر منهم أضعافاً في كل موطن، قال: ويلكم، فما بالكم تنهزمون كلما لقيتموهم؟ فسكتوا، فقال شيخ منهم: أنا أخبرك أيها الملك من أين تؤتون، قال: أخبرني، قال: إذا حملنا عليهم صبروا، وإذا حملوا علينا صدقوا، ونحمل عليهم فنكذب، ويحملون علينا فلا نصبر.

قال: ويلكم فما بالكم كما يصفون وهم كما تزعمون؟ قال الشيخ: ما كنت أراك إلا وقد علمت من أين هذا؟ قال له: من أين هو؟ قال: لأن القوم يصومون النهار ويقومون الليل، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولا يظلمون أحداً ويناصفون فيما بينهم، ومن أجل أنا نشرب الخمر ونزني ونرتكب المحرمات، وننقض العهد ونغضب ونظلم، ونأمر بما يسخط الله، ونهني عما يرضي الله، ونفسد في الأرض.

قال: صدقتني، والله لأخرجن من هذه القرية، فما في صحبتكم خير وأنتم هكذا، قالوا: كيف هذا أيها الملك؟ أتدع سورية وهي جنة الدنيا وحوالك من الروم عدد الحصى والتراب ونجوم السماء من الجند والأعوان.

وخرج الرجل لأنه يعلم أن هؤلاء بهذه الصفات لا يصلحون أن يواجهوا المسلمين أو يصبروا على حربهم. إذن لابد لهذه الأمة - حتى تصمد - من تربية وصفات حميدة، وحق أبلغ وعقيدة دافعة، وحب للتضحية وهي معدومة فيهم، فلا بد من الهزيمة، فهؤلاء القوم، وكل أمة تفتقد هذه الصفات، مصيرها إلى الهزيمة والزوال، وكل أمة سادت فيها هذه الصفات فهي في صعود ورفي ونصر مؤزر.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:

كيف وجدت بني معروف (١ من ٤) ؟

«الصيد الثمين» في عالم السجون !

على يقين أنه لو وجد الحرص على معاملة بقية السجناء والسجينات يمثل هذه المعاملة لزال عوائق كثيرة وهموم ثقيلة ومآسٍ محزنة كانت ولا تزال تجثم على صدور كثير من السجناء والسجينات!!

وهي فرصة مباركة أرى من الضروري أن أتوجه من خلالها إلى مشايخ بني معروف أن تكون لهم مثل هذه المبادرة سيما وأني على علاقة قوية مع الكثير منهم لا يزالون يصرون على تواصلهم معنا على اعتبار أننا شعب واحد تجمعنا الهموم الواحدة والطموحات الواحدة، فيا ليتهم يمارسون ضغطهم الأدبي على هؤلاء العاملين في هذه السجون بهدف رفع هذه المعاناة المتواصلة التي لا تزال أخبارها تصلني حتى اليوم، عن بعض السجون، وعن بعض السجناء والسجينات!!

وهي فرصة مباركة أرى من الضروري أن أتوجه من خلالها إلى بقية قطاعات مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل على صعيد القيادات وال جماهير أن تكثف ونعمق التواصل اليومي أكثر مما هو عليه الآن مع الأهل من بني معروف.

وهي فرصة مباركة أؤكد من خلالها أنني بصدد مجموعة زيارات لقري بني معروف في الجليل خلال أيام قريبة قادمة.

سجن أبو كبير

لقد كان لتلطف الغالبية منهم في معاملتهم معنا مظاهر كثيرة طيبة وحوادث سجلتها في دفاتر الذكريات!! فمن مظاهر هذا التلطف أن سجناء من بني معروف كان يتناوب على مراقبتنا مع عدة سجناء في معتقل

وهأنذا أسجل ما رأيت منهم وما سمعت بدون مزايدة ولا مجاملة مجتهداً في نفس الوقت أن أضع بعض الملاحظات من عندي عساها تكون صائبة! وعساها تشكل في مجملها دعوة لتواصل أقوى وحوار أعمق ثم تلاحم أصفى مع بني معروف، وكي لا أفهم خطأ فإنني أقصد بهذه الملاحظات أولئك الذين يعيشون في الجليل على اختلاف القرى المعروفة التي يقطنون فيها!!

فرصة مباركة

بداية أسجل ملاحظة مثيرة للانتباه وتستحق الدراسة وهي أن معظم هؤلاء «المعروفين» حاولوا أن يتلطفوا بمعاملتهم معي ثم مع بقية الإخوة رهائن الأقصى ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وكانوا يقولون لي: كنا نتمنى ألا نراكم في هذا الحال، ولكن نتمنى ألا تطول مدة اعتقالكم!! نعم... كنت أعيش هذه المعاملة وفي نفس الوقت كانت تصلني أخبار المعتقلين والسجناء ومعاناتهم في سجن شطة، وكذلك أخبار المعتقلات ومعاناتهن في سجن تلموند، وكنت أسأل نفسي: لماذا يعاملونني بهذا اللطف؟! إن كان ذلك بتوجيه من مشايخ بني معروف، فالمشايخ مشكورون، وليت المشايخ يوجهون العاملين في سجن شطة وتلموند وبقية السجون لمعاملة السجناء والسجينات يمثل هذه المعاملة، وإن كان ذلك اجتهداً من

العاملين في السجون فليت العاملين في سجن شطة وتلموند وبقية السجون يتبنون هذا الاجتهاد ويعاملون سائر السجناء والسجينات بمثل هذه المعاملة!! نعم... كنت ومازلت إلى الآن أسأل نفسي هذه الأسئلة، وأنا

خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «١٤»

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (*)

جمعتني أيام الاعتقال

ثم أيام السجن مع أفراد من

بني معروف، كان منهم

الحقوقي والضابط والشرطي

والسجناء، وخلال هذه

الأيام الطويلة بليها

ونهارها اجتهدت أن أتعرف

إليهم جيداً وأن أسبر

حقيقة كل واحد منهم

حتى الأعماق ما استطعت

إلى ذلك سبيلاً

(*) رئيس الحركة الإسلامية
في الداخل الفلسطيني



أحدى مسيرات الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨

كنت أسأل نفسي : لماذا يعاملونني بهذا اللطف؟.. إن كان ذلك بتوجيه من مشايخ بني معروف فهم مشكورون وليتهم يوجهون العاملين في بقية السجون لمعاملة السجناء والسجينات بمثل هذه المعاملة !

أم أنكم كالعادة ترجعون ولا تأكلونه؟ فقلت له: الأولى ألا تحضر لنا هذا الطعام، ولكن إذا كان بالإمكان أن تعطينا عوضاً عنه رؤوس بصل؟ فإذا بالضابط يقول له: لا مانع!! اذهب وأعطهم بصلأ وفق رغبتهم!! وعلى أثر هذا الرد الذي كان خارجاً عن تعليمات معتقل الجلدة نصأ وروحاً قام أحد السجناء العاملين بإحضار سبعة رؤوس بصل كانت بمثابة صيد ثمين في عالم السجن!! ثم بدأ هذا الضابط بيدي موافقته للسجناء العاملين على إدخال أي صنف من أصناف الخضار إلينا تلك التي اعتبرتها تعليمات المعتقل من ضمن قائمة المحرمات علينا أن نراها أو أن نلمسها أو أن نطعمها ما دمتا معتقلين، ولذلك فوجئنا ذات يوم بأحد السجناء العاملين يحضر لنا كيساً فيه ما يزيد على ثلاثة كيلو جرامات من البطاطا ألقتها في غرفتنا ثم ولى مسرعاً ■

يتبع.....

يجوز لأحد من المعتقلين أو السجناء أن يقترب منا أو يكلمنا إطلاقاً إلا السجناء العاملين الذين كان يعرفون باسم «خولية» ووسط ذلك الجو كنا صائمين ذات يوم، وكان قد بقي في جعبتنا آخر رأس بصل، وكنا قد قررنا استخدامه في وجبة الإفطار، وفجأة جاءنا السجين الذي كان يوزع علينا الطعام يومياً فسألنا على مسمع من ضابط من بني معروف: هل ترغبون أن أحضر لكم الطعام

أتوجه إلى بقية قطاعات مجتمعا العربي الفلسطيني في الداخل أن نكثف ونعمق التواصل اليومي مع الأهل من بني معروف!

بات - يام، وما لفت انتباهي من هذا الشاب أنه كان حريصاً على مساعدتي طوال الوقت، حيث كان يخصني من بين المعتقلين بإعداد القهوة أو الشاي وتقديمهما لي حتى في ساعات الليل المتأخرة، بل ذات يوم جاءني بعصير برتقال طازج!!

ومن هذه المظاهر أنني بعد أن أعلنت إضراباً عن الطعام في الأيام الأولى للاعتقال تم نقلي من معتقل بات- يام إلى معتقل أبو كبير وهناك وجدت مجموعة كبيرة من العاملين في المعتقل من قرى ساجور وحرفيش ودالية الكرمل وعسفا ويناوح وشفاعمرو، وقد اجتهد الجميع منهم أن يقدموا لي كل مساعدة مقدور عليها، ولقد كان من ضمنهم سجان قادمي ذات مرة إلى تلك الساحة الصغيرة جداً كي أقضي فيها جولتي اليومية لنصف ساعة، ولما انتهت تلك الجولة أعد لي كأس شاي، ثم قادني مرة أخرى إلى غرفتي في المعتقل، وعندما وصلنا إلى الغرفة قال لي: إن أصعب شيء على نفسي أن أغلق عليك الباب، لذلك سامحني أنا متأسف جداً!!

ومن هذه المظاهر أنني كنت ذات يوم أصلي الفجر، ثم بدأت مباشرة بقرأة المآثورات، وخلال ذلك شعرت أن السجان قد بدأ بفتح الأبواب، فعلمت أنه بدأ بتوزيع وجبة الإفطار، ولكنه لم يفتح باب غرفتي، أما أنا فقد واصلت قراءة المآثورات حتى انتهيت من القراءة وبقيت جالساً في مكاني، وإذا بهذا السجان يفتح الباب مبتسماً ويده وجبة الإفطار وهو يقول بلهجة بني معروف: أولاً تقبل الله صلاتك، وثانياً لقد وجدتك تصلي فلم أر من المناسب أن أفتح الباب مخافة أن أزعجك في صلاتك، فانتظرت قليلاً حتى أنهيت صلاتك!

ومن هذه المظاهر أننا لما تم نقلنا كلنا نحن رهائن الأقصى - وتم تجميعنا في غرفة واحدة في معتقل الجلدة - وجدنا أن بعض العاملين في ذلك المعتقل كانوا من قرى حرفيش وبيت جن والمزرعة والجش ويركا ودالية الكرمل وعسفا، وكان معظمهم يتلطف بمعاملتنا طوال الوقت، وعلى سبيل المثال فقد كنا مصنفين طوال الوقت أننا في اعتقال ثم في سجن انفرادي وكان ذلك يعني وفق لوائح السجن أو المعتقل الرسمية أنه لا



Book for Palestine
Book for the Arab
Book for the Muslim
Book for the World

المجتمع تنشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري «مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة» الحلقة (٩)

ثلاثة أشهر لاختطاف بن بركة! عملية «بويا البشير»

رأس «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» والحصول على ذريعة أخرى لتبرير لقاءاته المستمرة بالملك الحسن الثاني.

وناقش بن بركة كل هذه الأمور الخاصة بالوضع الداخلي لحزبه مع صديقه اليهودي «جو أوحنا» الذي كان أحد مصادر «الكاب» وبلغ أوحنا المعلومات التي حصل عليها إلى عميل الكاب محمد المسناوي عدة مرات طيلة سنة ١٩٦٥ وهذه المعلومات تشكل موضوع تقارير عدة توجد في ملف المهدي بن بركة المصنف في أرشيفات الكاب ومصلة مكافحة الشغب.

لقد كان المهدي بن بركة على علاقة

مع عدد من اليهود المقيمين بالمغرب و«إسرائيل» وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وهولندا وكندا، وكانت تلك العلاقات جيدة خلال إقامته بالمغرب بين ١٩٥٦ ونهاية ١٩٥٩ وبين مايو ١٩٦٢ ويونيو ١٩٦٣، وخلال فترة المنفى بين يناير ١٩٦٠ إلى مايو ١٩٦٢ وبين يونيو ١٩٦٣ وأكتوبر ١٩٦٥، ولكنه لم يكن الشخصية السياسية المغربية الوحيدة التي ترتبط مع اليهود بعلاقات ممتازة. بل كان هناك عدد من مسؤولي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وحزب الاستقلال والحزب الشيوعي المغربي والاتحاد المغربي للشغل مرتبطين بعلاقات جيدة مع اليهود المغاربة في مختلف أرجاء العالم، بل إن عدداً من هؤلاء قاموا بزيارات عمل إلى «إسرائيل» بين عامي ١٩٥٦ و١٩٦٥، وكان هؤلاء وعلى رأسهم بن بركة من المدافعين عن مصالح اليهود المغاربة الذين كان عدد كبير منهم عملاء تابعين لجهاز الموساد. وكان

في مرحلة متأخرة وخلال اعتقاله في فيلا «بوشيش» لاحظ رجال الكاب الذين استنطقوه لمدة ست ساعات أن بن بركة ما يزال متفائلاً. لقد كان يعتقد بنية صادقة وبقوة أن التفاهم مع الحسن الثاني ما يزال ممكناً. لأنه لم يكن قد فهم أن السلطة بالنسبة للحسن الثاني - تلميذه السابق في مادة الرياضيات - شيء غير قابل للقسمة. ولم يكن قد فهم أن ضباط الصف القدامى في صفوف الجيش الفرنسي لن يقبلوا أبداً بالعودة إلى الثكنات والتخلي عن المليارات التي يجنونها من وراء الفساد ويخزنونها في الصناديق السوداء التي يديرونها بكل حرية وبعيداً عن أي رقابة من أي نوع وبدون تقديم فواتير لأحد غير أنفسهم. وأن هؤلاء العسكريين أصبح لهم نفوذ قوي في دائرة القرار في الدولة، على جميع الأصعدة وفي جميع المجالات، خاصة أوفقيير والدليمي اللذين كانا يملكان السلطة والمال القدر!

نصائح العملاء

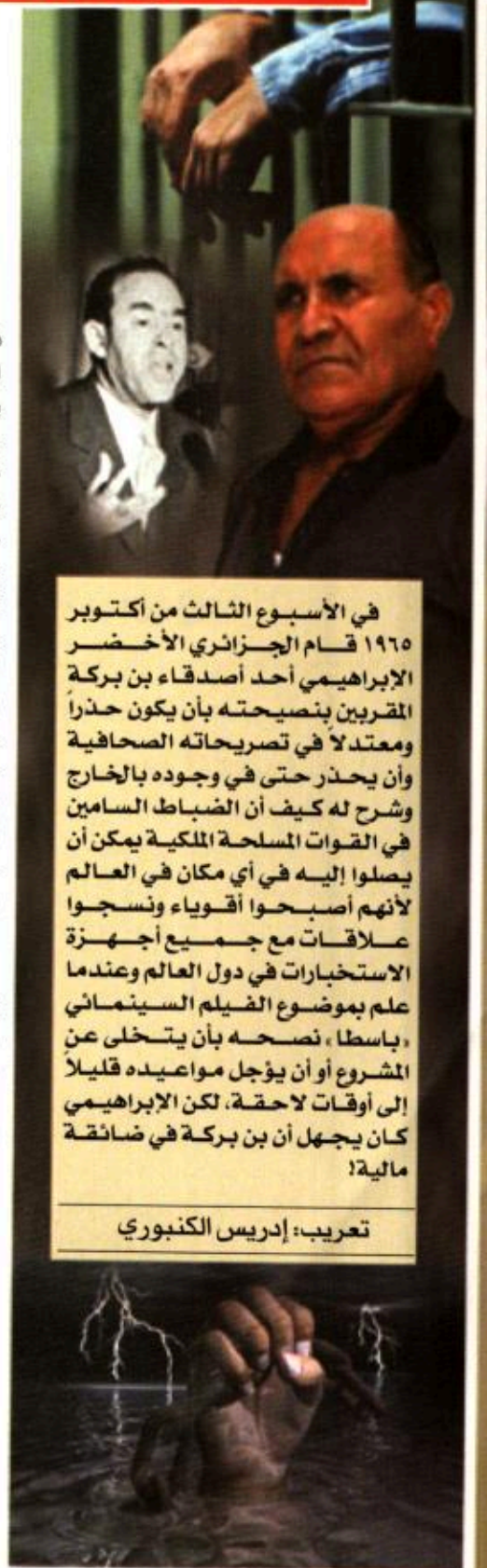
كان بن بركة في العام ١٩٦٥ على علاقة سيئة مع عدد من قادة ومسؤولي حزبه، وتحديداً مع عبدالرحيم بوعبيد نائبه الأول، وعبد الرحمن اليوسفي نائبه الثاني في الكتابة العامة للحزب منذ المؤتمر العام الثاني سنة ١٩٦٢ لقد كان يأخذ عليهما «نسج علاقات جيدة مع القصر» وكونهما

ليئين مع الملك في المفاوضات المتعلقة بعودته إلى المغرب. لأن تلك المفاوضات انتهت إلى الفشل، ووصل إلى فتاعة أن بوعبيد ربما كان يرغب في بقائه في المنفى لأخذ مكانه على

في الأسبوع الثالث من أكتوبر ١٩٦٥ قام الجزائري الأخضر الإبراهيمي أحد أصدقاء بن بركة المقربين بنصيحته بأن يكون حذراً ومعتدلاً في تصريحاته الصحافية وأن يحذر حتى في وجوده بالخارج وشرح له كيف أن الضباط السامين في القوات المسلحة الملكية يمكن أن يصلوا إليه في أي مكان في العالم لأنهم أصبحوا أقوياء ونسجوا علاقات مع جميع أجهزة الاستخبارات في دول العالم وعندما علم بموضوع الفيلم السينمائي «باسط» نصحه بأن يتخلى عن المشروع أو أن يؤجل مواعيده قليلاً إلى أوقات لاحقة، لكن الإبراهيمي كان يجهل أن بن بركة في ضائقة مالية!

تعريب: إدريس الكنهوري

٢٥ مسؤولاً أمنياً كبيراً بينهم أمريكيون درسوا العملية.. وتم رصد ميزانية مفتوحة واختيار عشرة من كبار رجال الأمن لتنفيذها.. كنت أحدهم



الموساد يرغب في عودة بن بركة وأسرتة إلى المغرب نهائياً لتشكيل حكومة من حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، لأنه كان يرى أن حكومة مثل هذه ستكون في مصلحة الحسن الثاني والمغرب وخصوصاً في مصلحة الطائفة اليهودية المغربية سواء الموجودة بداخل المغرب أو في الخارج. وكثيراً ما نصح عملاء الموساد الذين كانوا يزورون المغرب مرات عدة في السنة الملك الحسن الثاني بتقديم اقتراح أو عرض مهم لبن بركة من أجل إقناعه بالعودة من المنفى لشغل منصب مهم يناسب شخصيته بعدما أصبح خلال مرحلة المنفى رجلاً من الوزن الثقيل ومعروفاً في العالم كله.

كان جو أوحنا، وهو صديق قديم لبن بركة منذ ١٩٥٦، عميلاً مزدوجاً للموساد ولللكاب، وقد جعل شقيقه الفاخرة الواقعة قريباً من «لشانزليزيه» بباريس رهن إشارته كلما أتى لزيارة فرنسا، وبدوره تدخل بن بركة لفائدة أوحنا لدى أصدقائه الثوريين الكوبيين مثل جيفارا وكاسترو في بداية عام ١٩٦٠ خلال فترة منفاه الأول من أجل السماح له باحتكار استيراد السكر الكوبي إلى المغرب، وكان بن بركة قد قام بنفس المساعي لفائدة صديقه اليهودي لدى وزير التجارة المغربي عام ١٩٥٦ للسماح له بهذا الحق.

الضوء الأخضر!

في ظهيرة يوم ٢٥ مارس ١٩٦٥، ومباشرة بعد انتهاء انتفاضة الدار البيضاء الدامية، استدعى الملك الحسن الثاني على استعجال ثلاثة من المسؤولين الأمنيين لعقد اجتماع طارئ: أوفقيير، الدليمي ومحمد العشعاشي الذي كان رئيساً لمصلحة مكافحة الشغب حمل معه إلى الاجتماع نسخة من «مخطط العشعاشي» الذي كانت نسخته الأصلية موجودة لدى الملك منذ ديسمبر ١٩٦٤.

كان برفقة العشعاشي اثنان من حراسه الشخصيين من المقربين إليه هما أحمد أوجين وأنا (كاتب هذه السطور)، وقد كنا معه في الذهاب وفي العودة وانتظرنا معه نحو ثلاث ساعات قبل أن يبدأ الاجتماع الذي لم يستمر سوى نصف ساعة. وحسبما قال العشعاشي بعد الاجتماع فإن الملك كان غاضباً على الدليمي وأوفقيير، وكان إلى يمينه التقارير الثلاثة لأيام ٢٣ و٢٤ و٢٥ مارس موقعة من رئيس مصلحة مكافحة الشغب ونسخة من «مخطط العشعاشي» في ملف على حدة، وبعد «تصيين» أوفقيير والدليمي قفز الملك إلى

صديق قديم لـ «بن بركة».. عميل مزدوج للموساد والمخابرات المغربية «اللكاب»

المخطط وأعطى موافقته عليه فأصبح يدعى لاحقاً بـ «عملية بوبا البشير» مع إيدان بالشروع في التنفيذ خلال الأربع والعشرين ساعة التالية، وتخصيص ميزانية غير محدودة ومستول واحد هو محمد العشعاشي الذي حصل بالتالي على ضوء أخضر وصلاحيات كاملة للتقرير في الموضوع.

كان الملك الحسن الثاني يعرف العشعاشي جيداً ويشمن قدراته منذ العام ١٩٦٢ ودوره في إحداث القطيعة بين نقابة الاتحاد المغربي للشغل وحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وقد لعب الكولونيل «مارتان» من جهاز المخابرات المركزية الأمريكية دوراً في التقريب بين رئيس الدولة ورئيس مصلحة مكافحة الشغب في اللكاب، إذ كان «مارتان» يلتقي باستمرار بالملك خلال الفترة التي قضاها بالمغرب ما بين أغسطس ١٩٦٠ ونهاية أكتوبر ١٩٦٧.

وخلال تلك اللقاءات السرية المتعددة وجهاً لوجه بينه وبين الحسن الثاني لم يكن الخبير الأمريكي في التجسس يتردد في قول الحقيقة حول ما يحدث في جهاز اللكاب، مستعرضاً في شأيا الحديث خصال العشعاشي الذي كان يعتبره الرئيس الفعلي لذلك الجهاز، ومنتقداً خلال ذلك الدليمي وأوفقيير بشدة لأنه كان يرى أنهما يفتقدان الكفاءة في مجال التجسس والاستعلام.

مخطط العشعاشي

في نفس الوقت كان عملاء جهاز الموساد الإسرائيلي الذين يزورون المغرب بشكل

«الموساد» كان يرغب في عودة بن بركة وأسرتة إلى المغرب نهائياً لتشكيل حكومة من حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية لأنه كان يرى أنها ستكون في مصلحة الحسن الثاني والطائفة اليهودية

منتظم يعرفون العشعاشي جيداً، ولم يكونوا بدورهم يترددون في امتداح كفاءاته أمام الملك كلما سنحت لهم الفرصة للقاءه. وكان هؤلاء يستقبلون في مطار الرباط أو الدار البيضاء من طرف مقربين من محمد العشعاشي كلما أتوا إلى المغرب، ويقومون في سرية تامة تحت حراسة رجال أمن تابعين لمصلحة مكافحة الشغب، في شقق فاخرة بحي السويسي بالرباط وليس في فنادق، حيث كانوا يناقشون جميع الأمور التقنية مع العشعاشي ومارتان، لكن من دون إشراك أوفقيير والدليمي - لم يكن هؤلاء يهتمون بهذا الثنائي - إضافة إلى عبدالحق العشعاشي وجميل الحسوني إلا حينما بدأت المفاوضات حول الهجرة الكبرى لليهود المغاربة إلى إسرائيل بين ١٩٦٠ و١٩٦٧، تلك المفاوضات التي مكنت اللاعبين فيها من مراكمة أموال طائلة!

اجتماع في اللكاب

انعقد بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٦٥ اجتماع لقيادة اللكاب بجميع أعضائها في قاعة الاجتماعات الكبرى في مقره بشارع مولاي إدريس تحت رئاسة أوفقيير الساعة العاشرة صباحاً على وجه التقريب، وكان الاجتماع مخصصاً لمدرسة برنامج اليوم الذي كان كالتالي:

١. الوضع الأمني في المغرب بعد أحداث ٢٣ و٢٤ و٢٥ مارس،
٢. مخطط العشعاشي الذي أصبح يسمى بعملية «بوبا البشير».

وقد شارك في ذلك الاجتماع ٢٥ مسئولاً في اللكاب من بينهم: الجنرال أوفقيير وزير الداخلية والمدير العام للإدارة العامة للأمن الوطني، والكولونيل مارتان المستشار بمصلحة مكافحة الشغب، والكولونيل سكوت من المخابرات الأمريكية المستشار بمصلحة محاربة التجسس، والكولونيل ستيف من المخابرات الأمريكية أيضاً المستشار بمصلحة العمليات التقنية، وأحمد الدليمي نائب رئيس اللكاب والمدير المساعد في إدارة الأمن الوطني. ومحمد العشعاشي رئيس مصلحة مكافحة الشغب، وعبدالحق العشعاشي رئيس ديوان أوفقيير في اللكاب وإدارة الأمن الوطني، وعلي بنتهايلة رئيس مصلحة محاربة التجسس، وعبد الحميد جسوس رئيس مصلحة العمليات التقنية، وجميل الحسين رئيس المصلحة المالية والإدارية، وأحمد بن عبد الله رئيس مصلحة الشؤون العامة، وبدر الدين بتونة رئيس مصلحة الأمن، ومولاي



المرصودة لتنفيذ العملية فهي غير محدودة، ولكن ميزانية المشروع فيها هي ٥٠٠ مليون فرنك موجودة حالياً في صندوق مصلحة مكافحة الشغب سلفاً!

في نفس اليوم عقد اجتماع آخر وهذه المرة بمقر مصلحة مكافحة الشغب تحت رئاسة محمد العشعاشي رئيس المصلحة وبحضور الكولونيل مارتان، ومشاركة عشرة من رجال الأمن التابعين للمصلحة اختيروا بعناية للإشراف على العملية، وهم محمد المسناوي وأنا، رئيس ونائب رئيس وحدة «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» بالكاب على التوالي، ومحمد الوردغي ومحمد العلمي رئيس وحدة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ورئيس قسم الأرشياف بالكاب على

أحمد التدلاوي رئيس إدارة الشؤون العامة بوزارة الداخلية، وأحمد بن الشيخ المقرب من الدليمي ونائب رئيس مصلحة مكافحة الشغب.

وتناول أوفقيير الكلمة في بداية الاجتماع لبعض الدقائق وهو مثل كعادته (سكران) بعد قضاء ليلته السابقة في معاقرة الخمر، وتحدث في عجالة عن أحداث الدار البيضاء ثم وصل إلى عملية «بويا البشير» قبل أن يعطي الكلمة إلى محمد العشعاشي ليشرحها بتفصيل، فقام هذا الأخير بشرح تفاصيل العملية وأحداث الدار البيضاء لمدة ساعتين، ويمكن بسط تلك الشروحات في العناصر التالية:

. خلفت أحداث الدار البيضاء ١٥٥٠ قتيلاً وآلاف الجرحى جروحهم متفاوتة الخطورة، هذا فقط في الدار البيضاء دون احتساب الجرحى في المدن الأخرى للمملكة. أما عدد قوات الأمن وقوات حفظ النظام الذين شاركوا في إخماد الانتفاضة فقد تجاوزوا عشرين ألفاً، بينهم خمسة آلاف شرطي وخمسة آلاف من القوات المساعدة وعشرة آلاف جندي.

. مخطط العشعاشي الذي تم وضعه في مصلحة مكافحة الشغب في ديسمبر ١٩٦٤ حصل على موافقة رئيس الدولة في مارس ١٩٦٥ وأصبح من ثم يسمى عملية «بويا البشير» ويجب أن تنطلق العملية في أقرب الآجال أي ٢٧ مارس ١٩٦٥ بتعبئة خمسين من رجال الأمن من الكاب، أما الميزانية

ضباط الصف القدامى في الجيش الفرنسي لم يقبلوا أبداً بالعودة إلى الثكنات والتخلي عن المليارات التي يجنونها من وراء الفساد ويخزنونها في الصناديق السوداء التي يديرونها بكل حرية وبعبداً عن أي رقابة

التوالي وعبدالقادر صاكا وأحمد ادجين رئيس ونائب رئيس وحدة العناصر المخربة على التوالي، وأحمد زيني وبناصر الكرواني رئيس وحدة حزب الاستقلال ورئيس المفزة الأمنية الثانية على التوالي، ثم يوفوس بوجمعة وإدريس الزياتي رئيس ونائب رئيس وحدة الاتحاد المغربي للشغل والحزب الشيوعي المغربي على التوالي. وقد خصص ذلك الاجتماع لقضايا تهم الحصول على الوثائق وتحضير جوازات السفر ورخص السياقة المزورة - الحقيقية لثلاثين من رجال الأمن التابعين لمصلحة العمليات التقنية قبل سفرهم إلى الخارج المقرر ليلة ٢٦ مارس، وللعشرة الآخرين التابعين لمصلحة مكافحة الشغب الذين سيتكلفون بمهمة مراقبتهم خارج المغرب، كما تطرق الاجتماع إلى مسألة تعويض الغائبين في الدوام الخاص بعد ٢٦ مارس. **في حوالي الساعة السابعة مساء** تسلم كل واحد من رجال الأمن الثلاثين المكلفين بمهمة في الخارج غلظاً يحتوي على مبلغ ٢٠٠ ألف فرنك وتذكرة سفر بالطائرة إلى جنيف وجوازي سفر ورخصتي سياقة مزورة - حقيقية، وتسلم رئيسا المجموعتين، وهما محمد المدغري العلوي وميلود التونسي، غلظاً بمبلغ مليوني فرنك لكل واحد وتذكرة سفر بالطائرة من الدار البيضاء إلى جنيف وجواز سفر ورخصة سياقة مزورين - حقيقيين. وبعد أسبوعين تلقى كل واحد من الثلاثين المشار إليهم مبلغاً مالياً مقداره ٥٠٠ ألف فرنك وجواز سفر ورخصة سياقة آخرين مزورين - حقيقيين.

الأغلفة الأولى سلمت للمعنيين من طرف رئيس مصلحة مكافحة الشغب شخصياً في مكتبه، وبحضور محمد المسناوي وأحمد ادجين وأنا، وكانت هناك العشرات من الأغلفة المغلفة والموقعة معدة للإرسال والاستخدام في عملية «بويا البشير» خلال سبعة أشهر، ما بين ٢٧ مارس و٢٩ أكتوبر ١٩٦٥.

كانت المجموعة الأولى مكونة من عشرين شخصاً يرأسهم ميلود التونسي، مهمتها المتابعة السرية لخطوات المهدي بن بركة في سويسرا والجزائر ومصر وفرنسا وألمانيا وفي أي مكان آخر في العالم يسافر إليه. أما المجموعة الثانية فقد كانت مكونة من عشرة أشخاص يرأسهم محمد المدغري العلوي ومهمتها التتبع إلى مكالمات بن بركة الهاتفية والاطلاع على الرسائل والطرود البريدية التي تصله في جنيف والجزائر

كان رجال الأمن العشرة المعينون

في إطار متابعة العملية بمصلحة مكافحة الشغب يتحركون حول رئيسهم محمد العشعاشي ليلاً ونهاراً، بدون انقطاع وبالتناوب مرة أو مرتين في الأسبوع ومرة واحدة بين كل ثلاث عطل أسبوعية لمواصلة الدوام الخاص، وكان العشعاشي يغادر مكتبه حوالي الساعة السابعة وعشرين دقيقة مساء تاركاً خلفه للضرورة هواتف الأمكنة التي يفترض أن يكون بها أثناء غيابه، ويعود حوالي منتصف الليل للاطلاع على آخر المعلومات المتعلقة بعملية «بويا البشير» وقراءة آخر ما سجل في سجل الدوام الخاص بعد مغادرته، ثم يتحدث قليلاً مع مسئول الدوام الخاص قبل أن يلتحق بأصدقائه بإحدى علب الليل في العاصمة أو في القنيطرة المدينة «الأمريكية» التي تبعد عن الرباط بنحو أربعين كيلومتراً، وحوالي الساعة الثالثة أو الرابعة فجراً يعود إلى المقر لمعرفة المستجدات، وكتابة أوامره لمعاونيه بقلم أخضر في هوامش السجل، وهم السنائي وصاكا وزيني وادجين والعلمي وأنا. كان هذا هو برنامج العشعاشي اليومي قبل أن يذهب إلى بيته الواقع بشارع مولاي إدريس قرب مقر الكاب حيث يطل مباشرة على نواهد مقر مصلحة مكافحة الشغب، ولم يتغير هذا البرنامج طيلة سبعة أشهر ما بين ٢٧ مارس و٢٩ أكتوبر ١٩٦٥ .

أما رجال الأمن العشرة التابعون للمصلحة فقد كان لهم هم أيضاً برنامجهم الذي لم يتغير طيلة هذه الفترة، حيث يبدون يومهم بقراءة سجل الدوام ليلة أمس حوالي الساعة التاسعة صباحاً، ثم يطلعون على تعليمات العشعاشي المقيدة في الهوامش للشروع في تنفيذها فوراً، وحوالي الساعة العاشرة يأتي هذا الأخير لمكتبه ويتحدث إلى الكولونيل مارتان لمدة نصف ساعة أو أكثر، قبل أن يعقد اجتماعاً مع معاونيه للتحليل والتعليق على معلومات سجل الدوام الخاص المتعلقة بالمهدي بن بركة، وفيما يتعلق بالكولونيل مارتان الذي كان دقيقاً في مواعيده، فقد كان يلتحق بمقر مصلحة مكافحة الشغب في الساعة الثامنة صباحاً ويبدأ بقراءة السجل بدقة ثم يسجل بعض الملاحظات لمناقشتها مع العشعاشي لدى مجيئه في الساعة العاشرة! ■

يتبع....



الملك محمد الخامس ونجله الأمير الحسن عند عودتهما من المنفى

أجهزة تنصت في مقرات إقامة مسئولو الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في جنيف والقاهرة والجزائر، وربط الاتصال مع الخطوط الهاتفية للاتحاد في الرباط والدار البيضاء ومسؤولية في جميع مدن المملكة، وكان الأمر سهلاً، حيث إنه ومنذ ٢٧ مارس أصبحنا على اطلاع على كل ما يجري حول بن بركة وما يقوم به، وعلى اتصالاته وعلاقاته وتنقلاته ومواعيده وبريده ومحادثاته الهاتفية.

رغم الخلافات ظل بن بركة يعتقد أن التفاهم مع الحسن الثاني ما يزال ممكناً لأنه لم يكن قد فهم أن السلطة بالنسبة للحسن الثاني - تلميذه السابق في مادة الرياضيات - شيء غير قابل للقسمه!

والقاهرة. وكانت هناك مجموعة ثالثة لكنها بقيت بالمغرب، مكونة من عشرة أشخاص يرأسهم بنمنصور، وتقوم بنفس مهمة المجموعة الثانية في الداخل، أي التنصت على مكالمات عناصر الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وفتح الرسائل والطرود البريدية الموجهة منهم إليهم.

تم ترتيب الدوام الخاص في جميع المكاتب التابعة لمصلحة مكافحة الشغب، ووضع خط هاتفي خاص جديد لمتابعة التطورات، وفتح سجل جديد للدوام يحمل تاريخ ٢٧ مارس ١٩٦٥ موقع من طرف رئيس المصلحة شخصياً. وتم في نفس اليوم تسجيل أول مكالمات هاتفية من الخارج، وبدأ رجال الأمن المكلفون بالدوام يتناوبون على الخدمة في نفس اليوم، وفي الأسبوع الأول من شهر أبريل الموالي تم تلقي أولى التقارير المشفرة الواردة من الخارج وأول تقرير تحليلي أسبوعي!

عملية بويا البشير

كانت عملية «بويا البشير» ذات هدف واحد: اختطاف المهدي بن بركة في الخارج، سواء في الجزائر أو في أي مكان آخر، ثم نقله منوماً إلى المغرب، وحمله مباشرة نحو النقطة المركزية (دار المقر) حيث يتم الاحتفاظ به لمدة أسابيع أو أشهر أو سنوات، إلى أن تأتي أوامر جديدة من المخزن (النظام).

كان مبرمجاً في البداية أن تجري عملية الاختطاف في الجزائر لأن الظروف كانت قد هيئت جيداً من قبل، ولكن بعد أسابيع من الشروع في تنفيذ العملية تم إدخال تعديلات على المخطط الأصلي، فتقرر أن تجري عملية الاختطاف في باريس فوق التراب الفرنسي، كما كان الوقت المخصص لإنهاء العملية في البداية هو ثلاثة أشهر فجرى تمديدها إلى أربعة.

بدأ رجال الأمن الخمسون مهماتهم يوم ٢٧ مارس ١٩٦٥ في الساعة السادسة صباحاً، وانطلقت عملية ملاحقة خطوات بن بركة في جنيف في نفس اليوم، قبل أن تنتشر إلى باريس والقاهرة والجزائر وفرانكفورت، وفي نفس اليوم أيضاً تم تجهيز وسائل التنصت على المكالمات الهاتفية لتسجيل جميع المكالمات الصادرة والقادمة من وإلى بن بركة في العالم، حيث تم نصب

عميد كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر د. حامد أبو أحمد :

النقد الأدبي تحول إلى عملية تسهيلات للشلية وتجار الحقائق الثقافية

فالمشهد النقدي الغربي الآن متسع جداً.. فهناك حالياً نقد التحليل النفسي، والنقد البنيوي والنقد التفكيكي، والنقد السيميوطيقي، والنقد النسائي، ونقد النقد، والنقد القرآني المتسع الأفق، ومن ثم فنحن أمام هذا «التوهم الثقافي» نفع أسرى تجار الحقائق الثقافية من «الجلاب» الذين قبح الشرع لعبتهم المخادعة.

• تنطلق معظم دراساتهم التطبيقية من أرضية حدائية، بل وما بعد الحدائية.. فكيف.. ولماذا انقلبتم عليها في كتابك الشهير «نقد الحدائية»؟

أنا بالفعل كاتب حدائي.. لكن عندما تتحول الحدائية إلى طلاس ومعميات وظلاميات ولوغاريتمات يصعب بل يستحيل فكها.. فلا بد أن تكون لنا وقفة..

وفي لقاءات سابقة لي مع بعض الأعلام كنقيب محفوظ والدكتور زكي نجيب محمود وغيرهما.. سألتهم: هل تفهمون شيئاً من هذه الحدائية.. فأجابوا بأنهم لا يفهمون شيئاً على الإطلاق!!

ومن ثم كانت وقفتي.. مع آخرين.. مع هذه الحدائية التي نقدتها من داخلها.. فأنا لم أطبق عليها أي منهج آخر.. إنما عملت بالأثر: «من همك أدنيك يا يعقوب»، فالحدائية لدينا بدأت على يد العقاد وطه حسين ومحمد عبده وغيرهم.. وهي مفهومة.. ولها رسالة.. أي أنها كانت «حدائية معربة».. أما حدائية التغريبيين، التي نُقلت إلينا دون أدنى عملية تصفية أو تنقية من الشوائب.. فليست إلا عملية انفصال، لا اتصال فيها إطلاقاً.

فهي غريبة تماماً عن بيئتنا وثقافتنا وهويتنا ولساننا وتراثنا، وللأسف الشديد.. سرعان ما تجد تطبيقات مباشرة لهذا الكلام على نصوص وإبداعات عربية بصورة تدعو

الناقد د. حامد أبو أحمد عميد كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، واحد من أبرز النقاد المعاصرين، الذين يملكون أدواتهم من التبحر الثقافي، والتمرس النقدي، والأكاديمية الجامعة بين الثقافتين العربية والغربية عن أصالة واستحقاق، وهو أحد الذين يتربص بهم الحداثيون العرب.. لأنه سحب البساط من تحت أقدامهم، وقا تلهم بسلاحهم، ونقد الحدائية من داخلها في مؤلفه المهم، «نقد الحدائية».. الذي أثار ضجة واسعة.. ما زالت تتردد أصداؤها في الغرف الحدائية العربية المهترئة..

بدأ حياته بكتابة الرواية والشعر، وتمرس بالنقد التحليلي والموضوعي للأدبين العربي والإسباني واللاتيني، إلى أن ترأس عمادة كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر.. عن مسيرة أنتجت عشرين كتاباً إلى جانب عشرات البحوث والتراجم المهمة. وإلى ما سبق فإنه يشغل عضوية رابطة الأدب الإسلامي العالمية وعضوية مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر.. التقينا.. وكان هذا الحوار:

حوار: محمود خليل

• تعاني ساحة الأدب الإسلامي والعربي بصفة عامة.. من فتور وكسل في النشاط النقدي الذي تحول في معظمه إلى «تسهيلات» و«تسهيلات»، مما أصاب الحركة الإبداعية بفتور المهمة.. والسقوط في زوايا النسيان والتجهيل.. ما رأيكم؟

هذا صحيح إلى حد كبير.. فالشلية البراجماتية والأيدولوجية تسيطر بصورة كثيفة على الساحة الثقافية، ولكن المبدع المعيا والممتلئ.. لا ينتظر شازات المرور من هذا الناقد أو ذاك.. لأنه يؤدي أمانة لا يستطيع إلا أن يقوم بها، مهما كانت الأجواء والظروف المعاكسة، وإن كان هذا لا يعفي النقاد مما قلت في سؤاليك.

موت المبدع

• لكن هناك حالات يتحول النقد فيها إلى «ردع»، و«إرهاب» بصورة تجعل المبدع يكتب وعينه على أسلحة هذا الناقد أو ذاك؟

هذا لا يعتبر نقداً بحال من الأحوال، فالنقد في أرقى صورته لا يعدو أن يكون تقييماً للإبداع، أو إعادة ترتيب للبناء، ومثل هذا النقد الذي أشرت إليه ليس إلا «قرصنة» يمارسها فريق من المولعين بإحداث ضجة أكثر مما يتوقرون على «طحين».. وهذا المبدع أيضاً.. ليس مبدعاً أصيلاً.. النقد الجيد هو عملية تمتين للإبداع، وليس مجرد توهين أو تهوين له، أو استعراض الثقافة الخاصة للمبدع على حساب الإبداع.

• لكن الناقد العربي، والإسلامي على وجه خاص.. أصبحت مهمته ليست سهلة بحال من الأحوال، وذلك لغياب المنهج النقدي المستقر الذي يمكن التحاكم إليه؟

هذه حقيقة، فما زالت مسألة المناهج النقدية لدينا غير واضحة، وغير مستقرة، لسبب بسيط، هو أننا مازلنا في مرحلة استيعاب للمناهج النقدية، التي نشأت في الغرب خلال القرن العشرين، وقد كثرت هذه المناهج خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وتفرعت بصورة تجعل متابعتها في حد ذاتها أمراً شاقاً، فما بالك بالاستيعاب والتمثل ثم التاصيل؟

إلى البكاء والضحك في آن.

• لعل هذا يرجع إلى «أمية المثقفين» المسيطرة الآن على قطاعات عريضة من الساحة الثقافية؟

نقادنا في السبعينيات والثمانينيات، كانوا يؤكدون على «أقانيم» البنية الوحيدة المركز، والأنساق الكلية الثابتة، وأقانيم المنشأ والأصل والعلة والغاية... إلخ.

ويظنون أنهم بذلك قد بلغوا أقصى درجة في المنهجية العلمية المنظمة للدرس الأدبي... مع أنهم لو نظروا حولهم بإنصاف، لأدركوا أن الثقافة الغربية في ذلك الوقت نفسه، كانت تعنى بأفكار جديدة مناقضة تماماً للأفكار السابقة، تقوم على نسبية المعرفة كما هو واضح في هذه النظرية التي تعرف بنظرية «التلقي» التي كانت تلقى القبول والاهتمام الواسع في الربط بين القراءة ونظرية التحليل النفسي.

من هنا كان نقد الحداثة.. وقفة لازمة مع النفس والآخر. مثلما فعل الناقد والمبدع الكبير د. عبدالعزيز حمودة الذي قام بعملية «تعرية» حقيقية للحداثة والحدائين ولم يستطع أحدهم أن يرد عليه إلى الآن.

• يرى كثير من النقاد والمبدعين الرواد أن «ما بعد الحداثة» تحمل عوداً ولو جزئياً إلى التقاليد والأصول المرعية التي تحكم العلاقة بين «الناقد» و«المتلقي»، و«المبدع» و«المنتج»... فما رأيكم؟

هذا صحيح.. والمتابع لإنتاج الحدائين وما بعد الحدائين الغربيين والعرب.. يلمح هذا بوضوح.

ذلك لأن النتاج الثقافي لا بد أن يحمل نظاماً إشارياً واحداً، صار يعرف حالياً «بسميائية الثقافة».. وكل نظام إشاري لا بد أن ينطوي على أنظمة إشارية تمثل حلقة من حلقات التواصل الإنساني، القائم على التقاليد والأعراف التاريخية، التي لا بد أن تراعى من أجل التواصل الثقافي المطلوب أو ما يسمى بالمرآة بين الطرز الحداثية والكلاسيكية، والتقاء الفن بالمجتمع، على عكس ما حدث في تيار الحداثة الذي يقبع في برج عاجي مظلم.

• هل ترى أن «الحداثة» انتهت إلى قطيعة معرفية، كان لابد من الوقوف حيالها بقوة ووضوح؟

نعم.. والكاتب إذا فقد مهمة «التوصيل» و«التعبير» معاً.. فقد ميرر وجوده على الساحة.. ولابد من الاثنين معاً، قائلن «متعة وبصيرة» على حد تعبیر نجيب محفوظ في حوار لي معه عام ١٩٨٥م.

الحدائون العرب حولوا الحداثة إلى طلاسم ومعميات.. وكان لابد من وقفة معهم

• بسقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس.. الفردوس المفقود عام ١٤٩٢م، وتسليم مفاتيح قصر الحمراء من أبي عبد الله بن الأحمر للملكين الكاثوليكين «فردناندو وإيزابيلا»، كآخر حلقة من حلقات السقوط الحضاري، دخل العقل الثقافي الإسباني في عدة مراحل من التدافع والتطور، ثم الظلام والتراجع.. ثم التطور أخيراً، فماذا عن العقلية الاستشراقية الإسبانية الراصدة لهذه المسيرة بخصوص الحضارة والثقافة الإسلامية بالأندلس؟

كانت الأندلس عند العرب تشبه الفردوس.. وعندما ضاعت أطلقوا عليها «الفردوس المفقود».. وهي لحظة تاريخية مفعمة بالحسرة والضيق والتمزق والأحزان.. لها ما قبلها ولها ما بعدها.. أما ما قبلها.. فيلخصه قول «عائشة» أم أبي عبد الله بن الأحمر، التي قالت له:

أبك مثل النساء ملكاً مضاعاً

لم تحافظ عليه مثل الرجال
فعندما سقطت «طليطلة» في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، دخلت إسبانيا عصر «ملوك الطوائف»، الذي قال فيه الفقيه أبو محمد عبد الله بن العسال عام (١٠٩٤م) في صيغة تحذير تاريخية:

يا أهل أندلس حثوا مطيكم

فما المقام بها إلا من الغلط
الشوب ينسل من أطرافه وأرى
ثوب الجزيرة منسولاً من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقنا
كيف الحياة مع الحيات في سنفذ؟
وبعد ذلك بقرن ونصف تقريباً.. عندما

كتاب «ما بعد الحداثة» يطالبون بالعودة إلى القيم والتقاليد والأخلاق من جديد

تداعت «أشبيلية» و«قرطبة» و«مرسية» و«شاطبة» و«حيان»... كتب «أبوالبقاء الرندي» قصيدته النونية التي أخذ يستنهض فيها همم المسلمين في كل أنحاء الأرض لنجدة إخوانهم في الأندلس قاتلاً:

لكل شيء إذا ما تم نقصان

فلا يغرب بطيب العيش إنسان
هي الأيام كما شاهدتها دول

من سره زمن ساعته أزمان
أعندكم نبأ من أهل أندلس

فقد سرى بحديث القوم ركيان
وبسقوط آخر معاقل المسلمين في الأندلس.. دخلت شبه الجزيرة الأيبيرية عدة مراحل متناقضة من تاريخها..

فعلى الرغم من وجود عدة قوى ناهضة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً في القرنين السادس عشر والسابع عشر، إلا أنها ظلت موسومة بعار «محاكم التفتيش» ومحارق المسلمين المورسكيين الذين اختاروا أن يعيشوا في الأندلس.. وظلت هذه العقلية الاستثنائية هي المهيمنة على العقل الثقافي الإسباني المحلي والاستشراقي المتعصب؛ ومازال الكثير من هذا «السواد» موجوداً حتى الآن في الكتب المدرسية.. وهذا العقوق الحضاري موجود في كتابات «جارتيلو سودي لافيخا» و«سرفانتيس» و«سان خوان دي لا كروث» و«يوحنا الصليبي» وغيرهم... ثم جاء القرن الثامن عشر.. وبينما كانت أوروبا تدخل عصور «التنوير»، دخلت إسبانيا بالكامل في عصر الظلام.. الذي استمر ما يقرب من ثلاثة قرون.. عانت خلالها من التخلف والاضطرابات والمشكلات المزمنة التي تعاقبت عليها فيها أنظمة دكتاتورية.. آخرها نظام الدكتاتور «فرانكو» الذي استمر حوالي أربعين عاماً، منذ الحرب الأهلية الإسبانية عام ١٩٣٦م حتى أواخر عام ١٩٧٥م.

وللأسف، فإن الكثيرين من مؤرخي الحضارة والثقافة والاستشراق الغربيين. والإسبان خاصة. يرجعون أسباب نهضة إسبانيا المؤقتة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، إلى إنهاء الوجود العربي عام ١٤٩٢م، لأنه العام نفسه الذي شهد انطلاق الرحالة الشهير «كريستوفر كولمبس» حول القارة الإفريقية.. واكتشاف العالم الجديد، والبحث عن طرق جديدة لتطويق العالم الإسلامي.

ومن ثم.. فقد ملأوا العقل الإسباني والغربي عموماً عن خمول الشعوب الإسلامية وتخلفها وتعصبها وتصوير العربي والمسلم على أنه المحتال الكاذب الحاقق المؤهل للاستعباد. وهذه الأمثلة تعج بها العقلية الإسبانية إلى يومنا هذا.. ولا يكاد يمر يوم إلا ونسمع ونقرأ



إصدارات حديثة

والتاريخي معاً، فقد تمت مادة تشبع نهم الباحث المستقصي للحقيقية، كما يقول أ. د. فهمي عبدالجليل محمود في تقديمه للرسالة «الكتاب». وقد جاء الكتاب في ثلاثة أبواب، ومبحث تمهيدي، والباب الأول تحت عنوان «ممارسات ساسية عامة للمرأة في العهد النبوي والراشدي»، وجاء في أربعة فصول. أما الباب الثاني فحمل عنوان «المرأة والجهاد على عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين»، وجاء في ثلاثة فصول، بينما حمل الباب الأخير عنوان: «الدور السياسي للمرأة في أحداث الفتنة في عهدي عثمان وعلي»، وجاء في ستة فصول.

وهذا الكتاب - بحق - جدير بالقراءة المتأنية، سيما في هذا العصر الذي يدور فيه الحديث كثيراً عن حقوق المرأة، وما يزعمه كثير من العلمانيين والأعداء، أن الإسلام ظلم المرأة المسلمة وهضمها حقها. ■

دور المرأة السياسي في عهد

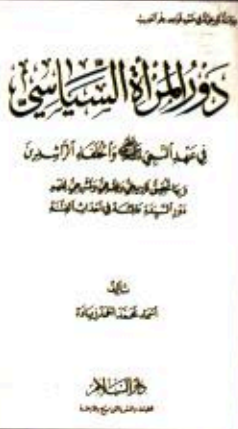
النبي ﷺ والخلفاء الراشدين

المؤلف: أسماء محمد أحمد زيادة

الناشر: دار السلام للطباعة والنشر

والتوزيع والترجمة: القاهرة (٢٠١١م)

ت: ٢٧٠٤٢٨٠ ف: ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢) ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢)



هذا الكتاب عبارة عن رسالة علمية تقدمت بها الباحثة لنيل درجة الماجستير من كلية دار العلوم جامعة القاهرة، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، وحصلت على الدرجة بامتياز، مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات الأخرى. وهذا الكتاب القيم - يقع في ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط، عدا الملاحق والمراجع والفهرس، هو - بحق - دراسة

متميزة وعميقة وجديدة للدور السياسي للمرأة في عصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، ومما تتميز به هذه الرسالة «الكتاب». كما تقول الباحثة: «إنها تعد واحدة من المحاولات المنهجية الضرورية لتعديل الوضع الخاطئ الذي يحاول فك الارتباط بين العقيدة والواقع التاريخي»، إنها «تحاول أن تعيد الأمور إلى نصابها وتتلمس طبيعة الارتباط المؤكد بين العقيدة والحدث في التاريخ الإسلامي»، وقد استخدمت الباحثة منهج المحدثين في تقييم الرجال، والمنهج التحليلي في تناول الأحداث والأخبار التاريخية، كما تعمقت في الجانبين الفقهي

مثل هذا الهراء والنكران والجحود..

لكن على الجانب الآخر هناك مستشرقون متصفون إلى حد كبير.. ممن يبحثون بحثاً أميناً عن الأصول والجذور في الثقافة والحضارة الإسبانية من أمثال «رامون بيدال ١٨٦٩ - ١٩٦٨م» و«أمريكو كاستر الذي ولد عام ١٨٨٥» ومن أهم أعماله «آثار الإسلام» الذي اعترف فيه بالدور الضخم والفضل الواسع للإسلام وحضارته على إسبانيا وأوروبا.. و«آسين بلاثيوس» (١٨٧١ - ١٩٤٤م) الذي قام بالدور الأكبر في التعريف بثرات المسلمين والعرب العظيم في الأندلس.. بل إن من أواخر هؤلاء المنصفين الكاتب الإسباني الكبير «خوان جوتيفولو» الذي قال في لقاء معه في فبراير ١٩٨٨م: «أعتقد أنه بالنسبة لأي إسباني في القرن العشرين، فقد جاءت اللحظة التي يجب أن ينظر فيها إلى ماضيه بدون عقد، وأن إخفاء قيمة التراث العربي والإسلامي في الأندلس، أو الإقلال منها، ليس من الأمانة النقدية أو المراجعة التاريخية في شيء».

• لكن المناهج الدراسية الإسبانية ما زالت تعج بهذا التشويه المتعمد للإسلام والمسلمين حتى اليوم؟

نعم.. مازال هناك جانب كبير من هذا التشويه في كل مراحل التعليم الابتدائية والإعدادية والثانوية في إسبانيا.. نقرأ مثلاً في كتاب «العلوم الاجتماعية» للصف السادس من التعليم الإلزامي الإسباني: «الله هو الذي كلف محمداً بتحرير هذا الكتاب - القرآن الكريم - ولا يُعرف هل كتبه محمد أم أملاه، ولكن من المؤكد أن جزءاً كبيراً من هذا الكتاب قد تناقلته ذاكرة أتباعه»! وهذا مثل من آلاف الأمثلة المحرفة عن عمد، أو عن جهل في الكتب المدرسية، لأنها تمثل معلومات شائعة ومنتشرة جيلاً بعد جيل في إسبانيا منذ أواخر القرن الخامس عشر حتى الآن..

وقد قام مؤخراً مركز «دارك نيومبا» في مدريد، الذي يشرف عليه راهب مستدير هو الأب «جاليندوا» عام ١٩٨١م بجمع هذه المعلومات المحرفة في مذكرة تحت «محمد والإسلام في الكتب التعليمية الإسبانية»، بلغت صفحاتها ثلاثين صفحة «فولوسكاب»، وقُدمت صور منها للملك الإسباني «خوان كارلوس» ولرئيس الحكومة.. ولوزير التعليم.. ولغيرهم من المسؤولين والسفراء العرب في مدريد.. لكن تغيير المفاهيم الخاطئة ليس من السهل أن يتم بقرارات رسمية. ■

متى يستفيد المسلمون من المسرح والفنون التشكيلية؟

عبدالصبور شاهين.

ويجب على القائمين على الشأن الإسلامي التفكير من جديد في هذه القضية الحساسة، التي يؤتى المسلمون من قبلها.. ويتم الطعن في فكرهم عن طريقها، بدعوى الرجعية ومعاداة المرأة والماضوية.. إلخ.

كذلك ينبغي على الإسلاميين - كحركيين ومفكرين ومنظرين - أن يجدوا نقاط الالتقاء مع الفنون التشكيلية.. والحياة تحتاج إلى اجتهد عقلائي عصري، ينظر إلى الإبداع كعملية إنسانية بحثية!

ومادام التصوير لا حُرمة فيه، ولا إثم، كذلك ينبغي التعاطي مع الفنون بفروعها المختلفة، من منطلق حياتي وإيماني، يدعو إلى المعاشة والحضور والتأثير والمشاركة والتفاعل، في كل شيء في هذه الحياة. ■

صلاح رشيد

هناك إشكاليات في ذهنية التيارات الإسلامية حول المسرح كعملية فنية وتمثيلية، حيث يعارض الأغلب الأعم منهم تجسيد دور المرأة على خشبة المسرح، ناظرين إلى ذلك على أنه إساءة دينية لا تليق! ومن هنا رأينا أعمالاً فنية (درامية وإذاعية وأفلاماً)، لكننا لم نر المسرح العملي الإسلامي حتى الآن، بسبب التشدد في مسألة مشاركة النساء من عدمها؛ لذلك كان مسرح باكثير ونجيب الكيلاني غير مُطبق - واقعياً - لدى هذه الذهنية التي تعارض هذا اللون، على اعتبار أن المرأة لا يمكن أن تظهر على المسرح!

إلا أن هناك أصواتاً منها الدكتور محمد عمارة (المفكر الإسلامي) يرى أن للمرأة دوراً في الفن - وعلى رأسه المسرح - كأم وأخت وزوجة وبنت، بشرط عدم الإسفاف والإساءة إليها، وتعريفها! وهو - كذلك - رأي الدكتور

لَبَّيْكَ يَا إِلَهَ!

نُورٌ وَتَحْتَ ظِلِّهَا رُكْبَانٌ
وَحَجَّيْجُهَا مُتَوَاصِلُ رِيَانٍ
فَإِبْتَلَتْ السَّاحَاتِ وَالْأَزْمَانَ
وَصَفَّتْ عَلَى جَنَابَاتِهَا الْفُجْرَانَ
كَمْ كَانَ يَحْلُو مِنْ هَوَاكَ حَنَانٍ
طَبِيباً فَتَنْفُضُ عِطْرَهَا الْأُرْدَانَ
قُ هُدًى وَأَيَّاتُ لَهْ وَيِيَانٍ
خَفِضَتْ قُلُوبَهُمْ وَضَحَّ لِسَانٍ
وَتَرَفَّ بَيْنَ ظِلَالِ لَهْ الْأَبْدَانِ
كَبِيرٍ وَالْإِخْبَاتِ وَالْإِذْعَانِ
تَفَشَّى وَدَمَعَ بَيْنَهَا هَتَانٍ
رَسَلٌ وَفُتُوْحَتِ الرِّبَى وَجَنَانٍ
جَعَلَهَا نَدَى يَبْتَلُ مِنْهُ جَنَانٍ
الْخَيْرِ مِنْكَ بِبَابِكَ الْإِحْسَانِ
عَيْنَانِ وَأَنْفَلَّتْ لَهَا الْأَشْجَانِ
تَحْتَ الْخَطَى الْأَرْيَاضِ وَالْأَرْكَانِ
غَافٌ وَغَرِبَ لَهْ النَّسِيَانِ
وَمَشَارِفُ الدُّنْيَا لَهْ أَذَانِ
سَبِيلٌ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ بِلْدَانِ
وَهُوَ يَمْزِقُ شَمْلَهُمْ وَهَوَانِ
عُرْهَاتٍ أَوْ حَرَمٌ لَهْ وَمَكَانِ
بِالْأَمْسِ كَمْ طَافُوا هُنَاكَ وَعَانُوا
وَتَغَيَّبَ خَلْفَ بَطَاحِهِ الْوُدْيَانِ
سَقَطَتْ فَبَكَتْ حَوْلَهَا الْوُدْيَانِ
أَمَلٌ وَتَهَرَّقَ بَيْنَهَا الْأَحْزَانِ
أَخْتَاهُ أَتَنَشَّضُ أَضْلَعِي الْغُرْيَانِ
أَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الْغُثَّاءُ أَهَانُوا؟
وَأَغْرُورَقَتْ مِنْ دَمْعِهِ الْأَجْضَانِ
وَهَوَتْ عَلَى أَمَجَّادِهِ الْجُودَانِ
دَرَجَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا الْفُتْيَانِ
نُورًا وَيَخْشَعُ عِنْدَهُ الْإِنْسَانِ
حَرَمٌ وَكُلُّ شَيْءٍ عَابَهُ أَكْنَانِ
وَيَرْدُ جَنْحِيهِ رِضًا وَأَمَانِ
وَالصَّاحِبِينَ فَطَابَ مِنْهُ مَكَانِ
فَتَحَّتْ قُلُوبُ الْعَالَمِينَ فَدَانُوا
وَالْبَشَرِيَّاتِ نَوَاضِرُ وَجَنَانِ
سُورَةُ الْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
تَغْنِي بِهِ الذُّرُوءَاتِ وَالْوُدْيَانِ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَخَفِضَ الْظُلْمَانِ
مَا طَوَّفَتْ ذِكْرِي وَهَاجَ حَنَانِ
عَبَقٌ إِذَا خَضُرَتْ بِهِ الْعَيْدَانِ
إِلَّا وَكَانَ عِبِيرَهَا الْإِيمَانِ
أَوْ هَاجَهُ مِنْ طَرَفِكَ الْحَرَمَانِ
وَيَكُنْ عَلَى أَطْلَالِ السَّكَّانِ

الْكَعْبَةُ الْغُرَاءُ بَيْنَ حَجَّيْجِهَا
تَتَقَطَّعُ الْأَيَّامُ مِنْ أَحْدَانِهَا
أَجْرَى لَهَا الرَّحْمَنُ زَمْزَمَ آيَةٍ
وَجَرَى بِكُلِّ عُرُوقِهَا مِنْهُ هَوَى
رَدِي عَلَى مِنَ الْهَوَى وَجَنَانِهِ
تَمَضُّبِينَ وَالْأَيَّامُ تَنْثُرُودَهَا
أَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيبِ
الطَّائِفُونَ الرَّاكِعُونَ لِرَبِّهِمْ
تَتَزَاحَمُ الْأَقْدَامُ فِي سَاحَاتِهِ
وَمَنْ صَدَى رِيَّاتِهَا التَّوْحِيدِ وَالتَّ
عُرْفَاتِ سَاحَاتِ تَضَجَّ وَرَحْمَةِ
لَبَّيْكَ يَا إِلَهَ وَأَنْفَلَّتْ لَهَا
لَبَّيْكَ وَالدُّنْيَا صَدَى وَالْأَفْقُ يَر
لَبَّيْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ الرِّضَا
لَبَّيْكَ، وَالتَّبَتُّتِ الْفُؤَادِ وَدَارَتْ أَلْ
دَقَّتْ قُورَاعُهَا الدِّيَارُ فَزَلْزَلَتْ
جَمَعَتْ مَرَامِيهِ الْبِلَادُ فَمَشَرَقُ
أَيْنَ الْحَجَّيْجِ؟ وَكُلُّ قَلْبٍ ضَارِعُ
نَزَعُوا عَلَى السَّاحَاتِ وَأَنْفَلَّتْ بِهِمْ
وَطُوتَهُمُ الدُّنْيَا بِكُلِّ ضَجَّيْجِهَا
وَمَضَى الْحَجَّيْجُ كَأَنَّهُ مَا ضَمَّهُمْ
بِالْأَمْسِ كَمْ لَبَّوْا عَلَى سَاحَاتِهِ
عُرْفَاتِ سَاحَاتِ يَمُوتُ بِهَا الصَّدَى
لَمْ يَبْقَ فِي عُرْفَاتِ إِلَّا دَمْعَةٌ
هِيَ دَمْعَةُ الْإِسْلَامِ يَلْمَعُ حَوْلَهَا
وَتَلَفَّتْ الْأَفْصَى لِمَكَّةَ لَوْعَةٌ
أَخْتَاهُ أَتَيْنَ الْمُسْلِمُونَ وَحَشْدَهُمْ
أَخْتَاهُ وَأَنْقَطَعَتْ حَبَالُ نَدَائِهِ
وَهَوَتْ مَعَاوِلُ كِي تَدُكُ حِيَاضَهُ
الْقَبِيلَتَانِ مَرَارِيعَ مُوَصُولَةٍ
الْقَبِيلَتَانِ يَمُوجُ بَيْنَهُمَا الْهُدَى
الْقَبِيلَتَانِ وَكُلُّ رَابِيَةٍ لَهَا
يَهْدِي الْحِمَامُ إِلَى الشَّعَافِ هُدًى
وَيَضُمُّ بَيْنَهُمَا ظِلَالُ نُبُوءَةٍ
أَكْتَائِبُ الرَّحْمَنِ أَيْنَ رِسَالَةٍ
هَلَا أَعْدَتْ إِلَى الْقُلُوبِ يَقِينَهَا
عَهْدُ مَعَ الرَّحْمَنِ أَوْفَى حَقِّهِ التَّ
حَرَمُ بِبَارِكِهِ إِلَهَهُ رَحِيْقَهُ
حَرَمٌ تَحْنُ لَهُ الْقُلُوبُ وَيَرْتَوِي
يَا أُمَةَ الْقِبْرَانِ دَارَكَ حَلِوَةَ
مَقْنَنَاكَ مِنْشُورَ الْأَزْهَرِ كُلِّهَا
لَا أَنْتَبَقِي مِنْ غَيْرِ رَوْضِ زَهْرَةٍ
يَشْكُو وَيَشْكُو كُلٌّ مِنْ عَرَفِ الْهَوَى
ذَبَلَتْ أَزْهَرُهُ وَصَوَّحَ رَوْضُهُ

مقتطفات ثقافية

خاطرة



الشهيد سيد قطب

عندما تلمس الجانب
الطيب في نفوس الناس،
نجد أن هناك خيراً كثيراً قد
لا تراه العيون أول وهلة..!
لقد جربت ذلك.. جريته مع
الكثيرين.. حتى الذين يبدو
في أول الأمر أنهم شريريون
أو فقراء الشعور.

شيء من العطف على أخطائهم وحمقاتهم،
شيء من الود الحقيقي لهم، شيء من العناية -
غير المتصنعة - باهتماماتهم وهمومهم... ثم
ينكشف لك النبع الخير في نفوسهم، حين
يمنحونك حبهم ومودتهم وثقتهم، في مقابل
القليل الذي أعطيتهم إياه من نفسك، متى
أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص. إن
الشر ليس عميقاً في النفس الإنسانية إلى الحد
الذي نتصوره أحياناً. إنه في تلك القشرة
الصلبة التي يواجهون بها كفاح الحياة للبقاء..
فاذا أمنوا تكشفت تلك القشرة الصلبة عن ثمرة
حلوة شهية.. هذه الثمرة الحلوة، إنما تنكشف
لمن يستطيع أن يشعر الناس بالأمن من جانبه،
بالثقة في مودته، بالعطف الحقيقي على
كفاحهم وآلامهم، وعلى أخطائهم أو على
حمقاتهم كذلك.. وشيء من سعة الصدر في
أول الأمر كفيل بتحقيق ذلك كله، أقرب مما
يتوقع الكثيرون.. لقد جربت ذلك، جريته
بنفسي، فليست أطلقها مجرد كلمات مجنحة
وليدة أحلام وأوهام. ■

من «أفراح الروح»، لسيد قطب

ثورة المهملين

كان لابد بالنسبة لشباب عرب ومسلمين -
ولدوا في فرنسا وتعلموا في المدارس الفرنسية،
وتشبعوا بالثقافة الفرانكفونية، ويحملون في
الوقت ذاته كل تراث آباؤهم العربي والإسلامي -
من تعبير خاص بهم يميزهم عن غيرهم، ويعبر
عن ازدواجية هويتهم.

متناقضات الحياة التي يعيشها أبناء
المهاجرين من أصول عربية وإسلامية في
فرنسا ولدت تعبيراً خاصاً يحمل كل تعقيدات
وإشكاليات شخصيتهم وكل آمالهم وآلامهم،
وكل هموم البحث عن «وطن ما» وعن قيم لا
تخون تراث الأجداد الشرقي ولا هي متعارضة
مع واقعهم الغربي. ■



الزكاة عن ريع الأسهم

تحقيق في فتوى

تحقيق: مسعود صبري

لا شك أن المؤسسات الإعلامية تقوم بدور كبير في المجتمع. وبعض هذه المؤسسات يقوم بدور خدمي، وآخر يقوم بدور إعلامي، وهو ما تقوم به مؤسسات إسلامية إعلامية، ولا شك أن هذه المؤسسات تحتاج إلى تمويل مادي لتقوم بدورها في المجتمع.

وتبقى الإشكالية مطروحة لاستمرار هذه المؤسسات في دورها من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن غالب هذه المؤسسات غير ربحية، فهل تستطيع آلية الاجتهاد الفقهي أن تخرج باجتهاد يجيز إخراج الزكاة لها، أم تبقى مصارف الزكاة محددة بمفهومها التقليدي؟ وهل يمكن إدراج المؤسسات الإعلامية ضمن أحد المصارف، ليكون القول بالإجازة مندرجاً تحت أصل مصارف الزكاة؟

المتتبع للاجتهادات المعاصرة يلحظ أن جمهور الفقهاء المعاصرين يعيل إلى إخراج الزكاة للمؤسسات الإعلامية الدعوية، أي التي تسعى لنشر الدعوة، ويعتبرون ذلك نوعاً من الجهاد في سبيل الله، توسيعاً لمفهوم مصرف «وفي سبيل الله».

وقد تبنى هذا الاتجاه مجلس المجمع الفقهي في دورته الثامنة والمنعقدة بمكة المكرمة فيما بين ٢٧/٤/١٤٠٥ هـ، ٨/٥/١٤٠٥ هـ. وبعد دراسة ما يدل عليه معنى (وفي سبيل الله) في الآية الكريمة، جوز المجمع هذا، وبني الجواز على تحقيق مقصد الجهاد من خلال الدعوة والعمل الإعلامي، وقرر «أنه نظراً إلى أن القصد من الجهاد بالسلاح هو إعلاء كلمة الله تعالى، ونشر دينه بإعداد الدعاة، ودعمهم ومساعدتهم على أداء مهمتهم فيكون كلا الأمرين جهاداً».

لما روى الإمام أحمد والنسائي وصححه الحاكم عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم»، ونظراً إلى أن الإسلام محارب بالغزو الفكري والعقدي من الملاحدة واليهود والنصارى وسائر أعداء الدين، وأن لهؤلاء من يدعمهم الدعم المادي والمعنوي،

عروض التجارة، أما إذا اتخذ أسهمه للاستفادة من ريعها السنوي فزكاتها كما يلي:

أ. إذا أمكنه أن يعرف - عن طريق الشركة أو غيرها - مقدار ما يخص كل سهم من الموجودات الزكوية للشركة فإنه يخرج زكاة ذلك المقدار بنسبة ربع العشر (٥، ٢٪).

ب. وإذا كانت الشركة لديها أموال تجب فيها الزكاة كتقود وعروض تجارة وديون مستحقة على المدينين الأملاء، ولم تترك أموالها ولم يستطع المساهم أن يعرف من حسابات الشركة ما يخص أسهمه من الموجودات الزكوية، فإنه يجب عليه أن يتحرى ما أمكنه ويزكي ما يقابل أسهمه من الموجودات الزكوية.

وهذا ما لم تكن الشركة في حالة عجز كبير بحيث تستغرق ديونها موجوداتها ■

الكفالة لا تسقط بالموت

• والدنا كفيل صديقاً له بمبلغ كبير، وقد صدر حكم على هذا الصديق، والحكم يطالب والدنا باعتباره كفيلاً متضامناً، وصديقه ليس عنده حتى ربع المبلغ، وقد توفي والدنا واستلمنا الحكم، فهل هذه الكفالة تظل قائمة بعد وفاة والدنا؟

هذه الكفالة بالمال لا تسقط بموت والدكم وهو الكفيل، لأن الكفالة ضم ذمة إلى ذمة، فوالدكم ضم ذمته إلى ذمة صديقه، والدائن من حقه أن يطالب المكفول فإن عجز فيطالب الكفيل، بل له أن يطالب أي واحد منهما، والواجب عليكم قبل توزيع التركة أن تخرجوا من التركة ما يفي بسداد الدين مادامت التركة تحتل هذا الدين، وإلا فيسدد ما يمكن بالنسبة للتركة، فإن لم يبق شيء بعد سداد هذا الدين فيوزع على الورثة، وإن لم يبق شيء من المال فلا شيء للورثة، وإذا كان الدين على المكفول مؤجلاً، فإنه يحل بموت الكفيل، فعليكم أن تسددوا الدين، ثم إذا حل أجل الدين تطالبون المكفول بالسداد ■

• عندي أسهم أخذ ريعها ولا أضارب فيها بالسوق، وكنت أخرج الربيع حسب الفتوى القديمة لمدة سنوات، والآن أصدر مجمع الفقه الإسلامي والهيئة العالمية لقضايا الزكاة المعاصرة فتوى جديدة. حسبما نشر في الصحف الكويتية في بيان صادر عن «بيت الزكاة» - تفيد أن الواجب على المزكي الذي يملك الأسهم للاستثمار طويل الأجل، الذي يأخذ الربيع فقط أن يزكي القيمة الحقيقية للسهم.

سؤالي، ماذا عن السنوات السابقة؟

ما دامت الفتوى القديمة - وهي أن مالك الأسهم لأخذ الربيع يزكي الربيع - صادرة عن هيئة شرعية معتبرة، وهي كانت فتوى مجمع الفقه الإسلامي، والهيئة العالمية لقضايا الزكاة المعاصرة، فما تم إخراج زكاته على أساس الربيع فقط صحيح، ولا يلزمك إعادته حسب الفتوى الجديدة، لأنه يجوز تغير الفتوى لما قد يظهر من أسباب تجعل المفتي يغير الحكم، وقد تبين للمجمع والهيئة بعد دراسات اقتصادية ومحاسبية وشرعية أن الصواب هو القرار الآتي: وينفذ من حين صدوره:

إذا قامت الشركة المشتراة أسهمها بتركية موجوداتها فلا يجب على المساهم - فرداً كان أو شركة - إخراج زكاة أخرى على أسهمه منعاً للازدواج، هذا إذا لم تكن أسهمه بغرض المتاجرة، وأما إذا كانت أسهمه بغرض المتاجرة فإنها تعامل معاملة عروض التجارة وتقوم بسعر السوق يوم وجوب الزكاة، ثم يحسم منه ما زكته الشركة ويخرج الباقي إن كانت زكاة القيمة السوقية لأسهمه أكثر مما أخرجته الشركة عنه، وإن كانت زكاة القيمة السوقية أقل فله أن يحتسب الزائد في زكاة أمواله الأخرى، أو يجعله تعجلاً لزكاة قادمة.

أما إذا لم تقم الشركة بإخراج الزكاة فإنه يجب على مالك الأسهم تزكيتها على النحو التالي:

إذا اتخذ أسهمه للمتاجرة بها بيعاً وشراء، فالزكاة الواجبة فيها هي ربع العشر (٥، ٢٪) من القيمة السوقية يوم وجوب الزكاة كسائر

إخراج الزكاة للمؤسسات الإعلامية الإسلامية

العقول والقلوب بتعاليم الإسلام، والدعوة إلى الإسلام، أولئك هم المرابطون بجهودهم، والسنتهم، وأقلامهم، والدفاع عن عقائد الإسلام، وشرائع الإسلام».

ويستشهد العلامة القرضاوي بأن من صور الجهاد المذكورة في السنة: «كلمة حق عند سلطان جائر».

وأن ما ذكرناه من ألوان الجهاد، والنشاط الإسلامي لو لم يكن داخلياً في معنى الجهاد بالنص، لوجب إلحاقه به بالقياس، فكلاهما عمل يقصد به نصرته الإسلام، والدفاع عنه، ومقاومة أعدائه، وإعلاء كلمته في الأرض.

بل يؤكد القرضاوي أن «توجيه مصرف (في سبيل الله) إلى الجهاد الثقافي والتربوي والإعلامي أولى في عصرنا، بشرط أن يكون جهاداً إسلامياً صحيحاً». ويضرب لذلك أمثلة، منها: «إنشاء صحيفة إسلامية خالصة، تقف في وجه الصحف الهدامة والمضللة، لتعلي كلمة الله، وتصدع بقوله الحق، وترد عن الإسلام أكاذيب المفترين، وشبهات المضللين، وتعلم هذا الدين لأهله خالياً من الزوائد، والشوائب، جهاداً في سبيل الله، أو نشر كتاب إسلامي أصيل، يحسن عرض الإسلام، أو جانب منه، ويكشف عن مكنون جواهره، ويبرز جمال تعاليمه، وتضاعف حقائقه، كما يقضض أباطيل خصومه، وتعميم مثل هذا الكتاب على نطاق واسع، جهاد في سبيل الله».

وإن تفرغ رجال أقوياء أمناء مخلصين، للعمل في المجالات السابقة بهمة وغيرة وتخطيط لخدمة هذا الدين، ومد نوره في الآفاق، ورد كيد أعدائه المترصين به، وإيقاظ أبنائه النائمين عنه، ومقاومة موجات التنصير والإلحاد والإباحية والعلمانية، جهاد في سبيل الله».

وإن معاونة الدعوة إلى الإسلام الحق، الذين تتأمر عليهم القوى المعادية للإسلام في الخارج، مستعينة بالطفة والمرتدين من الداخل، جهاد في سبيل الله».

وإن الصرف على هذه المجالات المتعددة لهو أولى ما ينبغي أن يدفع فيه المسلم زكاته وفوق زكاته، فليس للإسلام - بعد الله - إلا أبناء الإسلام، وخاصة في عصر غربة الإسلام».



د. يوسف القرضاوي

**القرضاوي:
توجيه مصرف
(في سبيل الله)
إلى الجهاد
الثقافي
والتربوي**

**والإعلامي أولى في عصرنا بشرط
أن يكون إسلامياً صحيحاً**

ويرى العلامة الشيخ القرضاوي أن الجهاد قد يكون بالقلم واللسان، كما يكون بالسيف والسنان، وقد يكون الجهاد فكرياً، أو تربوياً، أو اجتماعياً، أو اقتصادياً، أو سياسياً، كما يكون عسكرياً.

وكل هذه الأنواع من الجهاد تحتاج إلى الإمداد والتمويل.

المهم أن يتحقق الشرط الأساسي لذلك كله، وهو أن يكون (في سبيل الله) أي في نصرته الإسلام وإعلاء كلمته في الأرض.

بل يرى القرضاوي أن الجهاد الفكري بما يشمل المؤسسات الإعلامية الدعوية قد يكون أولى في عصر من العصور من الجهاد العسكري، وإن «كان جمهور الفقهاء في المذاهب الأربعة قديماً، قد حصروا هذا السهم في تجهيز الغزاة والمرابطين على الثغور، وإمدادهم بما يحتاجون إليه من خيل، وكرار، وسلاح، فنحن نضيف إليهم في عصرنا غزاة ومرابطين من نوع آخر، أولئك الذين يعملون على غزو

**المجمع الفقهي: الإسلام
محارب بالفزو الفكري
والعقدي المدعوم مالياً..
ويتعين على المسلمين أن
يقابلوهم بنفس السلاح**

فإنه يتعين على المسلمين أن يقابلوهم بمثل السلاح الذي يغزون به الإسلام وبما هو أنكى منه.

ونظراً إلى أن الحروب في البلاد الإسلامية أصبح لها وزارات خاصة بها، ولها بنود مالية في ميزانية كل دولة بخلاف الجهاد بالدعوة، فإنه لا يوجد له في ميزانيات غالب الدول مساعدة ولا عون، لذلك كله فإن المجلس قرر - بالأكثرية المطلقة - دخول الدعوة إلى الله تعالى وما يعين عليها، ويدعم أعمالها في معنى: (وفي سبيل الله) في الآية الكريمة».

وهذا الاجتهاد المجمعي هو دليل على تطوير آلة الاجتهاد المعاصر، وفتح آفاق جديدة لدعم المؤسسات الإعلامية التي تجعل همها الأكبر الدعوة إلى الله.

وهذا ما أيده أيضاً الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية.

يرحمه الله. بشرط ألا يوجد ما ينفق على تلك المؤسسات، فساعتها يجوز أن تدرج ضمن مصارف الزكاة كصورة من صور مصرف (في سبيل الله)، فيقول: «لا شك أن مصلحة الدعوة إلى دين الله، وبيان محاسن الدين، والرد على المفسدين والملحدين، وتنفيذ شبهات الكفار والمنافقين ونحو ذلك، هو من نصر الله ونشر دينه الذي ارتضاه وأحبه وفرضه على البشر، فإذا تعطل هذا الباب ولم يوجد من ينفق عليه، ويدفع به إلى الأمام، ويتبرع للدعاة والمصلحين بما يكفل استمرارهم، وجب أن يصرف فيه من الزكوات المفروضة، لاقتضاء المصلحة».

بل يرى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ أن الإنفاق على الدعوة، ومنها المؤسسات الإعلامية الدعوية قد تكون أولى من غيرها من مصارف الزكاة، فيقول: «فالتفقه فيه قد تكون أهم من دفعها لبعض المذكورين، كالمكاتب والمؤلف وابن السبيل، فإن هؤلاء قد يتحملون الصبر، ولا يكون فيهم من الضرورة كضرورة الرد على المفسدين وقمع المنافقين، ونشر العلم وطبع المصاحف وكتب الدين، وتسجيل أشرطة إسلامية، تتضمن بيان حقيقة الإسلام وأهدافه، ومناقشة الشبهات التي تروج على ضعفاء البصائر، فمتى توقف الإنفاق على هذه المصالح من التبرعات جاز الصرف على جميعها، وما أشبهها من الزكاة، التي شرعت لمصالح الإسلام».



تعريف الإمارة: أمر الرجل يأمر إمارة إذا صار عليهم أميراً (١).
المقصود من الإمارة: قال الإمام ابن تيمية: «الواجب اتخاذ الإمارة ديناً وقربة يتقرب بها إلى الله، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات» (٢).

توفيق علي

الإمارة.. بين الإعانة عليها والوكالة إليها (٣ من ٣)

من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه يندم إذا جوزي بالخزي يوم القيامة

قال ابن حجر: «ومعنى الحديث أن من طلب الإمارة فأعطيتها تركت إعانته عليها من أجل حرصه».

ويستفاد منه: «أن طلب ما يتعلق بالحكم مكروه فيدخل في الإمارة القضاء والحسبة ونحو ذلك، وأن من حرص على ذلك لا يعان»؛ فإن من لم يكن له من الله عون على عمله لا يكون فيه كفاية لذلك العمل، فلا ينبغي أن يجاب سؤاله، ومن المعلوم أن كل ولاية لا تخلو من المشقة، فمن لم يكن له من الله إعانة تورط فيما دخل فيه وخسر دنياه وعقباه، ومن كان ذا عقل لم يتعرض للطلب أصلاً بل إذا كان كافياً وأعطيتها من غير مسألة فقد وعده الصادق بالإعانة، ولا يخفى ما في ذلك من الفضل.

النهى عن تمني الإمارة أبلغ من النهي عن الطلب؛ قوله: «لا تسأل الإمارة» وفي رواية بلفظ: «لا تتمنين الإمارة» بصيغة النهي عن التمني مؤكداً بالنون الثقيلة. قال ابن حجر: «والنهى عن التمني أبلغ من النهي عن الطلب».

قال النووي: «وفي هذا الحديث فوائد: - منها كراهة سؤال الولاية سواء ولاية

قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها. وقال: «امش، ولا تلتفت، حتى يفتح الله عليك». قال: فسار علي شيناً ثم وقف ولم يلتفت. فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها. وحسابهم على الله».

قول عمر بن الخطاب: «فما أحببت الإمارة إلا يومئذ» إنما كانت محبته لها لما دلت عليه الإمارة من محبته لله ورسوله ﷺ ومحبتهما له والفتح على يديه. وقوله «فتساورت لها» أي: حرصت عليها وأظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني.

التحذير من طلب الإمارة: عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة، فإني إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإذا خلقت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك، وأنت الذي هو خير» (٣).

وللإمارة فضائل كثيرة

- **المقسطون على منابر من نور:** قال ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلنا بيديه يمين: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» (رواه مسلم).

- **حسد الغبطة:** في البخاري ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه علىهلكته في الحق، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

قال ابن حجر: «في الحديث الترغيب في ولاية القضاء لمن استجمع شروطه، وقوي على أعمال الحق، ووجد لها أعواناً، لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والإصلاح بين الناس، وكل ذلك من القربات».

- **حب الله ورسوله والفتح على يديه:** عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الرؤية رجلاً يحب الله ورسوله. يفتح الله على يديه». قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ.

(٥) ماجستير التفسير وعلوم القرآن

الإمارة والقضاء والحسبة وغيرها.

- ومنها بيان أن من سأل الولاية لا يكون معه إعانة من الله تعالى ولا تكون فيه كفاية لذلك العمل فينبغي ألا يولى (٤).

جاء في صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ: «ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة». وفي سنن البيهقي: «ما من أمير استرعي رعية لم يحتط لهم ولم ينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة».

وفي شعب الإيمان: «وما من أمير عشيرة إلا أتى الله عز وجل يوم القيامة مغلولاً لا يطلقه إلا العدل».

هل هناك تناقض بين فضل الإمارة والنهي عنها؟ يقول الإمام الغزالي في الإحياء: «ولعل القليل البصيرة يرى ما ورد من فضل الإمارة مع ما ورد من النهي عنها متناقضاً، وليس كذلك، بل الحق فيه أن الخواص الأقوياء في الدين لا ينبغي أن يمتنعوا من تقلد الولايات، وأن الضعفاء لا ينبغي أن يدوروا بها فيهلكوا، وأعتي بالقوي الذي لا تميله الدنيا ولا يستفزه الطمع ولا تأخذه في الله لومة لائم، وهم الذين سقط الخلق عن أعينهم، وزهدوا في الدنيا وتبرموا بها، وبمخالطة الخلق وقهروا أنفسهم وملكوها، وقمعوا الشيطان فآيس منهم، فهؤلاء لا يحركهم إلا الحق، ولا يسكنهم إلا الحق، ولو زهقت فيه أرواحهم، فهم أهل نيل الفضل في الإمارة».

وقال الإمام الغزالي في الأحياء: ولم يزل المتقون يتركونها ويحترزون منها ويهربون من تقلدها وذلك لما فيه من عظم الخطر، إذ تتحرك بها الصفات الباطنة ويغلب النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الأمر وهو أعظم ملاذ الدنيا.

قال ابن حجر: قال المهلب: الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها، حتى سفكت دماء واستبيحت الأموال والفروج، وعظم الفساد في الأرض، وهذا الحرص القديم الذي جر للدماء وسفكها، قد يتوافر اليوم، وتسفك فيه طاقات العاملين للإسلام من غير دماء، وتستباح فيه الدعوة لتكون عرضة لنزاع شخصي، ويغضى كله بصالح الدعوة وصالح العمل الإسلامي، وليعظم التأخر في الإنجاز ولتعيش المؤسسة صراعات شخصية مبطنة، كل ذلك من جراء

ليس كل من طلب الإمارة حريصاً عليها.. فثمة صالحون يحركهم الهم العام والتقدم بالدعوة خطوات للأمام

هذا الحرص المقيت،

وللحديث مرام تربوية تتمثل في كبح أطماع النفوس من حب للرئاسة والعلو والظهور وما في ذلك من مكاسب مادية ونفسية.

قال بعض السلف: ما حرص أحد على ولاية فعدل فيها.

القيام بالإمارة خشية الضياع

ليس كل من طلب الإمارة حريصاً عليها، فثمة صالحون يحركهم الهم العام، وسد الفراغ، والتقدم بالدعوة والمؤسسة الدعوية خطوات للأمام، من بعد جمود وتخلف قد لفها دهرأ.

قال ابن حجر وهو يشرح حديث «إنا لا نولي هذا الأمر من حرص عليه»، قال رحمه الله: في التعبير بالحرص، إشارة إلى أن من قام بالأمر خشية الضياع يكون كمن أعطي بغير سؤال، لفقد الحرص غالباً عمن هذا شأنه، وقد يُفتقر الحرص في حق من تعين عليه لكونه يصير واجباً عليه.

ثابت بن أقرم والقيام بالإمارة خشية الضياع: لما استشهد عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة وسقطت الراية التقطها ثابت بن أقرم الأنصاري، وقال: «يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح

هي حمل ثقيل ومغرم لا مغنم ومن طلبها لم يعنه الله عليها بل وكله إلى نفسه ومن كلف بها أعانته الله عليها

الناس على خالد بن الوليد» (٥).

وجاء في إمتاع الأسماع: «أن ثابت بن أقرم نظر إلى خالد بن الوليد فقال: خذ اللواء يا أبا سليمان، فقال: لا أخذه، أنت أحق به، أنت رجل لك سن فقد شهدت بدرأ، فقال ثابت: خذه أيها الرجل، فوالله ما أخذته إلا لك، فأخذه خالد ابن الوليد رضي الله عنه» (٦).

نلاحظ في هذا الموقف دروساً بليغة لقادة الدعوة وجنودها:

١- أن ثابتاً أخذ الراية، أداءً منه للواجب وخشية لحدوث الفوضى والاضطراب داخل الصف.

٢- أنه جمع المسلمين أولاً وأعطى الراية أبا سليمان خالد بن الوليد الجدير بها.

٣- أنه لم يقبل قول المسلمين: «أنت أميرنا»، ذلك أنه يرى منهم من هو أكفأ منه لهذا العمل حتى لو لم يمضي على إسلامه أكثر من ثلاثة أشهر.

٤- حينما يتولى العمل من ليس له بأهل فإن الفساد يتوقع، وحينما يكون لله تعالى لا يكون فيه أثر لحب الشهرة أو حظ النفس.

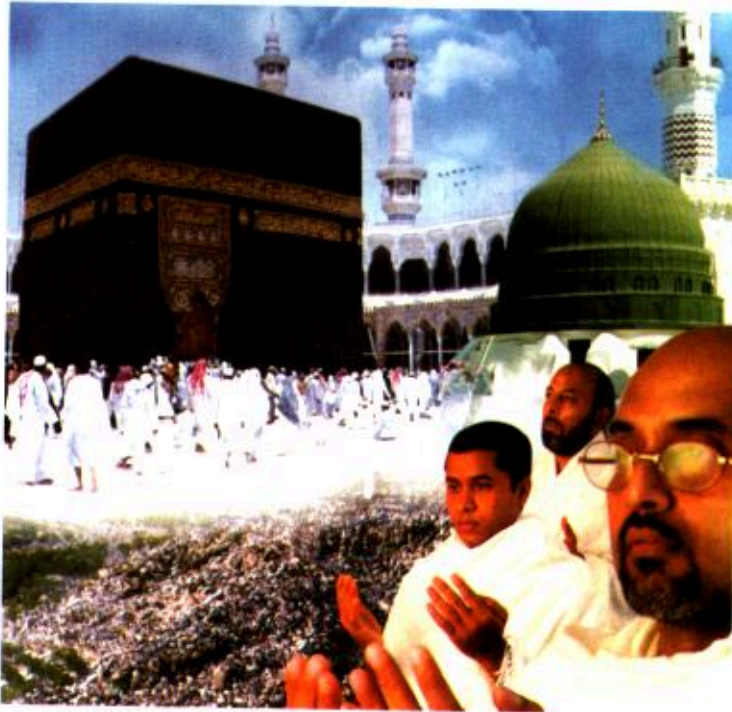
الدخول في الإمارة بغير أهلية

أخرج مسلم عن أبي ذر: قلت يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: «إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها».

قال النووي: «هذا أصل عظيم في اجتتاب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه يندم على ما فرط منه إذا جوزي بالخذي يوم القيامة، وأما من كان وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الأخبار ولكن الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الأكابر منها» ■

الهوامش

- (١) لسان العرب ج ٤/ ٣١.
- (٢) مجموع الفتاوى، (ج ٢٨/ ٢٩١).
- ٣ - صحيح البخاري، كتاب الإيمان والنذور، رقم الحديث (٦٢٤٨).
- ٤ - صحيح مسلم بشرح النووي.
- ٥ - سيرة ابن هشام، (٢٧/ ٤).
- ٦ - إمتاع الأسماع (٣٤٩٣٤٨/ ١).



تحدثنا في العدد الماضي عن رحلة الحج وما بها من عبر ودروس، وقلنا إن هذه الرحلة في عبرها ودروسها وعظاتها تمس القلب، وتناجي الوجدان، وتخطب العاطفة، وتحرك العقل، ولن يحظى الحاج بعظيم الأجر إلا إذا أدرك هذه العبر، وتعلم هذه الدروس، وتأمل هذه العظات. ونستكمل الحديث عن هذه الدروس والعبر:

أكرم كساب (*)

حم البيت . . وقفات تربوية (٢)

شعائر الإسلام جاءت لترسخ التوحيد في نفوس المؤمنين

خلق الله الخلق وإبليس يتربص بهم كل التربص، وأدار إبليس المعركة بصورة قتالية بكل مقاييس الحرب، وبكل ما تعنيه كلمة «حرب» قديماً وحديثاً من معان، وفي فريضة الحج وخصوصاً يوم عرفة نرى مراغمة الشيطان، وكسر أنفه، وإضاعة عمله، ولهذا قال ﷺ: «ما روي الشيطان يوماً فيه أصغر، ولا أحر، ولا أحقر، ولا أغبط منه في يوم عرفة، لما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام» (١).

وإن رمي الجمار هو رمي للهوى وانتصار على الشيطان، وإعلان العبد عبوديته لربه، وتنفيذه لأوامر الله، وهذه مراغمة للشيطان وانتصار عليه.

سادساً: إظهار توحيد الله جل وعلا

توحيد الله سبحانه من أسمى عقائد الإسلام، وما قامت السماوات والأرض إلا من أجل كلمة التوحيد، وشعائر الإسلام كلها ما كانت إلا لترسخ التوحيد في نفوس المؤمنين، والمتأمل في شعيرة الحج يرى اهتمام النبي ﷺ البالغ بإظهار التوحيد

عليهما البياض، فتتلفت يمنة ويسرة، فلا تميز وزيراً ولا أميراً، ولا ملكاً ولا رئيساً، الكل سواء الوزير كالخفير، والغني كالفقير، وتنتظر في الطواف والسعي لترى أميراً بجوار خفير، وغنياً بجوار فقير، وعالمًا بجوار أمي جاهل، وسيداً ملاصقاً ل خادم عامل،

من بكر في الطواف قبل الحجر، ومن تأخر كان عليه تأخير، فليست هناك ساعة مخصوصة يطوف فيها على القوم، أو يوم مخصوص يطوف فيه الملائكة الأعلى من الناس، أو مدة معينة يقف بها الأثرياء بعرفة.

ومن هنا فقد انتهز النبي ﷺ فرصة تجمع أصحابه في حجة الوداع فأعلنها صريحة مدوية ليسمع الحاضر، ويبلغ الشاهد الغائب، فقال ﷺ كما عند أحمد في مسنده: «أيها الناس إن ربكم واحد وإن أياكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى، أبلغت؟ قالوا: بلى رسول الله ﷺ».

خامساً: مراغمة الشيطان منذ أن

رابعاً، المساواة، لم تعالج فلسفة من الفلسفات قضية المساواة كما عالجها الإسلام، ولم تكن هذه المعالجة معالجة مثالية نظرية، لكنها كانت معالجة واقعية عملية، ولقد عالج القرآن هذه القضية بكل صرامة وصراحة، وقد أعلنت سورة الحجرات قانوناً من قوانين المساواة الراسخة ألا وهو: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (الحجرات: ١٣).

ولقد عوتب النبي ﷺ لمجرد أنه أهمل رجلاً أعمى، وعمد إلى رجالات من عظماء قريش، ولم يغن النبي ﷺ أن يكون ذلك لمصلحة الدعوة، أو باسم الدين.

ولقد وعى النبي ﷺ هذا الدرس ومن يومها بدأ يمحو كل رابطة تقوى على رابطة الدين، فرأيناه في مكة مؤاخياً بين عمه حمزة ومولاه زيد بن حارثة، وبين عبدالله بن رواحة الخثعمي وبلال بن رباح الحبشي.

وفي الحج تظهر روعة المساواة، حيث تساوت الرؤوس، يوم أن حسرت الرؤوس، وجردت الأبدان، إلا من إزار ورداء، ظهر

(*) ماجستير في أصول الدين

والاهتمام به، وانظر إليه في نيته وهو يقول: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة» (٢). وانظر إليه في تلبيته وهو يقول: «ليبك اللهم ليبيك، ليبيك لا شريك لك ليبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» (٣).

وانظر إليه ﷺ وهو يصلي ركعتي الطواف فيصليهما ويقرأ بسورتي الكافرون والإخلاص (٤).

قال ابن القيم في تعليل قراءة النبي ﷺ بالسورتين في ركعتي الطواف وغيرهما، لأنهما - سورتي الإخلاص والكافرون - كان يفتح بهما عمل النهار ويختم بهما، ويقرأ بهما في الحج الذي هو شعار التوحيد (٥). وفي حجة أبي بكر في العام التاسع أرسل ﷺ علياً ليؤذن في الناس: «ألا يطوف بالبيت مشرك، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فهو لمدته ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة» (٦).

وانظر إليه ﷺ وهو يعتلي الصفا متوجهاً إلى الكعبة قائلاً: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده صدق وعده (٧).

وانظر إليه وهو يقف بعرفة ليعلم في يوم من خير أيام الدنيا كما في مسند أحمد بأن «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلته أنا والنبليون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

إن نبي التوحيد يعلن التوحيد في بلد التوحيد داخل بقعة التوحيد، ومنها انتشر التوحيد في الأرض، ولكن الأمة الآن تحاول العودة إلى الوراء، فإله الله في التوحيد يا أمة التوحيد.

سابعاً: وحدة الأمة

لقد شاء الله سبحانه أن تكون هذه الأمة أمة واحدة، لا أمماً متفرقة، ودولة جامعة لا دويلات متمزقة، وكياناً متماسكاً لا كيانات متناثرة، والقرآن يؤكد ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٢١) (الأنبياء) وقال: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٥٢) (المؤمنون).

روعة المساواة تتجلى في الحج حيث تتساوى الرؤوس في كل شيء

والكفر في مشارق الأرض ومغاربها منذ القدم يجمع نفسه لاستئصال شأفة الإيمان، والباطل في أي زمن يجمع قواه لإزالة الحق، ولقد حذر الله سبحانه وتعالى أهل الإيمان من تجمع الكفر وتفرقهم وجعل الله ذلك التفرق فتنة عظيمة وفساداً كبيراً: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ أَلَّا تَفْعَلُوهُ لَكِنَّ فَتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (٧٣) (الأنفال).

والواقع يؤكد تعاون اليهودية العالمية، والصليبية الغربية، والشيوعية الدولية، والوثنية الشرقية على قصعة الأمة الإسلامية.

ويأتي الحج ليظهر هذه الوحدة في كل عام، إنها وحدة في كل شيء.

وانظر إلى هذا المشهد الرائع في عرفة، وانظر يمنة أو يسرة، هل ترى إلا ثياباً بيضاً قد علت الأبدان، وارجع البصر كرتين فلن ترى إلا وفوداً أقبلت من مشارق الأرض ومغاربها، والتقت في صحراء عرفة، في ثياب رثة، لا تصلح لخيلاء، ولا تتفع لكبر.

نشيدهم العذب: ليبيك اللهم ليبيك..... وحلو كلامهم: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ (٢٠) (البقرة).

وجميل منطقتهم: ربنا هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. وعذب حديثهم: لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.

حذر الله سبحانه أهل الإيمان من تجمع الكفر وتفرقهم وجعل ذلك فتنة عظيمة وفساداً كبيراً

وعالي صوتهم: ليبيك حقاً حقاً، تعبداً ورقاً، وزفير أنفاسهم: رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم.

وحشجة صدورهم: اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة.

ونبضات قلوبهم: اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

وتقلب أبصارهم: ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقنا عذاب النار.

إنها أمواج متلاطمة من البشر، ألوف مؤلفة، لا بل ملايين مملينة، اختلفت ألوانهم وتناعت ديارهم، واختلفت ألسنتهم، وتعددت لغاتهم، عرب وعجم، هنود وزنوج، سود وبيض، حمر وصفير، رجال ونساء، صغار وكبار، ولكن جمعهم شيء واحد هو وحدة الغاية ووحدة المقصد، فالغاية الله، والمقصد الله.

نعم لقد أكد النبي ﷺ على وحدة أمته وحذر من الفرقة. ولقد بدا ذلك واضحاً في حجة الوداع، وكانت أقواله ﷺ محرصة على ذلك لذا قال ﷺ: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم» (٨).

وعند أحمد في المسند: «يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد» (٩).

الهوامش

- ١ - رواه مالك في الموطأ (٩٤٤) عن عبيد الله بن كريب، وذكره الألباني في ضعيف الترغيب رقم (٧٣٩).
- ٢ - رواه ابن ماجه في الحج (٢٨٩٠) عن أنس، وذكره الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (٢٣٥٥).
- ٣ - رواه البخاري في اللباس رقم (٥٩١٥)، ومسلم في الحج رقم (١١٨٤) عن ابن عمر.
- ٤ - رواه مسلم في الحج (١٢١٨) عن جابر.
- ٥ - زاد المعاد / ج ١ / ص ٣٠٨.
- ٦ - رواه البخاري في الحج رقم (١٦٦٢) ومسلم في الحج رقم (١٢٤٧) عن أبي هريرة.
- ٧ - رواه مسلم في الحج رقم (١٢١٨) عن جابر.
- ٨ - رواه مسلم في صفات المنافقين (٢٨١٢) عن جابر.
- ٩ - رواه أحمد في المسند (٢٣٤٨٩) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وقال محققو المسند: إسناده صحيح، وذكره الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٦٤) ■



د. علي الحمادي

الوعي السياسي.. لماذا؟

والعنصر الأهم في نجاح المشروع الإسلامي، ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن كثيراً من التداعيات التي تشهدها الساحة الإسلامية وتعرض لها الحركات والقوى الإسلامية في العالم تعود أسبابه إلى غياب الوعي السياسي، وبالتالي إلى التخلف عن معرفة وإدراك واقع العصر.

إن المتغيرات السريعة والدائمة التي تمر بالمجتمعات البشرية، والثورات التي قامت وتقوم، والتطورات التي طالت مختلف مناحي الحياة، لتؤكد ضرورة المتابعة اليومية للمجريات، واستكشاف مدى أثرها على العمل الإسلامي بشكل خاص، وما يتطلبه ذلك من تعديل وتطوير.

فلا بد من معرفة الواقع، ورصد الجوانب والقوى المؤثرة فيه، ولابد من رصد الأحداث وتحليلها واستكشاف خلفياتها وأبعادها وآثارها.

ولابد من معرفة تقاليد العصر وأعرافه وثقافته وعلومه والقوانين السائدة والبادئ التي توات وتوالي عليه.

ولابد من معرفة مشاريع الآخرين، وأصدقاء وأعداء، والتحارب التغييرية المختلفة، واستكشاف أسباب نجاحها إن نجحت، أو فشلها إن فشلت.

ثم إنه لابد من معرفة مصطلحات العصر ولغاته السياسية والأدبية والعلمية، إضافة إلى قراءة خطابه.

هذا بالإضافة إلى الكثير مما تجب معرفته التي قد تصل حيازتها إلى مستوى فرض العين أو الكفاية الشرعية.

٤- هل الوعي السياسي شرط للصحة الإسلامية؟

قد نعلم الحالة الإسلامية عندما نطلق عليها صفة الصحة، إن لم تكن على مستوى عال من الوعي السياسي والإحاطة بالعصر، وهذا ما دفع ويدفع بكثير من الدعاة والعلماء إلى التأكيد دائماً على ضرورة تأهيل أبناء الصحة بكل ما تتطلبه الصحة، بل إن هذا ليؤكد وجوب إعادة النظر في مناهج التربية والتكوين ووسائل ووسائط بناء الشخصية الإسلامية، وصدق من قال: «رحم الله امرءاً عرف زمانه واستقامت طريقته».

٥- ما الآثار المترتبة على غياب الوعي السياسي؟

أ. عدم فهم اللغة السياسية التي يتخاطب بها الناس من حولنا، سواء على مستوى الألفاظ ومدلولها، أو على مستوى الأساليب وأبعادها، كمصطلحات، النظام الدولي الجديد، والشرق الأوسط، والتطرف، والأصولية، ومقاومة الإرهاب، واللوبي، وصدام الحضارات، والعولمة... إلخ.

ب. عدم القدرة على استقراء اتجاهات الأحداث في العالم.

ج. العجز عن وضع الخطط المناسبة للتحرك.

د. تنفيذ خطط القوى المعادية وخدمة أهدافها دون الشعور بذلك.

هـ. الوقوع في تناقضات حول الخطوات المناسبة للمواجهة.

و. السقوط في مصيدة الاختراق السياسي - الفكري، وهذا مما يبلبل المسيرة.

ز. عدم الاستفادة من الفرص المتاحة ونقاط الضعف في جسم العدو السياسي.

ح. الانشغال بغير العدو الحقيقي، والاشتباك مع التيارات الأخرى الموازية أو الحليفة المفترضة.

ط. فقدان الثقة بالعمل الشعبي المنظم كأداة صراع ضد الخصوم.

ي. ضياع الفرص المناسبة، مع عدم الانتباه إلى الخسائر الراهنة والبعيدة المدى.

وأخيراً، فإنه لابد من التأكيد على ضرورة الاهتمام بالوعي السياسي لنجاح المشروع الإسلامي والعاملين فيه، وعلى أن يتحقق هذا الاهتمام عبر محاضن التربية، ومناهج الإعداد، وبرامج التكوين، من خلال دورات تنظم خصيصاً لهذا الغرض، والله المستعان، وعليه التكلان. ■

قبل عشرات السنين سخر الشاعر العراقي معروف الرصافي من واقع الأمة العربية، وأبان سبب تخلفها وتراجعها، ولكن بأسلوب تهكمي لطيف، فكان مما قال:

إن الكلام — حرم
ما فـاز — إلا النوم
يقضي بأن تتقدموا
فالشـر أن تتعلموا
أبدأ ولا تندموا
لو تعلمون مطلسم
مرفقـقولوا علقم
ليل فـقولوا مظلم
سيل فـقولوا مظلم
يا قوم سوف تقسم
وترنحـموا وترنموا

يا قوم لا تتكلموا
ناموا ولا تستيقظوا
وتأخروا عن كل ما
وتثبـتوا في جهلكم
أما السياسة فاتركوا
إن السياسة سرها
إن قيل هذا شهـدكم
أو قيل إن نهـركم
أو قيل إن نهـركم
أو قيل إن نهـركم
أو قيل إن نهـركم
أو قيل إن نهـركم

إن ابتعاد صانع التأثير عن واقع أمته ومجتمعه وعدم إدراكه له لهو خطأ جسيم يجعله عرضة للأعيب اللاعبين ومكر الماكرين، بل ربما أصبح أداة لهم وبأيديهم من حيث لا يشعرون، ولربما أساء من حيث يظن أنه يحسن.

من هذا المنطلق، فإنه يلزم بمن يود هندسة الحياة أن يكون عنده قدر معقول من الفهم السياسي، وأن يتابع المستجدات، ويقرأ التحليلات السياسية، ويستمع إلى الحوارات السياسية. ولقد أجاب الداعية والفكر الإسلامي الدكتور فتحي يكن عن خمسة أسئلة مهمة متعلقة بموضوعنا هذا، رأيت من تمام الموضوع ذكرها في هذا المقام فقال:

١- ماذا تعني بالوعي السياسي؟

عرف علماءنا الأجلاء، سلفاً وخلفاً، الوعي السياسي بأنه إدراك لواقع المسلمين وواقع العالم، بكل ما يعنيه ذلك من معرفة طبيعة العصر، ومشكلات البشر، والقوى الفاعلة والمؤثرة، الظاهرة والخفية، في مواقع القرار، لتكون هذه المعرفة مساعدة في حسن رعاية الأمة لمصالحها، وفي دفع المفساد والأخطار عنها، فإذا كان معنى السياسة في الإسلام رعاية شؤون الناس فيكون الوعي لازماً لحسن القيام بهذه الرعاية.

٢- ما أهمية الوعي السياسي؟

إن غياب الوعي السياسي يعني اضطراب وتعثر شؤون الناس، وهو حالة شبيهة بحالة فقدان الوزن وانعدام الرؤية، ونتيجته ضياع مصالح المسلمين، وتفاقم وتعاضل المفساد بينهم وحولهم، وبالتالي ضعفهم وانهيارهم. وتعطل دورهم كأمة ظاهرة بين الأمم، أمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، شاهدة على الناس.

يقول الله تعالى: ﴿وَكَيْدُكَ جَعَلْنَاكَ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونَ شَهِيدًا عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

وفي لفتة سريعة إلى دور الأمة الإسلامية في الحياة يقول تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠). يقول الأستاذ الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: «إن الفكر السياسي عند جبهة المتدينين يتسم بالقصور البالغ، إنهم يرون الفساد ولا يعرفون سببه، ويقرؤون التاريخ ولا يكشفون عبره، ويقال لهم: كان لنا ماضٍ عزيز فلا يعرفون سر هذه العزة، وإنهزمنا في عصر كذا فلا يدركون سبب هذه الكبوة».

٣- ما دور الوعي السياسي في معرفة العصر؟

يجب أن يكون معلوماً أن الوعي السياسي هو المدخل الأساسي لمعرفة العصر،

(٥) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تايم.



د. أكرم رضا

من الحياة

الفرق العجيب

الحب.. (المودة) ومن أجل هذا فإن الله تعالى سمي نفسه من أجلنا الودود، وعندما يقل الحب لسبب ما فمن أجل ألا تنقطع الشرايين في البيوت، ومن أجل أن نستمر زوجين فإن الله تعالى جعل لنا الرحمة صمام أمان وقاعدة انطلاق قد ينمو الحب في تربتها الخصبة مرة أخرى لنقطف مرة أخرى ثمار المودة.

وتتعدد ملامح الرحمة.. فهي تسامح وتغافر وسعة صدر.. وهي احتواء وصبر وكظم غيظ.

هي تلمس لمواطن الضعف عند الطرف الآخر ومسامحته من أجلها.. وهل يرحمنا الله إلا من أجل ضعفنا؟ قال لي صاحبي وهو يخرج من تفكير عميق، وعندما تنتهي الرحمة بين الزوجين يتحولان إلى رجل وامرأة!

قلت له مبتسماً: وأي رجل وأي امرأة؟! إن مخزون الألم عندما تجف الرحمة بين الزوجين يكون انفجاراً مدوياً.

ومن أجل هذا نقول لكل رجل وامرأة في البيت، تعاملوا على أنكما زوجان تدور حياتكما في مساحة المودة والرحمة.. ولا تتعاملوا على أنكما جنسان يتحول بيتكما إلى حلبة صراع بين رجل وامرأة.

اتسعت ابتسامة صاحبي وهو يقول: نعم إنه فرق عجيب.. «إن في ذلك لآيات لقوم يفكرون» (الرؤم).

الطرق عن أثر لهما في القلوب فلن تجده.

في هذه اللحظة يعود الزوجان مرة أخرى رجلاً وامرأة.

قال لي صاحبي الحزين، ومن يكون السبب؟

قلت له: إن الله تعالى بين أن الأمر متبادل.. «وجعل بينكم مودة ورحمة» (الرؤم: ١٢) فهي ليست مسؤولية أحد الطرفين، إنما هي ينبوع متدفق بين طرفين، إذا انقطع من مصدره جف من الناحية الأخرى، وإذا انسدت من الطرف الآخر انفجر عند المنبع ولم يجز.

قال لي صاحبي وهو يعلق عينيه في لا شيء: وأين الحب؟

قلت له: الحب فعل.. تصرف.. عشرة كما يقولون.. الحب الذي تنسجه الروايات والأغاني مجرد غلالة رقيقة تكشف السوءات، ولكن الحب الذي ذكر في الآية حب ينمو مع الأيام ويضرب بجذوره في أرض الحياة.. ويسقى بالمودة والرحمة.

انتبه صاحبي فجأة وقال: تقول الحب ذكر في الآية.. أين هو؟

قلت له وأنا أبتسم منتشياً: إنه المسافة بين المودة والرحمة.

إن البيوت في حالة الحب تجد المودة سائل الحياة يجري فيها.. وتكون ترجمة هذه المودة ليناً وموانسة وتبسطاً.. وانجذاباً.. وشوقاً.. ونشوة.. وهذه أعلى درجات

لا ينكر أحد أن العلاقة بين المرأة والرجل.. كما خلقها الله تعالى.. هي علاقة تجاذب، حيث يستشعر كل منهما نحو الآخر راحة ما عند اللقاء والنقاش والحوار والتقارب، وخاصة إذا ما كانت الظروف مهياة والمناخ مناسباً.. ولذلك يقول تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها» (الرؤم: ٢١).

وعندما نقف أمام كلمة «أزواج» نستشعر الفرق العجيب بين كون العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة «زوجية» وبين كونها علاقة بين رجل وامرأة.. ولذلك لا يصلح أن تستبدل كلمة أزواج هذه في الآية بنساء مثلاً أو رجال إذا كان الحديث موجهاً للمرأة.

وواضح أن النتيجة الأساسية لخلق الله تعالى الكون نساءً أو رجالاً وهي السكن لن تحصل عليها من مجرد علاقة بين رجل وامرأة أياً كانت العلاقة، وإنما ستحصل على هذه النتيجة من علاقة واحدة بينهما وهي «الزوجية»، فلا تكون المرأة في قمة حالات العطاء من المودة والرحمة إلا إذا كانت زوجة، ولا يكون الرجل في حالة تودد وتراحم إلا إذا كان زوجاً.

وتسير الحياة الزوجية بين السكن والمودة والرحمة.. بأي درجة من درجاتها.. ولحظة الانفصال بين الزوجين هي لحظة الجفاف الفاصل للمودة والرحمة.. وإذا بحثت بكل

الحقوق والواجبات

الزواج لم يشرع لمجرد المتعة بل جعله الله تعالى رباطاً مقدساً وأحاطه بسياج من الحقوق والواجبات

«سيكون كتاب الله منهنجا ورائدنا... وسنأخذ من رسول الله ﷺ مثلنا وقدوتنا.. سننهج نهجه، ونقتضي أثره، ونحكمه هو وكتاب الله في كل صغيرة وكبيرة...»

هكذا قال الزوجان (العروسان) بعد أداء صلاة ركعتين لله.. بادر الزوج عروسه قائلاً: سأضع أمام عيني وناظري وصية رسولنا الكريم ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً...» سأنقش تلك الوصية في قلبي، وأحفظها في نفسي، وأصورها في عقلي، وأذكرها ليل نهار.. نعم.. وسأكون لك يا خير الكتوز، ويا خير المتاع، من خير الرجال.. وسأصبح.. بعون الله.. نعم الزوج والصاحب والرفيق استجابة لرسول الله ﷺ، وقد نويت والأعمال بالنيات، وسأتبع النية بالعمل، فليتقبل الله..

جنتك ونارك

.. وأنا سيكون شعارتي في حياتي معك منذ الآن.. «انظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك.. وهذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى...»

سأكتب ذلك على لوحة جميلة وأزين بها غرفتي من باب التذكير لي، فلقد وعى عقلي ذلك، ونقش على صفحة قلبي، ورسخ في وجداني هذا الحديث الشريف منذ كنت طفلة ووعيت لأرى أُمِّي.. بارك الله فيها.. وهي لأبي الزوج والسكن والأنس والرحمة وكل شيء.. لذا فأنا لك سأصير بمنزلة القلب، مع كل دفقة دم

ينبض بالرحمة والحب... مع كل نبضة عرق.. هكذا ذكرنا هذان الزوجان بالقاضي الفاضل (شريح) - يرحمه الله - حين تزوج وقال يحكي للشعبي عن زوجه وامراته:

«منذ أول ليلة دخلت على امرأتي، رأيت منها حسناً فاتناً، وجمالاً نادراً، قلت هي نفسي؛ فلأظهر وأصلي ركعتين شكراً لله، فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي بصلاتي، وتسلم بسلامي، فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء، فمت إليها، فمددت يدي نحوها فقالت: «على رسلك يا أبا أمية، كما أنت» ثم قالت: «الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلي على محمد وآله، إني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فأنته، وما تكره فأتكره»، وقالت: «إنه كان في قومك من تتزوجه من نسائك، وفي قومي من الرجال من هو كفض لي، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، وقد ملكك فاصنع ما أمرك الله به، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، أقول قولتي هذا وأستغفر الله لي ولك..»

قال شريح: فأحوجتني والله - يا شعبي -

من آداب الزواج.. التعاون على الطاعة وفهم كل منهما لنفسية شريكه وغض الطرف عن الأخطاء..

إلى الخطبة في ذلك الموضع، فقلت: «الحمد لله أحمده وأستعينه، وأصلي على النبي وآله وأسلم.. وبعد: فإنك قلت كلاماً إن ثبت عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيت من حسنة فأنشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها... إلى أن قال: فمكثت معي عشرين عاماً لم أعقب عليها في شيء إلا مرة وكنت لها ظالماً..»

أولى البنات

وهكذا وضع الزوجان (العروسان) أولى لبنات زواجهما الطيب المبارك على قواعد طيبة قوية من التفاهم والمحبة، بدأها بالعهد على الوفاء بحقوق الميثاق الغليظ - الذي أشرنا إليه في الحلقة السابقة - والذي نحن الآن بصدد وضع بنوده وتعاليمه وأسس، كما وضعها لنا رسول الله ﷺ. وإن الناظر بعين الحق والعدل إلى الزواج ليجد أن الله تعالى لم يشرع هذا الزواج لكونه مجرد متعة قد تزول بعد حين، أو شهوة قد تنقضي بالحصول عليها، ولا لكونه نزوة سرعان ما تنتهي، بل جعله رباطاً مقدساً، وأحاطه بسياج من التعليمات والتبعات، والحقوق والواجبات، منذ أول لحظة تم فيها، حتى إن الزوجين يتوارثان بمجرد العقد، وتعتد المرأة على زوجها إذا مات قبل أن يدخل بها عدة الوفاة، وما ذلك إلا لعظم هذا الميثاق، والأعظم من ذلك أنهما يجتمعان في الآخرة معاً في جنة الرضوان برحمة الله تعالى.. وكما هو معروف أن

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

٣. وقايتها من النار... لقوله تعالى: ﴿بَايُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَفَرَأْتُمْ أَنفُسَكُمْ وَأَعْلَيْكُمْ نَارًا...﴾ (التحریم: ٦).

٤. المعاشرة بالمعروف... لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩).

ومما قيل في معاني هذه المعاشرة:

١. طوبوا أقوالكم وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، فكما تحب ذلك منها فافعل أنت لها مثله.

٢. النصفة في القسم والنفقة، والإجمال في القول والفعل.

٣. أن يكرمها بما يرضيها ويكرمها في أهلها.

٤. أن يستمع حديثها ويحترم رأيها.

٥. أن يحسن خلقه معها ويحتمل الأذى منها.

٦. أن يتصنع لها كما تتصنع له.

٧. ألا يضرها ولا يسيء الكلام معها، ويكون منبسط الوجه معها.. «خيركم خيركم لأهله» (ابن ماجه).

٥. القوامه: وهي قوامه تكليف وليست للتسلط أو التجبر.. قال تعالى: ﴿الرَّجُلُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء).. تلزم هذه الآية الرجل بحماية المرأة والدفاع عنها والإنفاق عليها، يقول القرطبي: «مبتدأ وخبر، أي يقومون بالنفقة عليهن والذب عنهن».

الزوجة

١. لا تكلفه ما لا يطيق: تحفظ ماله ولا تتصدق منه إلا بإذنه.. لقوله ﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها».

٢. المتابعة في المسكن: عدم الخروج إلا بإذنه. ففي الحديث: «ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه» (الطبراني).

٣. لا تأذن لأحد في بيته وهو كاره: لقوله عليه السلام: «ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» (البخاري).

٤. حفظه في دينه وعرضه: «وإن غاب عنها نصحتة في نفسها وماله» (ابن ماجه).

٥. طاعته في المعروف: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت بعلمها قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت» (الطبراني).

٦. استرضاؤه والتودد إليه: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» (ابن ماجه).

٧. الاعتراف بفضله: «لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه» (النسائي).

الأعطيات تتبعها في العادة تبعات، والمنع لا يد لها من شكر وأخذ حسن، ومن أخذ فعليه أن يعطي، ومن أعطى فليجزل العطاء ويحسن ويؤيد، وهكذا فمن كانت له حقوق فإن عليه كذلك واجبات.

تعاهد الزوجان على وضع البنود الرئيسية لتلك الوثيقة الربانية، والبنود والآداب الشرعية لذلك الميثاق الغليظ.. مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ومتمثلة في ما يلي:

أولاً، آداب وحقوق مشتركة بين الزوجين

١. الإخلاص لله تعالى في حياتهما الزوجية وفي سائر الأعمال.

٢. التعاون على طاعة الله، والنصيحة في ذلك.

٣. فهم كل منهما لنفسية شريكه ونصفه الآخر.

٤. المعاشرة بالمعروف وحسن الخلق.

٥. المشاركة القلبية والعملية في الأفراح والأحزان.

٦. غض الطرف عن الأخطاء والزلات واسترضاء كل منهما الآخر.

٧. حفظ كل منهما للآخر، وذكر محاسنه، وستر عيوبه.

٨. حفظ الأسرار في خزانة السر والكتمان.

٩. تزين كل منهما للآخر، وتحقيق العفة والإحسان.

١٠. لكل من الزوجين ذمة مالية مستقلة تعطيه حرية التصرف في ماله.

١١. التعاون في صيانة البيت والأعمال المنزلية.

١٢. التعاون في تحمل أعباء الأسرة وتربية الأولاد وصلة الأرحام.

١٣. التعاون في طلب العلم والثقافة العامة ومعرفة الحقوق والواجبات.

١٤. حل الخلافات بالطرق السلمية وتحكيم كتاب الله عند أي خلاف.

١٥. شكر الله على نعمة الزواج، وتحقيق المودة والرحمة يشي الطرق الشرعية.

١٦. اعتراف كل من الزوجين بالفضل لشريكه والتعبير عن ذلك ولو بكلمة طيبة.

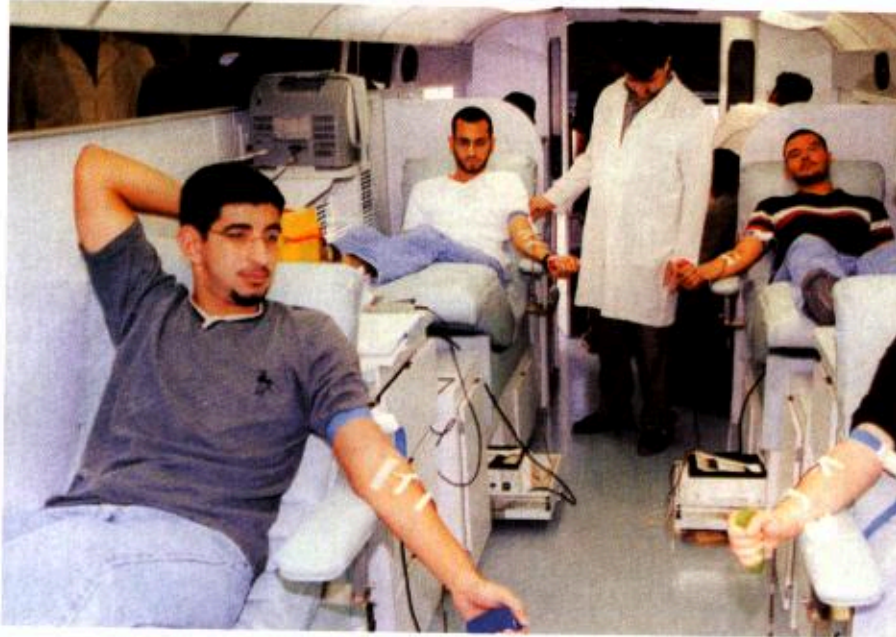
١٧. التعبد لله بالزواج وتبعاته.

ثانياً، الحقوق والواجبات

الزوج

١. النفقة: (بداية بدفع المهر).. لقوله ﷺ: «ألا وحقن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن» (الترمذي).

٢. المسكن: لقوله تعالى: ﴿أَسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنَّ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ (الطلاق: ٦).



تعددت القضايا الصحية المهمة في العالم في عام ٢٠٠٥، وزاد تأثير هذه القضايا على سكان المعمورة، حتى خصصت منظمة الصحة العالمية لها أياماً وأسابيع عالمية تدعو فيها الدول والهيئات والأفراد لرؤية أبعاد المشكلات، وإيجاد الحلول المناسبة لها. مما زال الإيدز، وأمراض القلب، والسكري، والسرطان، والسل، والملاريا، والتدخين والانتحار أهم عناصر الملف الصحي.

د. أحمد عيسى(*)

قراءة في .. الملف الصحي العالمي لعام ٢٠٠٥

وهو يتسبب في نحو مليوني وفاة في العام، ويحصد حياة ٥ آلاف شخص يومياً. ٨٩٪ من الوفيات تقع في العالم (النامي) وبين الشباب في المقام الأول. وإذا لم يُكَبَّح جماحه سيحصد أرواح ٣٥ مليون شخص آخر خلال العشرين سنة القادمة.

٢٥ إبريل. يوم الملاريا في إفريقيا،

في العالم يوجد ٣٠٠ مليون حالة ملاريا حادة تؤدي إلى وفاة مليون شخص كل عام، نصيب إفريقيا هو ٩٠٪ من حالات الوفاة هذه، وتاكل ٤٠٪ من كل ميزاتيات الصحة.

٦ يونيو. تقرير السرطان،

يتسبب السرطان في موت ٧ ملايين شخص كل عام، ويتوقع ارتفاع العدد بنسبة ٥٠٪ خلال الـ ١٥ سنة القادمة.

١٤ يونيو. اليوم العالمي للتبرع بالدم،

٨٠ مليون وحدة دم يتبرع بها الأفراد كل

مناسبات صحية

وقد حفل العام الماضي بعدة مؤتمرات وأيام ومناسبات صحية عالمية، ومن بينها كان مؤتمر المنظمة بشأن الجوانب الصحية لكثرة تسونامي، واليوم العالمي للتوقف عن التدخين، والأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية. ونذكر هنا الأيام الأخرى.

٨ مارس. يوم المرأة العالمي،

يموت أكثر من نصف مليون امرأة كل عام خلال الحمل أو من الولادة نتيجة عدم توافر الرعاية الصحية. ونصف المصابين في العالم بالإيدز هم من النساء، وإذا صغر السن كانت النساء ٧٥٪ من المصابين. وفي بعض الدول (٦٠٪) من النساء يتعرضن للأذى البدني والجنسي ويزداد ذلك في مناطق الصراع واللجوء.

٢٤ مارس. يوم السل العالمي،

في العام الماضي حدثت ٩ ملايين إصابة جديدة بالسل، حيث يعود المرض من جديد!

ليس المسلمون بمنأى عن هذه المشكلات، ولكنهم للأسف قد يكونون بمنأى عن الاشتراك في حلها من خلال نظام الإسلام، وأخلاقه، وشرائعه. وللإسلام في كل قضية نظرة عميقة وفكرة رشيدة، سواء بنظرته الشمولية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل)، أو بفكرة الوقاية التي هي خير من العلاج.

وقد أوجب الإسلام المحافظة على النفس والعقل، وهذه هي غاية الطب، يقول العز بن عبد السلام: «إن الطب كالشرع وضع لجلب مصالح السلامة والعافية ولدرء معاطب الأسقام. الذي وضع الشرع هو الذي وضع الطب، فإن كل واحد منهما موضوع لجلب مصالح العباد ودرء مفاسدهم». لقد دعا الإسلام إلى التداوي، والبحث العلمي لاكتشاف الدواء. قال النبي ﷺ: «تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحداً، الهرم» (صححه الترمذي). وفي ابن ماجه: «ما خلق الله من داء إلا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام»، والسام الموت.

(*) جامعة برمنجهام، بريطانيا

عام، ولكن نسبة قليلة تأتي من العالم النامي (٢٩٪) رغم أن نسبة السكان فيها ٨٢٪ وبالتالي يتم استيراد الدم.

١٠ سبتمبر. اليوم العالمي لمنع الانتحار،

استرعي اليوم العالمي لمنع الانتحار انتباه العالم إلى الأشخاص الذين ينتحرون سنوياً والذين يقدر عددهم بنحو مليون شخص. وركزت المنظمة على أن منع الانتحار أمر يعني الجميع وليس الخبراء فقط. وحثت المجتمعات المحلية والأفراد والمهنيين والمتطوعين على المشاركة في الأنشطة الرامية إلى إذكاء الوعي بهذه المشكلة الصحية العامة وعلى اقتراح مبادرات وأساليب جديدة لمنعها.

٢٥ سبتمبر. يوم القلب العالمي،

١٢ مليون يموتون في العالم جراء الأزمات القلبية والجلطات المخية ولا يفرق هذا المرض بين الأغنياء والفقراء. وخطورته أن الثلثين يموتون قبل الوصول إلى المستشفى، وفي حالة الجلطة فإنه حتى مع وجود العلاج فإن ٦٠٪ يموتون أو يصابون بعماهات ومضاعفات. وللوقاية: تقليل الوزن، وممارسة الرياضة، الطعام الصحي الخالي من الدهون. علاج زيادة الدهون بالدم. التوقف عن التدخين. تقليل السكر. اكتشاف وعلاج مرض السكر مبكراً. اكتشاف وعلاج مرض ضغط الدم المرتفع.

١٣ أكتوبر. التحدي العالمي لسلامة المرضى،

من الإنجازات الأساسية التي حققها التحالف العالمي من أجل سلامة المرضى، صياغة تحدٍ عالمي لسلامة المرضى، «الرعاية النظيفة رعاية أكثر مأمونية»، كان ذلك عنوان التحدي الذي يجمع بين المبادئ التوجيهية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية بشأن نظافة اليدين لدى تقديم الرعاية الصحية وبين العمل الجاري في المجالات التالية: مأمونية الدم، ومأمونية عملية الحقن، وتعزيز مأمونية الممارسات السريرية، ومأمونية المياه، وإدارة وسائل النفايات.

٩ نوفمبر. الاجتماع بشأن أنفلونزا الطيور،

ظهرت أنفلونزا الطيور في الصين وفيتنام وكمبوديا وماليزيا وتايلاند.

كان يعتقد أنها تصيب الطيور فقط إلى أن ظهرت أول حالة إصابة بين البشر في هونغ كونج في عام ١٩٩٧م. ويلتقط الإنسان العدوى عن طريق الاحتكاك المباشر بالطيور المصابة بالمرض.

ويمكف الباحثون في الوقت الراهن على تطوير مصل مضاد للمرض. بالمناسبة يمكن أن تستمر في أكل الدجاج دون قلق لأن الخبراء يؤكدون أن فيروس أنفلونزا الطيور لا ينتقل عبر الأكل.

١٤ نوفمبر. اليوم العالمي للسكري،

١٧٠ مليون مريض بالسكر في العالم، متوقع تضاعفه بعد ٢٥ سنة. يمكن أن تلم بمرضى السكري مضاعفات وخيمة، مثل الفشل الكلوي أو العمى، ولكن كان التركيز بالنسبة للمنظمة على مضاعفات المرض خاصة في القدمين، وأن الإهتمام بالقدمين يقلل نسبة ٨٠٪ من حالات بتر القدمين (والتي يسبب السكري نسبة كبيرة تصل إلى ٧٠٪ من كل حالات بتر الأطراف السفلى). وذلك من خلال اتباع استراتيجيات تجمع بين الوقاية، وعلاج قرحات القدم، وتنظيف مرضى السكري والمهنيين من مقدمي الرعاية الصحية.

١ ديسمبر. اليوم العالمي للأيدز،

٤٥ مليون يعيشون بالمرض، ٦ ملايين أصيبوا في عام ٢٠٠٥ م، ومات من المرض في العام نفسه ٦، ٣ مليون منهم سبعمائة ألف طفل. كان الموضوع هو «لنضع حداً للأيدز ولننف بالوعده». وذلك نداء إلى الحكومات ورأسمي السياسات والأفراد لكي يحققوا الغايات التي اتفقوا عليها من أجل مكافحة الأيدز وفيروسه، مثل إعلان الالتزام بمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي تعهدت بموجبه جميع الدول الأعضاء باتخاذ إجراءات بخصوص الأيدز، وذلك في المجالات التالية: القيادة والوقاية، والرعاية والدعم، والعلاج، والحد من سرعة التأثير، وحقوق الإنسان.

الأيدز وتعاليم الإسلام،

يؤكد العلماء اليوم أن الجلد الصحي والسليم هو مقاوم جيد للأيدز. وهنا نتذكر تعاليم الإسلام في الوضوء خمس مرات في اليوم، والذي يعتبر أفضل صيانة مستمرة للجلد واكسابه مقاومة لكل الأمراض حتى الأيدز! كما أشارت الدراسات إلى أن احتمال العدوى بالأيدز يزيد كثيراً أثناء الاتصال الجنسي المخالف للطبيعة أي إتيان المرأة من دبرها، وهنا نتذكر أن الإسلام حرم ذلك. ويقول العلماء أيضاً: إن احتمالات العدوى بالأيدز تزداد بوجود دم أثناء الجماع، وهنا أيضاً نتذكر الحكمة من تحريم إتيان الرجل زوجته وهي حائض. لنستمع إلى الأمر الإلهي: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعِزِّلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرْنَ فَإِذَا تَظْهَرْنَ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)﴾ (البقرة). ويؤكد جميع الباحثين اليوم أن أفضل طريقة للقضاء على الأيدز وتجنبه هو إيقاف كل أنواع الاتصال الجنسي غير المشروع.

ويعد

لقد حرم الإسلام كل ما يضر بالجسم أو بمرضه، وحرم كل ما يضر بالعقل أو يخل به، فالصحة الجسمية والعقلية ليست ملكاً للفرد وإنما هو مستأمن عليها ومطالب بحمايتها. ولذلك كان من واجب المسلم أن يحافظ على هذه النعمة ويحذر عليها من التبديل والتغيير بإساءة التصرف لئلا يخل به العقاب، بمقتضى سنة الله الثابتة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدُلْ نِعْمَةً اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٢٣)﴾ (البقرة). وبين الإسلام طرائق متعددة تعين المسلم على المحافظة على صحته مثل الصوم، وتحريم الخمر والمخدرات والتدخين، والزنى واللواط، ومن ذلك أيضاً التأكيد على المحافظة على الوضوء والغسل والنظافة العامة والموضعية كغسل اليدين عند الأكل وتقليم الأظفار، قال ﷺ: «خمس من الفطرة: الختان، وحلق العانة، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وأخذ الشارب» (رواه النسائي)، ومنها التأكيد على تناول التغذية الحسنة السليمة باعتدال ووفق المعايير الصحية قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف). ■

ألب أرسلان.. من عظماء الإسلام

وفي اليوم الذي حدده للمعركة لبس الكفن، وصلى مع الجند صلاة الجمعة ثم اصطفوا للقتال.. وينشب القتال، ويشتد الصدام والالتحام، ويعظم الهول، وصيحات الله أكبر الله أكبر تنطلق من أفواه عشرة آلاف



في القرن الخامس الهجري برز على مسرح التاريخ عظيم من عظماء الإسلام هو الملك السلجوقي «ألب أرسلان» سار على رأس جيش إسلامي تعدده عشرة آلاف مجاهد، ليوقف

زحف الإمبراطور «رومانس الرابع» إمبراطور الروم في الأناضول، إذ كان على رأس جيش عدته ١٠٠ ألف، واختار ألب أرسلان أن يكون القتال في رمضان، وقال: لنصدمهم بعد صلاة الجمعة، ومن ورائنا المسلمون في الصلاة يدعون لنا بالنصر!.

مجاهد، فتردد السهول والجبال، الله أكبر الله أكبر.. ويتنزل من عند الله النصر المؤزر، ويؤسر الإمبراطور ويهزم العشرة آلاف مسلم المائة ألف من الروم! وصدق الله: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة) ■

هل تعلم أن...؟

٥. القائد الأول الذي واجه الفرس هو المثنى بن حارثة.
٦. عبدالله بن الطيب هو أول من أذن في بلاد الروم.
٧. أول من كسا الكعبة بالديباج هو الحجاج بن يوسف الثقفي.
٨. سيد التابعين هو سعيد بن المسيب ■

١. مؤلف كتاب «تلبس إبليس» هو ابن الجوزي.
٢. مؤلف كتاب «تفسير المنار» هو محمد رشيد رضا.
٣. معركة القادسية وقعت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
٤. النساء أول فئة بني إسرائيل.

أعذب الشعر

قد تولت وذوت نضرتها
ويدت كالميت المحتضر
تفتح الأجفان أو تغمضها
فتمة الضعف وغمض الخور
وشذاها لم يزل يُعمني
فيعيد الشجولي بالذكر
الشهيد سيد قطب

مواقف المحبين

قال مصعب بن عبدالله: كان مالك إذا ذكر النبي ﷺ يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه، فقيل له يوماً في ذلك، فقال: لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم علي ما ترون.
وذكر مالك عن محمد بن المنكدر وكان سيد القراء: لا نكاد نسأله عن حديث أبداً إلا يبكي حتى نرحمه، ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتيسم فإذا ذكر عنده النبي ﷺ اصفر لونه، وما رأيته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة ■

الطريق إلى السعادة

السعادة بحب الآخرين، ومصاحبة الصالحين.
السعادة بغنى النفس، والتقوى واليقين..
السعادة الكبرى برضا الله ودخول الفردوس الأعلى، حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على بال بشر ■
أسامة جاسر الأغا

السعادة الحقيقية الكاملة هي سعادة الروح..
السعادة بالطاعة والشكر والصبر.
السعادة بالتفاؤل والإيجابية والعمل الصالح.
السعادة بعمل الخيرات، وترك المنكرات.

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الخلق

الخلق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة، جميلة وقبيحة، وهي قابلة بطبعها للتأثر بالتربية الحسنة والسيئة.

فإذا ما ربيت هذه الهيئة على إثار الفضيلة والحق، وحب المعروف، والرغبة في الخير، وروضتها على حب الجميل، وكرهية القبيح، وأصبح ذلك طبعاً لها تصدر عنه الأفعال الجميلة بسهولة، قيل عن تلك الهيئة.. خلق حسن.

ونعتت تلك الأفعال الجميلة الصادرة عنها بدون تكلف بالأخلاق الحسنة، وذلك كخلق الحلم والأناة، والصبر والتحمل، والكرم والشجاعة، والعدل والإحسان، والحياء والغيرة، وما إلى ذلك من الفضائل الخلقية، والكمالات النفسية.

وبالمقابل، إذا ما أهملت تلك الهيئة فلم تهذب التهذيب اللائق بها، ولم يُعمَ بتنمية عناصر الخير الكامنة فيها، وريبت تربية سيئة حتى أصبح القبيح محبوباً لها، والجميل مكروهاً عندها، وصارت الرذائل والنقائص من الأقوال والأفعال من طبعها فتصدر عنها بدون تكلف... قيل فيها: خلق سيئ..

وسميت تلك الأقوال والأفعال الذميمة التي تصدر عنها بالأخلاق السيئة، وذلك كالخيانة والكذب، والجزع والطمع، والجفاء والغلظة، والفحش والبذاء، واللامبالاة ■

هاني راضي - مصر

إجابة العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١. الصينيون.
٢. عباس بن فرناس.
٣. الدانمارك.
٤. مطار الملك خالد الدولي بالرياض.
٥. عمر المختار.
٦. كلكتا.
٧. عمرو بن العاص ■

طرائف عن العباقرة

نظارة أينشتاين

كان أينشتاين لا يستغني أبداً عن نظارته... وذهب ذات مرة إلى أحد المطاعم، واكتشف هناك أن نظارته ليست معه، فلما أتاه «الجرسون» بقائمة الطعام ليقرأها ويختار منها ما يريد، طلب منه أينشتاين أن يقرأها له فاعتذر الجرسون قائلاً: «إنني آسف يا سيدي، فأنا أُمي جاهل مثلك!».

كبرياء فنان

ذات ليلة عاد الرسام العالمي المشهور «بيكاسو» إلى بيته ومعه أحد الأصدقاء فوجد الأثاث مبعثراً والأدراج محطمة، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت في غياب صاحبه وسرقوه، وعندما عرف «بيكاسو» السرقات، ظهر عليه الضيق والغضب الشديد..

سأله صديقه: هل سرقوا شيئاً مهماً؟
أجاب الفنان: كلا.. لم يسرقوا غير أغطية الفراش..
وعاد الصديق يسأل في دهشة: «إذن لماذا أنت غاضب؟»

لماذا تزوجته؟

عندما سئلت الكاتبة الإنجليزية «أجاثا كريستي»: لماذا تزوجت واحداً من رجال الآثار؟
قالت: «لأنني كلما كبرت ازدادت قيمة عنده» ■

عبد الكريم مهدي. اليمن

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ٧٧٤م وفاة الإمام الأوزاعي الفقيه المسلم صاحب مذهب «الأوزاعي» في بلاد الشام (ولد عام ٧٠٧م).

● ١٨٧٢م وفاة العالم الأمريكي صموئيل مورس مخترع التلغراف الكهربائي (ولد عام ١٧٩١).

● ١٩٠٢م الأخوان الأمريكيان رايت ينجحان لأول مرة في التاريخ في التحليق بطائرتهما البدائية.

● ١٩١١م السفينة الأمريكية بنسلفانيا تستقبل أول طائرة على سطحها، مما مهد لظهور حاملة الطائرات.

● ١٩٢٩م مولد الزعيم الأسود الأمريكي مارتن لوتر كينج (اغتيال عام ١٩٦٨ ومنح جائزة نوبل عام ١٩٦٤).



● ١٩٤٢م مولد بطل الملاكمة كاسيوس كلاي الذي اعتنق الإسلام، وأصبح اسمه محمد علي كلاي.

● ١٩٤٨م جامعة الدول العربية تشكل جيش الإنقاذ في فلسطين بقيادة فوزي القاوقجي (يضم متطوعين عرباً).

● ١٩٤٨م القوات العربية تصد هجوماً يهوديين قرب الناصرة في فلسطين، وتقطع طريق الإمدادات الرئيس.



● ١٩٥٩م قوات فيدل كاسترو تسيطر على الحكم في كوبا.

● ١٩٧٤م رئيسا الأركان في مصر وإسرائيل يوقعان اتفاقية فصل القوات عند الكيلو ١٠١.

● ١٩٧٧م مقتل جمال بيديتش أول رئيس وزراء ليوغسلافيا من المسلمين في حادث تحطم طائرة.

● ١٩٧٩م الشاه محمد رضا بهلوي يستقر في مصر.

● ١٩٨٦م أسبانيا تعلن اعترافها بـ «إسرائيل» وتقيم علاقات دبلوماسية معها.

● ١٩٨٦م هزيمة القوات اللبنانية المسيحية المؤيدة لإيلي حبيقة على أيدي قوات أمين الجميل ■

إعداد: إيهاب العشري

لماذا تفتح المرأة فاهها أثناء تجميل عينيها؟!

نتساءل إذن:
لماذا يفتحن أفواههن بدلاً من أن يخرجن أطراف ألسنتهن؟
ولما لا يفتحنه حين يقمن بعملية دقيقة أخرى كإدخال الخيط في ثقب الأذن مثلاً؟
والسبب هو...

أن عيوننا ترمش آلاف المرات في اليوم.. وحينما تشرع المرأة لزخرفة عينيها يجب أن توقفها عن الرمش، فتفتح فمها غالباً كردة فعل لتوقف رمش عينيها.. ثم إن فتح الفم يشد عضلات الوجه وضمنها التي تتحكم في الجفون وتبقى الرموش مشدودة في وضع ثابت فيصبح من السهل رسمها أو صبغتها بالكحل ■

أمانى سالم مهدي.
حضر موت

إذا لم تكن قد لاحظت بعد يمكنك أن تراقب من الآن وستري أن النساء، حينما يقمن بعملية تجميل عيونهن يفتحن أفواههن... لماذا؟

ليس طبعاً لأنهن سيضعن الكحل على أسنانهن!!

قد تقول إن فتح الأفواه هذه ردة فعل.

ولكن ردة فعل لأي شيء؟
انظر إلى الطفل:

إنه يخرج طرف لسانه من بين شفتيه بينما يقوم بعمل دقيق كتلوين رسم أو تجميع سيارة صغيرة أو ربط حذائه أو كتابة كلمة متعددة الحروف..

ويقول علماء النفس إن هذه الحركة ردة فعل للتركيز عند الأطفال..

وهل تفتح النساء أفواههن أيضاً عند التركيز؟



العقل وحده لا يكفي



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (*)

ها هم طلائع المفكرين الغربيين عبر العقود الأخيرة من هذا القرن، يعلنون بعد رحلة طويلة مع المادية والإلحاد، أن العقل وحده لا يمنح الإنسان القدرة على فهم تكوينه المعقد والسيطرة عليه، والتعامل الإيجابي الفعال مع نسيجه الفذ، ومن ثم لا بد من منهج أكثر شمولاً، يضع إلى جانب العقل طاقات الإنسان الأخرى.

ولئن كان بإمكان العقل أن يسعى للكشف عن غوامض الطبيعة وأسرارها، ومن ثم السيطرة على عالمه الخارجي، فلئن الله خلقه هكذا. أما الكشف عن أسرار الإنسان نفسه وغوامضه الروحية المعقدة المتشابكة، الإنسان الذي هو أداة التغيير الحضاري، فلن يكون العقل وحده، وهو جزء فحسب من الإنسان، بقادر على تحقيقه. ولا بد إذن من قوة علوية تشرف على الإنسان من فوق، وتمنحه المنهج المتوازن الشامل الذي يتعامل به مع تكوينه البشري الصعب.

ها هو أحد هؤلاء الغربيين، كولن ولسون المفكر والأديب الإنكليزي المعروف، يضرب في اليم حتى المنتصف بحثاً عن المنهج، لكنه لا يصل الساحل أبداً، لأن عقيدته الوجودية التي ينادي بها لا يمكن أن تكون ذلك المنهج.. يقول الرجل: «لقد فشل إنسان العقل في إدراك أهم الحقائق الخاصة بالإنسان. إن العقل والمنطق قد يمنحان الإنسان القوة للسيطرة على عالمه الخارجي، ولكنهما لا يمنحانه القوة للسيطرة على نفسه. إنهما يجعلانه دكتاتوراً وليس عبدياً. ولكن أي شاعر يعرف أن التجربة العاطفية هي التي تقرر قيمة الإنسان الحقيقية، تلك المدركات العميقة في صميم الكيان الإنساني هي التي تمنح الإنسان السيادة على نفسه ومن ثم على العالم!!»

أما الإنسان الذي تقتصر حياته العقلية على التفكير في المنطق والعلم، فإنه إنسان وسط وحسب. وهذا الإنسان يصبح شيئاً فشيئاً متحجراً عقلياً. فهو إذ انفق حياته مركزاً انتباهه على الطبيعة وقوانينها فإنه لن يكتشف المناطق الغريبة في ذاته.. ولا يعني هذا أن العلم عديم الجدوى، بالعكس فإن العلم يعتبر أعظم أداة توصل إليها الإنسان من أجل التفتح. إن العلم يعني تنظيم المعرفة وحشدها والتغلب عليها. والشيء الذي أؤكد عليه هنا هو أن المعرفة الطبيعية، المعرفة التي تعنى بها الفيزياء والرياضيات، هي جزء من المعرفة الحقيقية وحسب..»

وينتهي كولن ولسون إلى ما أكد عليه باستمرار من ضرورة جعل المعرفة والإدراك تجارب حية معيشة، فاعلية تربية شاملة من أجل أن تصل بالإنسان إلى مزيد من النضج والحكمة. يقول الرجل «إن الحكمة. أي النضج. تتمثل في تزايد ضبط الإنسان لتجربته العاطفية، في قابليته الكف عن التأثر بتجربة عاطفية ليركز مشاعره على تجربة أخرى. وهناك عدد كبير من التجارب العاطفية المتكررة التي لا تعلمنا شيئاً جديداً، الغيرة، العصبية، الخوف.. وكلما نضج الإنسان سهل عليه التغلب على هذه التجارب. أما التجارب الأكثر أهمية فإنها هي التي يجب أن تحظى بالانتباه.. وحين يتحرر الإنسان من التافه والمباشر يفرق في عالم يتميز بتحسس جديد وباكتشاف ذاتي جديد. وهذا هو المعنى الحقيقي لكلمة التربية، المعنى الذي هو أعمق المعاني جميعاً.. لذا فإن المادية بكل صورها ميتة إلى هذا الحد.. إن اللامتني يجب أن يحارب نماذج التفكير الحضاري..»

إن الرجل يؤكد هنا أن سوية الإنسان وقدرته في السيطرة على نفسه وعلى العالم من حوله لن تتحقق بالعقل وحده.. أو بالعلم الذي لا يتجاوز نطاق المادة.. ولكن بتربية شمولية تعنى بمناحي الكينونة الإنسانية كافة، العقل والروح والحس والجسد.. ومن خلال تربية كهذه يمكن نقل الإنسان إلى مرحلة الحكمة.. هنالك حيث التمكن من التجربة البشرية.. والتوازن بين كافة مكونات الإنسان.. والتوحد السعيد.. وأنها للحكمة التي حدثنا عنها كتاب الله وقال، «وَمِنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَلْوَابُ» (البقرة).

هذا هو الذي يميز المنهج الإلهي المتمثل بالدين عن مناهج الوضعيين الذين يعانون من النسبية والتجزئية والحدودية، ويقودون الناس دائماً إلى الطرق المسدودة والتجارب المترعة بالتمزق والفساد والعذاب.. ولكنهم يظلون على ادعاءاتهم الفارغة حتى يأتي من يصرخ في وجوههم ويدلهم على نقاط ضعفهم، وعلى المساحات الواسعة من التجربة البشرية التي لا يقدرّون على التجوال فيها وإذا فعلوا أفسدوها. ■